وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية /الدراسات العُليا

المُصَاحَباتُ اللَّفْظيَّةُ فِي دِيوَانِ المَدِيحِ والرِّثَاءِ فِي مُحمَّدٍ وَآلِ بَيْتِهِ النُّجَبَاءِ للسِّيدِ سَلْمَانَ آلِ طُعْمَة

تقدّم بها الطالب

فلاح مهدي صالح محمد النصراوي

إلى مجلس كليّة التّربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / اللغة.

إشراف

أ.م. د. علياء نصرت حسن

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ
مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾

صدق الله العليّ العظيم

سورة الكهف من الآية: ٣٤

إقرار المشرف العلمي

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ :**((المصاحبات اللفظية في ديوان المديح والرثاء في محمّد وآله النجباء للسيّد سلمان آل طعمة))**المقدَّمة من الطالب:**((فلاح مهدي صالح محمد))** جرت بإشرافي في جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ اللغة .

الإمضاء :

المشرف : ا.م.د علياء نضرت حسن

التاريخ : ٦ / ١٠ / ٢٠٢٤ م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة :

رئيس قسم اللغة العربية

الإمضاء

الاسم : ا.د جبار نصر كاظم

التاريخ : ٦ / ١٠ / ٢٠٢٤م

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة، قد أطلعنا على الرسالة الموسومة (المصاحبات اللفظية في ديوان المديح والرثاء في محمد وآل بيته النجباء للسّيد سلمان آل طعمة) المقدمة من قبل الطالب (فلاح مهدي صالح محمد النصراوي) في قسم اللغة العربية وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنّها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير اللغة العربية / فرع اللغة بتقدير (جيد جداً) .

التوقيع

الاسم : د .حسن عبد الغني محمد جواد

المرتبة العلمية: أستاذ

(رئيساً)

التاريخ ٤/ ٢ / ٢٠٢٥

التوقيع

الاسم : د .ليث قابل عبيد

المرتبة العلمية: أستاذ

(عضوًا)

التاريخ ١٧/ ٢ / ٢٠٢٥

التوقيع

الاسم:د. أمين عبيد جيجان

المرتبة العلمية: أستاذ (عضوًا)

التاريخ ١٨/ ٢ / ٢٠٢٥

التوقيع

الاسم :د. علياء نصرت حسن

المرتبة العلمية: أستاذ مساعد (عضوًا ومشرفاً)

التاريخ ١٧/ ٢ / ٢٠٢٥

صدقت من قبل مجلس كلية التربية الإنسانية /جامعة كربلاء

التوقيع

أ.د. هادي شندوخ حميد السعيدي

عميد كلية التربية الإنسانية

- جامعة كربلاء

التاريخ ٢٠/ ٢ / ٢٠٢٥

الإهـــداء

هذا الجهد المتواضع أُهديه إلى:

مَنْ أُرسِلَ رحمةً للعالمينَ.....

مَنْ أُذهبَ عَنهُمُ الرَجسَ وطهرهم تطهيراً ....

الأحياء الذين عند ربهم يُرزقون .....

من ربياني صغيراً ....

أخي العَزِيز .....

أختيَ العزيزتين .....

زوجتي العزيزة .....

الدكتور السيد سلمان آل طعمة أطال الله بعمره ..

شكر وعرفان

(الحمد لله الذي تفرد في أزليته بعزِ كبريائه، وتوحد في صمديته بدوام بقائه، وأنارَ بمعرفته قلوب أوليائه، وطيّبَ أسرار القاصدينَ بطيب ثنائه، وأسبغَ على خلقهِ جزيلَ عطائه ، وصلاته على أشرف من بعث من الأولينَ والآخرِينَ الرّسول الأمين محمد) (صلى الله عليه وآله) .

وبعد أحبّ أن أُقدّم شكري وعرفاني إلى كلّ مَن آزرني ووقف بجانبي ،إلى والديّ اللّذَين ما انفكّا عن الدعاء لي .

إلى زوجتي التي تحملت العبء معي .

إلى مشرفتي المفضالة الأستاذ المساعد (علياء نصرت حسن)لتفضلها عليّ بقبول الإشراف على رسالتي هذه .

التي لا أنسى فضلها في مساعدتي على انجاز الرّسالة ، والتي يرجع الفضل لها باختيار العنوان ، نسأل الله أن يوفق الجميع لخدمة العلم ،والحمد لله ربِ العالمين

المحتويات

المُقَدِّمَة ٢

التَّمْهِيدِ :الْمُصْطَلَح وَالْمَفْهُوم وَالسِّيرَة ٦

أولاً: المصاحبة مفهومها وأنواعها وأهميتها ٦

ب-المصاحبة في الاصطلاح: ٦

أنواع المصاحبة: ٧

ضوابط المصاحبة: ٩

صور المصاحبة: ١٠

أنماط المصاحبة: ١١

أهمية المصاحبة: ١٢

ظاهرة المصاحبة عند العرب: ١٢

أولاً: المصاحبة عند العرب القدماء ومصنفاتهم: ١٢

ثانياً: المصاحبة عند المحدثين العرب ومصنفاتهم: ١٥

المصاحبة في منظور اللغويين الغرب: ١٧

ثانياً: سيرة الشاعر وديوانه المديح والرثاء في محمد وآله النجباء: ٢٠

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ ٢٣

الْمَصَاحِبَاتُ الْفِعْلِيَّةُ فِي دِيوانِ المَديحِ والرِّثاءِ ٢٣

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لِلاسْم ٢٦

١-اقْتَحَمَ المَوْتَ: ٢٦

٢- انْصَدَعَ الجَبَلُ: ٢٧

٣- أَوْجَعَ قَلْبِي: ٢٨
٤- تَخِرُّ سَاجِدَةً: ٢٩
٥- تَسْحَرُ الأَلْبَابَ: ٣١
٦- سَكَبَتْ أَدْمُعَهَا ٣٢
٧- نَزَلَ القُرْآنُ: ٣٣
٨-يُصَلِّيهِ الضَّرَامُ: ٣٤
٩-يَفُوحُ شَذَاهَا ٣٥
١٠- يَقِرُّ العَيْنَ: ٣٦
الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لحَرفِ الْجَرّ ٣٩
١-أَطْاح بـ : ٤٠
٢-بَارَكَ فِي: ٤١
٣-تَحْنُو عَلَى: ٤٢
٤-تَدْعُو لِـ: ٤٣
٥-تَطَلَّعَ فِي: ٤٤
٦-تَمِيلُ لَهُ: ٤٥
٧-ثَارَ فِيهِ: ٤٦
٨- وَذَادَ عَنْ: ٤٧
٩-عَبَقَتْ فِي: ٤٨
١٠-وَمَاسَتْ عَلَى: ٤٨

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مصاحبة الفعل للفعل بالعطف ٥١
١- تَسْطَعُ وَتُشْرِقُ ٥١
٢- تَطِيبُ وَتَنْعَمُ: ٥٢
٣تَعْنُووَتَخْضَعُ ٥٣
٤- تَمِيلُ وَتَعْطِفُ : ٥٥
٥-تَنُوحُ وَتَنْدُبُ: ٥٦
٦سَلُّواوَجَرَّدُوا: ٥٧
٧- فُزْنَا وَسَعِدْنَا: ٥٨
٨- قَامَ يَدْعُو: ٥٩
٩- قَبَسُوا وَاسْتَضَاءُوا: ٦١
١٠قُطِّعت وتمزَّقت : ٦٢
١١-يُحِبُّ وَيُومِقُ: ٦٣
الْفَصْلُ الثَّانِي ٦٥
الْمَصَاحِبَاتُ الِاسْمِيَّةُ فِي دِيوانِ المَديحِ والرِّثاءِ ٦٥
الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : مَصَاحِبَة الصِّفَةِ للموصوف ٦٧
١-بَدْرًا سَاطِعًا: ٦٨
٢- حَرْبًا ضَرُوسًا: ٦٩
٣- الدِّيمَةِ الوَطْفَاء: ٧١
٤- الزَّاهِدَ المُتَعَفِّفَ: ٧٢

٥- عِزَّةٍ قَعْسَاء: ٧٣
٦- عَضْبٍ صَقِيلٍ: ٧٤
٧- العَلْقَمَ المُرَّا: ٧٦
٨-اللَّيْثِ الهَصُورِ: ٧٧
٩- لَيْلٍ عَاكِرٍ: ٧٨
١٠- النُّجُومِ الغُرِّ: ٧٩
الْمَبْحَثُ الثَّانِي : مَصَاحِبَة الْمَعْطُوفِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ٨١
١-أَسِنَّةٍ وَشِفَارٍ: ٨٣
٢التَّعْظِيمَ وَ التَّبْجِيلاَ: ٨٤
٣-شَبِيبَةً وَكُهُولًا: ٨٥
٤-الشَّفْعَ وَالوِتْرَا: ٨٧
٥-الصَّبَابَةُ وَالهَوَى: ٨٨
٦- صَبَابَةً وَغَلِيلًا: ٨٩
٧ -الفَضْلَ وَالجُودَا ٩٠
٨-القَلْبَ وَالحَشَا: ٩٢
٩- المَجْدُ وَالعُلَى ٩٣
١٠- الْيُمْنِ وَالإِسْعَادِ: ٩٤
الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ :ْمَصَاحِبَة الْمُضَافِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ ٩٦
الأول : الإضافة المحضة: (الحقيقية أو المعنوية)..... ٩٦
الثاني : الإضافة غير المحضة :..... ٩٧

١- أمُّ القُرى : ٩٧
٢- بَلَاغَةُ الفُصَحَاءِ: ٩٩
٣-جَنَّةِ المَأْوَى: ١٠٠
٤-حَوْمَةِ الحَرْبِ: ١٠١
.٥- شَمَّ الجِبَالِ: ١٠٢
٦-بيتُ اللهِ : ١٠٣
٧ عَبَقُ المِسْكِ: ١٠٤
٨-ضوء النهار: ١٠٥
٩-جنة الخلدِ : ١٠٧
الْفَصْلُ الثَّالِثُ ١٠٩
الْمَصَاحِبَات اللَّفْظِيَّةُ فِي بَعْضِ الظَّوَاهِرِ الدَّلَالِيَّة في ديوان المديح والرثاء ١٠٩
الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْمَصَاحِبَات وَ التَّقَابُل الدَّلَالِيّ ١١١
١-أَبْيَضُهُ أَوْ أَسْوَدُهُ: ١١٣
٢-الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ: ١١٥
٣-البَاطِلُ–الحَقُّ : ١١٦
٤–جسد وروح : ١١٨
٥-الشِّرْكَ - التَّوْحِيدِ: ١١٩
٦– صُبْح – ليْل : ١٢١
٧– غُدُوًّا وَرَوَاحًا: ١٢٢

٨-الكَثِيرِ قَلِيلًا: ١٢٣
٩- مَبْدَأً وَخِتَامًا: ١٢٥
١٠- مُغَرِّبٌ وَمُشَرِّقٌ: ١٢٦
الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْمَصَاحِبَات وَالْفُرُوقِ اللُّغَوِيَّة ١٢٨
١- الشَجَاعَة وَالبَسَالَة: ١٣١
٢-تَجُورُ وَتَظْلِمُ: ١٣٢
٣-الحَمْدَ وَالشُّكْرَا: ١٣٤
٤-دَاعٍ أَوْ مُبْتَهِلٌ: ١٣٥
٥-وَسِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ: ١٣٧
٦-شَرَفٌ وَعِزّ: ١٣٩
٧-الغَيْثُ وَالمَطَرُ: ١٤٠
٨-مَحَبَّةٍ وَوِدَادٍ: ١٤٢
٩-يَذِلُّ وَيَخْضَعُ: ١٤٣
١٠- يَهْدِيهِ وَيُرْشِدُهُ: ١٤٥
الخاتمة ونتائج البحث ١٤٨
المصادر والمراجع ١٥٠
أولاً قائمة الكتب ١٥٠
ثانيًا قائمة البحوث والمجلات ١٦٤
الملخص بالانكليزية ١٦٦

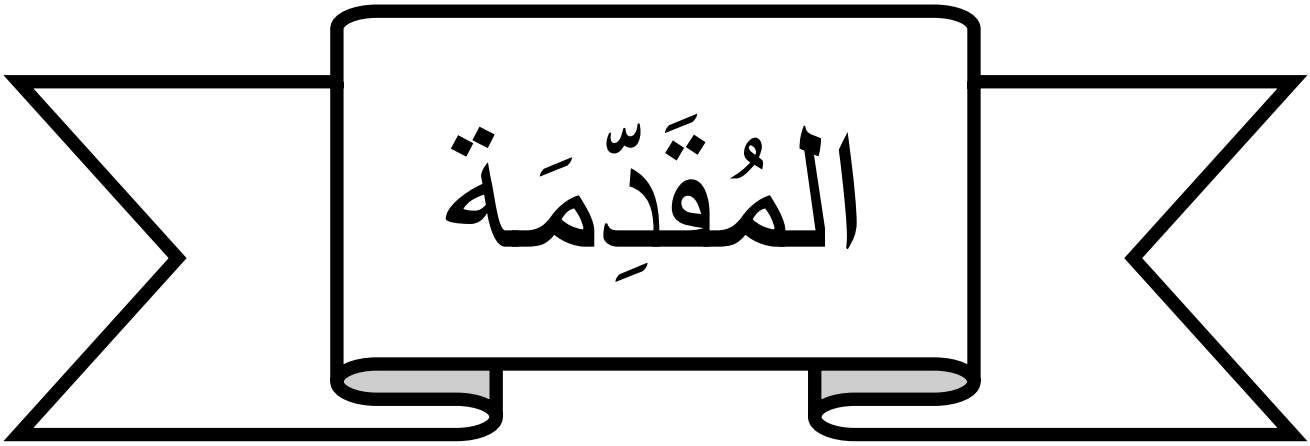
المُقَدِّمَة

المُقَدِّمَة

الحمْد لِلَّه الدَّاعي إِلى بَابهِ، اَلمُوفق مِن شاء لِصوابه، أَنعَم بِإِنْزَال كِتابِه، يَشتَمِل على مُحكَم ومتشابه، فَأَمَّا الَّذين فِي قُلوبِهم زَيْغ فيتَّبعون مَا تُشَابِه مِنْه، وَأَمَّا الرَّاسخون فِي العلم فيقولون آمنَّا بِه، والصَّلاة والسَّلام على أَشرَف اَلخُلق أَجمعِين مِن الأَوَّلين والْآخرين، أَبِي القاسم المصْطفى مُحمَّد (صلَّى اَللَّه عليْه وَآلهِ) أَمَّا بُعْد.

المصاحبة مِن الظَّواهر اللُّغويَّة اَلتِي شَاعَت فِي جميع اللُّغَات ولَا تَختَص بِلغة دون أخرى، فمسْتعْمل اَللغَة لَا يَستعْمِل الكلمات مُنعزلَة بل فِي ضَوْء السِّياق، فمصاحبة كَلمَة لِأُخْرى تناسبهَا يُثْرِي اَلنَّص ويجْعَله أَبلَغَ وأكْثرَ تأْثيرًا لِلسَّامع والْقارئ.

هذه الظَّاهِرة من الظواهر اللِسانِيَّة عامَّةً، رعاهَا عُلماؤنَا العرب القدماء واللُّغويُّون والْأدباء، أَمثَال سِيبوَيْه والْجاحظ وغيْرهمْ، وَيرجِع تَأْسِيس هذَا المصْطلح لِلْعالم (فيرْث) ، الذِي لَفتَ الأنْظار إِلَيه.

تَعددَت التَّسْميات لِهَذه الظاهرة تبعًا لِلتَّرْجمة فمنْهم مِن تَرجمَها بِالتَّضامّ، ومنْهم مِن تَرجمَها بِالرَّصْف، وَآخَر بِالتَّتابع، وَغَيرهَا مِن التَّرْجمات المتعدِّدة.

وإِنِّي قد اِخْترْتُ دِيوان السَّيِّد سَلْمان آل طَعمَة بَعْد أن اِقْترَحتْ عليَّ الأستاذ المساعد الدكتورة (علياء نصرت حسن) أن أَدرُسه تَحْت عُنْوان المصاحبة اللَّفْظيَّة.

تُعَدُّ هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تتناول الديوان، نظرًا لتوافر العديد من الأمثلة الشعرية التي تصلح لتكون أمثلة تطبيقية لنطاق بحثنا في المصاحبات اللفظية، سواءً كان ذلك على المستوى الاسمي، أو على المستوى الفعلي، أو على المستوى الدلالي.

احتوى البحث على تمهيد وثلاثة فصول ، وكلّ فصلٍ تضمّنَ ثلاثة مباحث ،عدا الفصل الثالث فقد حوى على مبحثين .

في التمهيد، ألقينا الضوء على مصطلح المصاحبة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، بالإضافة إلى تناول آراء العلماء القدماء والمحدثين في هذا المجال ، لَقَدْ أَظْهَرْنَا أَنَّ هَذِهِ

الظَّاهِرَةَ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي مُؤَلَّفَاتِ الْعَرَبِ الْقُدَمَاءِ، حَيْثُ نَجِدُ الدَّلَائِلَ عَلَى ذَلِكَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمْ. ثُمَّ نَنْتَقِلُ إِلَى عُلَمَاءِ الْعَرَبِ الْمُحْدَثِينَ، وَكَذَلِكَ آراءِ عُلَمَاءِ الْغَرْبِ. بَعْدَ ذَلِكَ، نَسْتَعْرِضُ سِيرَةَ الشَّاعِرِ، وَنَسَبَهُ، وَدِرَاسَتَهُ، وَمُؤَلَّفَاتِهِ بِمَا فِي ذَلِكَ دِيوَانُهُ الْمَعْنِيُّ بِالدِّرَاسَةِ. وَمِنْ ثَمَّ نَشْرَعُ فِي فُصُولِ الْبَحْثِ. على النحو الآتي :

أولاً: الفصلُ الأوّل المصاحبات الفعليّة ويتكون من:

١-المبحث الأوّل: مصاحبة الفعل للاسم .

٢-المبحث الثاني: مصاحبة الفعل لحرف الجر .

٣-المبحث الثالث :مصاحبة الفعل للفعل بالعطف .

ثانياً: الفصلُ الثاني : المصاحبات الإسميّة ويتكون من :

١-المبحث الأوّل: مصاحبة الصفة للموصوف .

٢-المبحث الثاني :مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه .

٣-المبحث الثالث : مصاحبة المضاف للمضاف إليه .

ثالثاً: الفصلُ الثالث :المصاحبات في بعض الظواهر الدلالية ويتكون من :

١- المبحث الأوّل: المصاحبة في التقابل اللغوي .

٢-المبحث الثاني: المصاحبة في الفروق اللغوية .

تَعْتَمِدُ الدِّرَاسَةُ عَلَى الْمَنْهَجِ الْوَصْفِيِّ التَّحْلِيلِيِّ، فِي كُلِّ مَبْحَثٍ، نَسْتَعْرِضُ الْجَانِبَ النَّظَرِيَّ مِنَ الْمَوْضُوعِ الْمُعْنَى، ثُمَّ نَنْتَقِلُ إِلَى التَّطْبِيقِ الْعَمَلِيِّ عَلَى دِيوَانِ الشَّاعِرِ، حَيْثُ نَسْتَخْرِجُ الْمَعْنَى الْمَعْجَمِيَّ لِلْمُصَاحَبَةِ الْوَارِدَةِ فِيهِ. تَعْتَمِدُ الدِّرَاسَةُ بِشَكْلٍ رَئِيسِيٍّ عَلَى كُتُبِ الْمَعْجَمَاتِ وَتَفَاسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَصَادِرَ أُخْرَى مُتَنَوِّعَةٍ. قَبْلَ الْخَاتِمَةِ، سَنُبْرِزُ أَهَمَّ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ فِي مَوْضُوعَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، مِثْلَ الْقُرْآنِ الكَرِيم ، وَخُطَبِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَدَوَاوِينِ شِعْرِيَّةٍ. هَذِهِ الدِّرَاسَاتُ تَشْمَلُ الْآتِي:

١- المصاحبات اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية : حمادة محمّد عبد الفتّاح الحسـيني (أطروحة دكتوراه) كلّية الدراسـات الإسـلامية والعربية – جامعة الازهر ،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٢- المصاحبة اللّغوية تطبيق على ديوان الشّريف الرّضي: علي سعيد جاسم الخيكاني ، كلّية التربية للعلوم الإنسانية –(أطروحة دكتوراه) جامعة بابل ،١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م

٣- المصاحبة المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمُنجز اللّساني : لواء عبد الحسن عطيّة ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ،٢٠١٨ م .

٤-المصاحبات اللفظية في خطب الرسول (صلى الله عليه وآله) كتاب اِتحاف الانام بخطب رسول الإسلام دراسة دلالية : رشا وحيد كاظم ،كلّية التربية للبنات – جامعة بغداد (رسالة ماجستير) ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م .

٥- المصاحبات اللفظية في الخطبة الشقشقية (دراسة دلالية) :م.د ميثم كريم كاظم ، مديرية تربية ذي قار ، بحث منشور في مجلة المبين ، السنة التاسعة –العدد ٢٠ ، ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م

وقد تمت دراسة هذا المصطلح في العديد من البحوث والأطاريح، ولم يكن من الممكن للبحث أن يذكرها جميعها. أرجو أنني قد وُفقت في الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، ومع ذلك، لا أدعي أنني بلغت حد الكمال فيه.

على الرغم من كافة المعوقات التي واجهتني أثناء مدة الدراسة، بما في ذلك أن الديوان الذي درستُه لم يكن قد شُرحت أو حُلّلت أبياته من قبل، إلا أنني بذلتُ قصارى جهدي لإتمام هذا العمل. وقد تم هذا الإنجاز بفضل من ساندني، وعلى رأسهم مشرفتي الفاضلة الأستاذ المساعد الدكتورة علياء نصرت حسن، التي لا أنسى فضلها عليّ بإعطائي توجيهات قيمة أنارت لي الدرب أثناء إنجاز هذا البحث. والشكر موصول إلى عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية، وإلى القسم الموقر ممثلاً برئيسته الأستاذة الدكتورة جنان منصور، وأساتذة القسم جميعًا. في النهاية... نذكر قول الله عزَّ وجلَّ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾ البقرة من الآية : ٢٨٦ . وآخر دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

الباحث

التَّمْهِيدُ

الْمُصْطَلَحَ وَالْمَفْهُومُ وَالسِّيرَةُ

أَوَّلًا: الْمُصَاحَبَةُ فِي اللُّغَةِ وَالِاصْطِلَاحِ –أَنْوَاعُهَا– أَهَمِّيَّتُهَا

الْمُصَاحَبَةُ فِي مَنْظُورِ الْقُدَمَاءِ وَالْمُحْدَثِينَ الْعَرَب

الْمُصَاحَبَةُ فِي مَنْظُورِ الْغَرْب

ثَانِيًا: سَيْرِةُ الشَّاعِر: نَسَبُه– دِرَاسَتُه– مُؤَلَّفَاتُه

التَّمْهِيدِ :الْمُصْطَلَح وَالْمَفْهُوم وَالسِّيرَة

أولاً: المصاحبة مفهومها وأنواعها وأهميتها

أ- المصاحبة في اللغة:

قال الخليل (ت١٧٥ هـ)" الصّاحب: يجمع بالصّحب، والصّحبان والصّحبة والصّحاب، والأصّحاب جماعة الصّحب، والصّحابة مصدر قولك صاحبك الله وأحسن صحابتك[١]، ويقول ابن فارس (ت٣٩٢هـ) " إنّ صحب أصل واحد يدلّ على مقارنة شيء ومقاربته" [٢]، و أمّا ابن سيده(ت ٤٥٨ هـ) فيقول: "اصطحب الرّجلان وتصاحبا، وأصحب الرجل، صار ذا صاحب"[٣]، ويذكر ابن منظور(ت٧١١هـ)" إذا اصحبته الشيء: جعلت له صاحبا، و ا ستصحبه الكتاب وغيره ، وأصحب الرجل و اصْطَحَبه: حَفِظَهُ " [٤] " والصاحبة الزَّوْجَة " [٥] وكما جاء في محكم التنزيل ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ الجن الآية : ٣

ب-المصاحبة في الاصطلاح:

المصاحبة اللغوية collocation من الموضوعات الحيوية في علم الدلالة، وكان أول من أشار إلى هذه الظاهرة، ولفت الأنظار إليها العالم فيرث (ت ١٩٦٠ م)[٦] .

يقول فيرث: " إنَّك ستعرف الكلمة عن طريق ما يصاحبها "[٧]، إنَّ ما يعنيه فيرث بالمصاحبة مجيء كلمة في صحبة كلمة اخرى مقترنة معها وباستطاعتنا توقعها بحكم الاستعمال المتكرر، ومدى ملاءمتها للكلمة المصاحبة [٨] ، لتوضيح ذلك الارتباط نقول : إنَّ كلمة(منصهر) تتصاحب مع مجموعة الكلمات حديد – نحاس – ذهب – فضة ، ولكن لا يمكن مصاحبتها (للجلد) لعدم التلاؤم مع الانصهار [٩] .

---

(١)العين: (صحب) ١٢٤/٣
(٢)معجم مقاييس اللغة (صحب) /٣٣٥/٣
(٣)المحكم والمحيط (صحب) :١٦٧/٣
(٤)لسان العرب: (صحب) ١/ ٥٢٠
(٥)المعجم الوسيط: (صحب) ٥٠٧/١
(٦)ينظر: المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر والمصاحب له:١
(٧)علم الدلالة بالمر١٩٨١: ٨٧
(٨)ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي: ١٦
(٩) ينظر: علم الدلالة احمد مختار عمر: ٧٤

ثمّ يأتي بعد (فيرث) العالم العربي الدكتور محمد أبو الفرج والذي يرجع الفضل الكبير له في ترجمة المصطلح إلى (المصاحبة) ليسهل على القارئ العربي فهمه [١]، ويعني بهذا المصطلح وسيلة من وسائل تفسير المعنى المعجمي [٢]، فهو يؤكد بأنَّ من وظائف النحو تحديد نوع الكلمة لموقعها من (الإسم ، والفعل ، والحرف)، وهذا ما يسميه التفسير بالمصاحبة[٣] .

وكذلك من معاني المصاحبة :الميل الاعتيادي لكلمة ما على مصاحبة كلمات معينة دون غيرها ومثال ذلك كلمة طويل التي يمكن أن تتكرر مصاحبتها مع الكلمات (رجل نبات، طريق)، ولكن لا يمكن ان تتصاحب مع الجبل فلا نقول جبل طويل وانما نقول جبلٌ شاهقٌ أو عاليٌ [٤] .

في ضوء دِراسَتِنا لكتب اللغةِ لاحظْنا أنَّ الدكتور محمد أبو الفرج لم يكن الوحيد الذي وضَّحَ مصطلح(collocation) الذي أسَّسَّه فيرث وإنّما هناك الكثير ممن اعتنوا بهذه الظاهرة بمختلف التّسميات لهذا المصطلح فضلاً عن المصاحبة، وهذه التّسميات هي التضّام، و الرصّف، والمصاحبة المعجمية وغيرها الكثير، وهذه التّسميات وإنْ تباينت في اللفظ لكنَّها تتفق في المفهوم والوظيفة [٥].

أنواع المصاحبة:

بعد أنْ سلّطنا الضوء على مفهوم المصاحبة سواء أكانت في منظور فيرث أم في منظور من اعتنى بهذا المصطلح من العرب وعمل على ترجمته وتوضيحه ، نأتي لبيان أنواعها ، إذ يقول الدكتور أحمد مختار عمر: امكانية تقسيم السياقات اللغوية (التصاحبات) إلى : [٦]

---

(١)ينظر المصاحبة في التعبير اللغوي:٦٠
(٢)ينظر: المصدر: نفسه ٦١
(٣)ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث،١١٠
(٤)ينظر: التحليل الدلالي اجراءاته مناهجه:١ /٣٥
(٥) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٤٣، وقد ذكر المؤلف جدولاً فيه جميع هذه المسميات مع أسماء مصنفاتهم.
(٦) ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة : ١٨٣ -١٨٤

أولاً: التصاحب الحر:

يتحقق عندما تقع الكلمة في صحبة كلمات غير محدودة ، وكذلك إمكانية استبدالها بغيرها في مواقع كثيرة مثل (اللون الأصفر) على الرغم من أنَّه يرتبط في بعض الأحيان بكلمات معينة (ليمون – رمل – وجه) إلاَّ إنَّه يأتي وصفا لكلمات غير محدودة كثيرة ، وكذلك مع الفعل : (واجه) ، والذى يمكن أن يصحب مفعولات كثيرة مثل: الظروف، الصعوبات، المشكلة، الحقيقة.

ثانياً: الارتباط الاعتيادي، أو التصاحب المنتظم:

يتحقق بأنْ يلاحظ المعجمي تكرار التصاحب و لا يمكن استبدال جزء منه بآخر، أو أضافة شيء آخر إليه ، فلو قلنا :(السلام عليكم)لا يمكن أنْ نستبدل السلام ونقول:(الأمان عليكم)، وكذلك قولنا: (رمضان كريم) فلا يمكن أن نقول:(عيد كريم)[1] .

وما يجب التنبيه إليه إنّه ليس بالضرورة أنْ تكون كلّ الكلمات في التصاحب الحر لا تأتي بالتصاحب المنتظم فإنَّ إمكانية أن تأتيَ الكلمة في تصاحب حر وفى تصاحب منتظم مرة أخرى وارد مثل كلمة good التي يمكن أن تقعَ صفة لأشياء غير محددة كما يمكن أن يستبدلَ بها غيرها في مواقع كثيرة وهذا تصاحب حر أمَّا حين ترد في لغة التحية day good فلا يمكن أن تستبدلها بقولك very good day أو day excellent[2].

ثالثاً: التعبيرات الاصطلاحيّة أو السّياقيّة:

هذه التراكيب تعمل بوصفها وحدة دلالية واحدة ويمكن أنْ نعوّض عن كلّ تعبيرٍ اصطلاحي بكلمة تساويه في المعنى، ولبيان ذلك قولنا: حكم البلاد بيد من حديد أو بالحديد والنار، لا تنصرف إلى الحديد أو النار أو اليد بل إلى الحزم والشدة، وتمتاز هذه التعبيرات بعدم جواز التعديل أو التبديل أو الحذف منها، ولا يجوز أيضًا التقديم أو التأخير فيها.

(1) ينظر: صناعة المعجم العربي الحديث ،:١٣٤

(2) ينظر :المصاحبة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم :٨٠

المستويات التي تأتي بها الكلمة المصاحِبة فهي: [1]

١-كلمات ذات استعمال كبير، وهذا ما يسمى (التكرار المشترك)، فالكلمة يتكرر اشتراكها مع أكثر من كلمة في تراكيب مختلفة، مثل: (أهل الكهف)، (أهل البيت)، (أهل التوحيد)، فنجد كلمة (أهل) تتخذ معنى مغايراً في كلّ واحد.

٢-كلمات ذات استعمال أقل، فمثلًا نقول: (مات الحمار)، (ماتت الزهرة)، ولا نقول ذلك للجماد.

٣-كلمات ذات استعمال قليل، وهذا يفرض قيودا على الكلمة، فنقول (هذه الفتاة شقراء)، ولا نقول (هذا الفستان أشقر).

ضوابط المصاحبة:

لاقتران الكلمتين المتصاحبتين قيودٌ تسمى بضوابط المصاحبة [2] أو ضوابط الاقتران [3](Collocation Restrictions) التي لابدَّ من توفرها ليستقيم معنى التصاحب، وهذه القيود:

١-توافقية المصاحبة:

ونعني بها التوافق الحاصل للكلمات مع بعضها البعض، وهذه تحددها معلوماتنا اللغوية، فلفظة (شاهق) لا تتفق مع لفظة (رجل)، بل يمكن أن تتفق مع ألفاظ أُخرى نحو: (جبل) فتقول: (جبلٌ شاهقٌ)، وفي كلمة (طويل) تتفق مع لفظة (رجل) يمكن القول (رجلٌ طويلٌ).

٢ - مدى المصاحبة:

ونقصد به المدى الذي يمكن أنْ تحرّك أو تستعمل من خلاله الكلمة، فالفعل مات يمكن استعماله مع (الإنسان، والحيوان، والنبات) فنقول: (مات فلان)، و(مات الكلبُ)، و(ماتت الشجرة)، نلحظ أنَّ هذا الفعل يتمتع بمدى واسع في الاستعمال، فهو يأتي مع أكثر من كلمة [4].

---

(١)ينظر: المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري : ١٨
(٢)ينظر: المصاحبة المعجمية : ١١٠
(٣) ينظر: التحليل الدلالي اجراءاته مناهجه : ٣٧/١
(٤)ينظر: التحليل الدلالي اجراءاته مناهجه : ٣٧/١

٣-تواترية المصاحبة:

المقصود بها اللفظة التي لها نوعٌ من التواتر المتلازم، وهذا التواتر لا يمكن أنْ يتغيَّر؛ كون المتكلمون قد اصطلحوا عليه ذلك، واتفاقهم هذا ثابت لهذا التواتر، فنقول :(طاف الحاج حول الكعبة)، و(سعى بين الصَّفا والمروة)، ولا يمكن أنْ نقول: (سعى الحاج حول الكعبة)، و(طاف بين الصفا والمروة) [١].

صور المصاحبة:

تتنوع صور المصاحبات فهي لا تقتصر على أفعال فقط أو صفات معينة وأنَّما صور كثيرة وهذه الصور تتمثل بالآتي :[٢]

أ- علاقة المعطوف بالمعطوف عليه، مثل: العلم والإيمان، الجنة والنار، السراء والضراء.

ب- علاقة الصفة بالموصوف: مثل: الإجراءات التعسفية.

ج- علاقة المضاف والمضاف إليه مثل صديق السوء، أهل الذكر.

د- علاقة الفعل والفاعل مثل: نبح الكلّب، ماءت القطة.

ه- علاقة الفعل والمفعول مثل: تشن سلطات الاحتلال حملة اعتقالات.

و- علاقة الفعل ومتعلقه مثل: تمشي على استحياء.

ز-علاقة الفعل مع فعله مثل نظم وقرأ قصيدته.

وهناك صور أخرى للمصاحبات قد تختلف عما ذكرنا والتي ذكرها الدكتور محمد حسن عبد العزيز وهي: [٣]

١ – "العكوس (ومن بينها التضاد): نحو الشرق والغرب، والكثير والقليل والأعمى والبصير، والغني والفقير.

٢- (المترادفات) أو الألفاظ المتقاربة في الدلالة: نحو المستقر والمقام، البث والحزن، يحفظ ويرعى.

٣. المتكاملات نحو: السماء والأرض، الحيوان والنبات، الحديد والنار"

---

(١)ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي :٥٠٦

(٢) ينظر: المصاحبة المعجمية: ٨٩، وينظر المصاحبة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم : ٨٨

(٣)المصاحبات في التعبير اللغوي :٨٨

أنماط المصاحبة:

للمصاحبة أنماط وضعت للتفريق بين اللغات التي انقرضت وماتت، وبين اللغات التي بقيت مستعملة إلى الآن وهذه الأنماط: [١]

أولاً: المصاحبات المستمرة:

وهذا النوع من المصاحبات قد استعملتها الجماعة اللغوية في بيئة وزمان معينين ، وظل هذا الاستعمال في البيئة نفسها مع التقادم في الزمن ، فهي لازالت على حالها إلى وقتنا هذا ، فهي تمثل القسم الأعظم من الرصيد اللغوي للجماعة اللغوية، ويحكم هذا النمط الاستعمال ، فهو يحفظ بعض الكلمات ووجودها ، غير أنَّ هذا الاستعمال ،يُشترط فيه عنصران مهمان هما : الزمان والمكان ،فلا يمكن ان تستمر هذه الالفاظ ،إلاَّ بعد النظر في بيئة معينة إضافة إلى الجيل الذي نشأ عليها [٢] ، ومن أمثلة هذه المصاحبات ما وصل إلينا على لسان الشاعر الاعشى وذلك بقوله: [٣]

بَانَت سُعَاد وأمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا واحتلتْ الغَمْرَ فالجُدَّيْنِ فَالفَرَعَا

"والشاهد في قولِه (حَبْلُهَا انْقَطَعَا) دلالة على بُعدْ محبوبته عنه، وانقطاع وصالها له، وهذه المصاحبة مستمرة في الاستعمال ليومنا هذا [٤].

ثانياً المصاحبة المنقطعة:

هذه المصاحبات قد استعملت من قبل الجماعة اللغوية لزمان ومكان محددين، والتي انقطع استعمالها ليصبح متوقفاً على مدّة تاريخية معينة، فمن أمثلة هذه المصاحبات والتي كانت شائعة في العصر الجاهلي، فأصابها البلى أو انقطع استعمالها نحو ما تقوله العرب: ضربه ضرب غرائب الإبل، وهذه المصاحبة غير موجودة في المعاجم المشهورة [٥] ،وقد وردت على لسان ابن منظور فيقول: "ذلك أن الإبل إذا وردت الماء، فدخل عليها غريبة من غيرها، ضربت وطردت حتى تخرج عنها"[٦]

---

(١) ينظر: المصاحبة المعجمية : ١٢١
(٢)ينظر : المصدر نفسه: ١٢٢
(٣)ديوان الاعشى الكبير : ١٠١
(٤)ينظر: المصاحبة المعجمية : ١٢٣
(٥)ينظر :ابداع الدلالة في العصر الجاهلي :١٠٤ ، وينظر :المصاحبة المعجمية :١٢٥
(٦)لسان العرب،:(غرب) ١/ ٧٥٩

أهمية المصاحبة:

المصاحبة لها أهمية كبيرة عند اللغويين وكذلك عند متعلمي اللغة، فضلاً عن الأهمية الكبرى التي اعتمد المعجميون عليها في تأليف معاجمهم، وسنجمل بعض النقاط التي تبيَّن هذه الأهمية:

١-الإحاطة المعجميّةِ لمتعلمها، كونها لا تقتصر على حفظ المفردات، فقط وأنَّما بحفظ العبارات أيضًا.

٢-مساعدة المترجمين بالعثور على المركبات الملائمة وذلك بعيداً عن تأثير الأصل، والذي يمكن أنْ يوقعه في الحرفية [١].

٣- وللمصاحبة أهمية في الكشف عن الخلاف بين المترادفات في اللغات، والذي استخدمها J. Dubois ليميَّز الكلمات المترادفة بداخل اللغة الواحدة على أساس أنْ يبيَّن توزيع كلّ منها. [٢]

ظاهرة المصاحبة عند العرب:

أولاً: المصاحبة عند العرب القدماء ومصنفاتهم:

إذا أردنا تتبُع آثار اللغويين العرب في دراسة هذه الظاهرة (المصاحبة) نجد أنَّ المصاحبة حاضرة في كتبهم، ولاسّيما عند هؤلاء أصحاب ما يُعرف بمعاجم المعاني، وفقه اللغة، والألفاظ الكتابية. غير

إنَّ معرفتهم بها سبقت هذه المؤلفات، وإن لم يستعملوا مصطلح المصاحبة [٣]، إذن ظاهرة المصاحبة من الظواهر التي نبَّه إليها علماء المسلمين الأوائل، فهي ظاهرة موجودةً في لغتنا العربية، كوجودها في باقي اللغات، وتنبَّه إليها اللغويون والادباء، فهم لم يصرِّحوا بمسمى المصاحبة، لكن بمسميات تقترب من معنى المصاحبة

---

(١)ينظر: المصاحبات المعجمية :١٣٢

(٢)ينظر:علم الدلالة احمد مختار : ٧٨

(٣) ينظر: المصاحبات اللفظية في ديوان الشريف الرضي: ١٧

في معرض البحث سنورد أهم مصنفات العرب القدماء الّذين اعتنوا بهذه الظاهرة، ولو أنَّهم لم يصرحوا بالتسمية كما ذكرنا، فهم لم يستعملوا مصطلح المصاحبة بالتسمية الحديثة الآن وإنَّما مصطلحات تتشابه إلى حد كبير المصطلح اليوم، وهذه المصنفات كالآتي:

١- الكتاب:

نبدأ بمصنف الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠ هـ)؛ لأنَه يعدّ من الأوائل الّذين تكلّموا عن هذه الظاهرة وهذا ما نجده في كتابه في باب الاستقامة من الكلام والاحالة يقول فيه: " فمنه مستقيمٌ حسنٌ ومحالٌ، ومستقيمٌ كذبٌ ومستقيمٌ قبيحٌ، وما هو محالٌ كذبٌ" [١]وسيبويه هنا كشف عن الاستقامة النحوية للجملة ومثّلَ بقوله شربتُ ماءَ البحرِ، وحملتُ الجبلَ وبين سبب كونهما دلالة نحوية فقال: القبح والخطأ أنْ نجعلهما استقامة دلالية لورود كلمة (الجبل)، و(البحر) وهذا غير مناسب دلالياً [٢] .

٢- البيان والتبيين لأبي عمرو الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)

تنبه الجاحظ إلى أنَّ بعض الألفاظ التي تأتي في صحبة ألفاظ معينة ولا تأتي في صحبة ألفاظ أخرى بنفس المعنى [٣]، والان نورد جزءًا من كلام الجاحظ لهذه الالفاظ فيقول:" وقد يستخف الناس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحقُّ بذلك منها ، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر والناس لا يذكرون السغّب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة وكذلك ذكر المطر لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلاّفي موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين ذكر المطر وبين ذكر الغيث" [٤].

وقد ذكر الجاحظ أمثلة من التنزيل العزيز تبيّن المصاحبات اللغوية فيه فيقول: "وفى القرآن معانٍ لا تكاد تفترق، مثل الصلاة والزكاة، والجوع الخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس"[٥].

---

(١) الكتاب: ٢٥/١
(٢) ينظر: دلالة السياق: ٧٢
(٣)ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي :٦١
(٤)البيان والتبيين: ٢٠/١
(٥)البيان والتبيين:٢١/١

٣- الالفاظ الكتابية : للعالم عيسى عبد الرحمن الهمذاني (ت٣٢٠ هـ)

بهذا المصنف يجد القارئ الكثير من القضايا اللغوية ومنها ما ذكره في مقدمة كتابه التي يقول فيها: "فليست لفظة منها إلا وهي تنوب عن اختها في موضعها من المكاتبة أو تقوم مقامها في المجاورة، اما بمشاكلّة، أو بمجانسة، أو بمجاورة، فإذا عرفها العارف بها وبأماكنها التي توضع فيها كانت له مادة قوية وعونا وظهيرا فإنْ كتب في معنى تهنئة أو تعزية أو فتح أو وعد ووعيد ... أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها وأن يجعل أصلحَ الفاسد لم الشعث ومكان لم الشعث رتق الفتق ومكان رتق الفتق شعب الصدع" [١]

وهذا الكتاب يعدّ من الكتب المهمة في بيان المصاحبات اللفظية والمطلع عليه يجد هذا الامر بوضوح، وقد ذكر الهمذاني بعض النماذج التي تؤكد كلامنا وهذا بعض من هذه الالفاظ " يقول الهمذاني في باب (أصلحَ الفاسدَ): " تقول لمَّ فلان الشعث "وضم النشر، ورم الرث، وسدَّ الثغر، ورقع الخرق، ورتق الفتق " [٢].

بعد القراءة للنّصّ السّابق والذي أشار إلى صور من المصاحبات المختلفة للألفاظ على الرغم من أن الباب في" معنى أصلح الفاسد " نجد أن كلّ نوع من لفظ الفساد له ما يخصّه من ألفاظ الإصلاح فكلمة" أصلح تأتى مع (الفاسد) وكلمة (لم) مع (الشعث) وهكذا [٣].

٤- جـواهر الألـــفاظ ،لقدامة بن جعفر (ت٣٣٧ هـ)

يقول في مقدمة كتابه: "هذا الكتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة، تدلّ عل معان متفقة مؤتلفة، وأبواب موضونة، بحروف مسجعة مكنونة، متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني" [٤].

ففي ضوء هذه الـــــمقدمة نســـــتطيع القول إنَّ هذا المصنف حوى الكثير من الفاظ المصاحبة اللفظية وسنقف على أهم هذه الالفاظ في فصول الكتاب المتعددة منها ما يقول في باب "التكبّر والصّلف " : "تكبَّر، وتجبَّر، وتعظَّم، وتطاول، ... ويقال: هو شديد الصلف، كثير السرف، عظيم التيه، والزهو، شديد الكبّر، عظيم العجب والتجبر، شديد النخوة

---

(١)الالفاظ الكتابية: ١٠-١١
(٢) المصدر نفسه: ١٣
(٣) المصدر نفسه:١٣
(٤)جواهر الالفاظ: ٢

والتكبر..."[١] ، ويقول تحت باب المنة من الله، والفضل: " عليهم من الله يد واقية، وعين كالئة، وحراسة كافية، ونعمة ضافية، وجنة تحوط، صنع جميل، وفضل كثير، وطول جسيم ، ومنٌّ عظيم ، وإحسان قديم ،والله ٌ ذو الفضل العظيم، والله يُجنَّهم ويكنَّهم، ويعزهم، ويعليهم، ويُعلى أمرهُم" [٢] وهذا غيض من فيض لألفاظ المصاحبات اللغوية فيه.

ثانياً: المصاحبة عند المحدثين العرب ومصنفاتهم:

إنَّ مسألة المصاحبة اللغوية في مصنفات اللغويين العرب المحدثين تكمن في ترجمة مصطلح فيرث(collocation) فلم يكنْ الدكتور محمد أبو الفرج الوحيد الذي ترجم هذا المصطلح بـ (المصاحبة) [٣]، إذ أنَّ هناك ترجمات كثيرة وبصيغ متعددة أيضًا، وسنذكر بعض هؤلاء العلماء وترجماتهم للمصطلح وهؤلاء هم:

١- الدكتور تمام حسّان :

ويصرّح الدكتور تمام حسّان بقوله:" وأمَّا العبارة الثانية فتلخص الصلة بين ظاهرة "التضام collocation في اللغة العربية وبين المعنى اللغوي الدلالي الاجتماعي"[٤]، فهو بذلك دلَّ على مصطلح العالم الإنكليزي فيرث وترجمته بالتضام ويذكر تمام حسّان وجهين لفهم التضام هما:

"الأول: أن التضام هو من الطرق الممكنة لرصف جملة ما فتختلف طريقة عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا وهلم جرا.

الثاني: ويُقصد بالتضام أنْ يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر يُسمى التضام هنا (التلازم) " [٥]

٢- الدكتور أحمد مختار عمر:

يطلق عليها الرصف أو النظم وذلك بقوله:" هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم Collocations وهو ما ركّزَ عليه فيرث وأتباعه وقد

(١)جواهر الالفاظ:٢٦٤،٢٦٥
(٢)جواهر الالفاظ:٢٥٢
(٣)ينظر المصاحبة في التعبير اللغوي :٦٠
(٤)اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١
(٥)اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٦ -٢١٧

عرف الرصف بأنه الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة "[١]. ينقل أحمد مختار عمر كلام فيرث بقوله: "وقد ميّز Firth بين نوعين من الرصف هما: [٢]

الأول: الرصف العادي وهو الذي يتواجد بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام.

الثاني: الرصف غير العادي الذي يتواجد في بعض الأساليب الخاصة، وعند بعض الكتاب المعينين".

٣- الدكتور عبد الفتاح البركاوي:

الذي ترجم مصطلح فيرث Collocations بـ الرصف، أو قيود التوارد وبين أن المقصود منه هو أن تتوافق الوحدة المعجمية مع الذي يجاورها في الجملة من سائر الوحدات الأخرى [٣]، ويُعرف المصطلح التوارد وبين المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الوحدات الأخرى"[٤].

٤-الدكتورإبراهيم الدسوقي:

فيترجمها بـ "المصاحبة اللغوية، والمصاحبة هي: "كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستخدمة بحكم العادة - في ترابط بعضها مع بعض لغة ما كما، في اللغة الإنجليزية كلمة green (أخضر) التي تصاحب كلمة grass (عشب)، وكلمة dark (حالك) التي تصاحبnight (ليل) "فكلّ كلمة في اللغة لها مدى معين في المصاحبة، وهذا المدى هو الذي يحدد استعمالها المؤدي للمعنى " [٥] .

٥-الدكتور محمد العبد:

يترجمها بـ المصاحبة اللفظية وبهذا الخصوص يقول: "والمصاحبات اللفظية وCollocation من أهم المسائل التي يُعنى بها علم الدلالة الحديث" وهي عبارة عن ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون الأخرى، للتعبير عن فكرة ما فالعلاقة بين

---

(١)علم الدلالة : احمد مختار عمر :٧٤

(٢): المصدر نفسه: ٧٧

(٣)ينظر:دلالة السياق: ٧١

(٤)المصدر نفسه: ٢٣٨

(٥) المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له : ١

هذه الألفاظـ علاقة مقيدة، وليست علاقة حرة فلو ذكر أحدهما، استدعى – على الفور – صاحبه الذي يرتبط به في الكلام العادي دلاليا وتركيبياً. " [١] .

٦-مجيد الماشطة:

المصطلح عنده يساوي في العربية " الاقتران " [٢] ويقول "إنَّ الاقتران ليس مجرد ربط للأفكار فرغم أنَّ الحليبَ أبيضٌ، فلا نقول عادة حليبٌ ابيضٌ، علما بأنَّ تعبير «صبغ ابيض» تعبير غير مألوف، ويبدو أنَّ بعض أمثلة بورز تعنى بربط الأفكار "[٣].

٧- الدكتور محمود فهمي حجازي :

الذي عبر عن المصطلح بـ "التضام "[٤] بقوله : "التضام يعنى ارتباط أكثر من كلمة في علاقة تركيبية، ويكون معناها مفهوما من الجزيئات المكونة لها، فكلمة كرسي، مثلا تستخدم في عدة تراكيب على سبيل التضام، وتدور هذه التراكيب حول معنيين اثنين، أولهما يظهر في التراكيب جلس على الكرسي، صنع كرسيا ....أمَّا المعنى الثاني فهو في تراكيب، مثل كرسي الفلسفة كرسي الاستاذية ، واضح من هذه التراكيب أن المعنى الأول داخل في المجال الدلالي للأثاث والمعنى الثاني داخل في المجال الدلالي للوظائف العلمية ومعنى تركيب التضام جمع لمعنى المكونات وجميع هذه التراكيب منطلق أساسي لتحديد المعنى "[٥]

المصاحبة في منظور اللغويين الغرب:

إنَّ أبرز المهتمين بظاهرة المصاحبة هم "فيرث، وبالمر، وليونز، وأولمان[٦] ونحنُ في هذا البحث لن نقتصرَ على هؤلاء الأربعة؛ ذلك لوجود علماء كثر قدّ اعتنوا بهذه الظاهرة وسنذكرهم تباعاً.

في البداية لابدَّ من ذكر مؤسس هذه الظاهرة وهو العالم "فيرث الذّي عبر عن المصاحبة بالسياق، والسياق في منظوره ينقسم على قسمين هما: [٧]

---

(١)ابداع الدلالة في العصر الجاهلي:١٠٣
(٢) ينظر علم الدلالة بالمر:٨٧
(٣) المصدر نفسه : ٨٨
(٤)ينظر : مدخل الى علم اللغة : ١٥٧
(٥)مدخل الى علم اللغة:١٥٧
(٦)ينظر: المصاحبة اللغوية في صحيح البخاري: ٣٠
(٧)ينظر:المصدر نفسه

١- السياق اللغوي: والمتمثل بالعلاقات الصوتية، والفونولوجية، والنحوية، والدلالية، فضلاً عن شموله ترتيب الوحدات داخلة الجملة نفسها مع علاقاتها.

٢- سياق الحال: والذي يمثله العالم الخارجي لما له من صلة بالحدث اللغوي، والمتمثل في الظروف الاجتماعية، والنفسية، والثقافية.

لا يخفى على المتتبع لمصطلح المصاحبة بأن " اللغوي (فيرث) "هو أول من قام بتوجيه اللغويين المحدثين إلى الجوانب الشكليَّة المعجميّة عامة وجانب المصاحبة خاصة، وكما قال (هاليداي) : بتوجيه (فيرث) أنظار اللغويين إلى أهمية الدراسة المعجمية في علم اللغة الوصفي، ولم يقبل تسوية علم المعجم بعلم الدلالة، ويرى أنَّه من الممكن، ومن النافع أنْ يضع اللغويون مقولات شكليّة عن المفردات وما بينها من علاقات، ولهذا تُعَدّ مقولة المصاحبة أغنى مقولةً في إطار الهيكل العام لنظريته عن مستويات التحليل اللغوي وقد قدّم (فيرث) مفهوم المصاحبة - كما يقول ليونز - كجزء من نظريته الشاملة في المعنى، فهو يعدّ المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي هو مرحلة متوسطة بين المرحلة المقامية. situational والمرحلة القواعدية grammatical وقد اقترح معالجته كلّيا أو جزئيا مع معناه المعجميّ [١].

يأتي بعد فيرث فرانك بالمر مُثنياً على فكرة المصاحبة أو الانتظام collocationلدى (فيرث) فيقول: بأنَّ الاتجاه الذى تبناه (فيرث) يبدو معتدلا ، ومفهوم المصاحبة لديه كما يقول: بأنها الاتجاه الذى به تعرف الكلمة عن طريق قرينتها ،ويشير بالمر إلى أنَّ هذه الظاهرة التي سماها فيرث بالمصاحبة اللفظية لا تمثل إلاَّ جزءًا من الدلالة ؛كون الدلالة يمكن التوصل إليها في السياق المقامي ، وفى المجالات التحليلية الأخرى ؛وذلك لأن (فيرث) اعتناءاته كانت مقتصرة في المصاحبة اللفظية على أحد جوانبها وهذا ما يسمى بالمظهر الدلالي [٢] .

يقول بالمر: "فالمصاحبة في مفهوم فيرث هي أن تجئ كلمة في صحبة كلمة أخرى على نحو يجعلنا بحكم العادة والأُلْف أن نتوقع أن تجئ الكلمتان متصاحبتين" ، ويقول (بالمر):"إنَّ المشكلة الرئيسة لدى (فيرث) لم تكنْ التوزيع الكلّي للعناصر اللغوية و أنَّما

(١)ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي : ١٣
(٢)ينظر:المصاحبة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم : ٧٦-٧٧

كان وقوع مصاحب تواقع co - occurrence ظاهريا هي المشكلة التي تثير الانتباه من حيث التوقع لتبادل الألفاظ فيما بينها"[١] .

من بين اللغويين الغرب الّذين اعتنوا بظاهرة المصاحبة العالم أولمان فيقول :" هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم Collocations وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه وقد عرف الرصف بأنه « الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة أو : " استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى " [٢].

من هؤلاء اللغويين (هاليداي) والذي كان مهتما بإيجاد مناهج مناسبة لوصف أنماط اللّغة في ضوء النظرية المعجمية المكملة للنظرية النحوية، واعتنى كذلك اعتناءً كبيراً بربط المعجم بالنحو، مع وضع قواعد دقيقة لدراسة المصاحبة على وفق هذا المنهج[٣]

المتتبع لكتاب هاليداي ورقية حسن تحت عنوان =Cohesion in English الاتساق في اللغة الإنكلّيزية المؤلف سنة ١٩٧٦ [٤] اللذَينَ أطلاقا على مصطلح collocation بـ (التضام)والذي كان القسم الثاني من الاتساق المعجمي والذي قسماه على قسمين التكرير والتضام [٥]،والمقصود هنا بالتضام : "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك" [٦] .

يضيف محمد خطابي "وهذه وسائل الاتساق التي يمكن أنْ تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة، ومقطعا فمقطعا، في نظر الباحثَين هاليداي ورقية حسن، وهي وسائل موجودة في النص، فيترتب عنه أن الباحثين لم يعتبرا دور القارئ في صنع أتساق النص، ما دام هذا النص متسقا في ذاته يحتاج وفقط إلى ان يجعل (اتساقه) واضحا مبنيا "[٧] .

---

(١) ينظر : المصاحبة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم: ٧٦-٧٧
(٢)علم الدلالة :احمد مختار : ٧٤
(٣) ينظر: المصاحبة والتعبير اللغوي : ٥
(٤) ينظر : لسانيات النص مدخل الى اتساق النص :١١
(٥) ينظر : المصدر نفسه:٢٤
(٦)المصدر نفسه : ٢٥
(٧)لسانيات النص مدخل الى اتساق النص:٢٥

ثانياً: سيرة الشاعر وديوانه المديح والرثاء في محمد وآله النجباء:

صاحب هذا الديوان هو السّيد سلمان ابن السّيد هادي ابن السّيد محمد مهدي ابن السّيد سلمان ابن السّيد مصطفى ابن السّيد أحمد ابن السّيد يحيى، من آل فائز الموسوي الحائري، وينتهي نسبه إلى السّيد إبر أهيم المجاب ابن السّيد محمد العابد ابن الإمام موسى بن جعفر [١]

بعد مقابلة الشاعر شخصيًا للحديث عن سيرته بشكلٍ أعمق، يقول: أنا من مواليد ١٩٣٥م الموافق السابع عشر من تموز م١٣٥٣هـ المصادف الثالث عشر من ذي القعدة في مدينة كربلاء المقدسة في أسرة امتازت بالعلم والمعرفة [٢].

أكمل تحصيله العلمي في المدارس الحكومية وحصل منها على الابتدائية والمتوسطة وبعدها دار المعلمين حتى عُيّن معلماً في منطقة عين التمر سنة ١٩٥٩م وبعدها انتقل إلى مدرسة الحسين سنة ١٩٦٠ إلى أنْ استقرَ في مدرسة السبط، على الرغم من مهام وظيفته في التعليم الّذي لم يشغله عن مواصلة البحث والقراءة في الكتب والمجلات والصحف لأنه منذ الصغر يحب المطالعة وحفظ الشعر فحفظ من الشعراء الكبار أمثال الفرزدق (ميميَّته) ودعبل الخزاعي (تائيَّته) والسّيد الحميري وغيرهم الشيء الكثير [٣].

وهذا الأمر جعله يواصل تعليمه ونيله شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد في العام (١٩٧٠- ١٩٧١ م) وبعد تخرجه عمِل مرشداً تربوياً في متوسطة المكاسب للبنين في كربلاء واستمر فيها حتى أُحيل على التقاعد سنة ١٩٨٥ م.

إنَّ إحالة شاعرنا السّيد سلمان إلى التقاعد لمْ تثْنه عن إكمال مسيرته العلمية إذ التحق بالجامعة الإسلامية في لبنان فحصل على شهادة الماجستير منها سنة ٢٠٠٩ م عن رسالته الموسومة (تاريخ المرقد الحسيني والعباسي) وبعدها حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية عن كتابه (تراث كربلاء).

لم يتوقف إلى هذا الحد إذ درس اللغة العربية في الجامعة نفسها وحصل منها على الماجستير بتخصص اللغة العربية عن رسالته الموسومة (التعبير الصوفي للنص القرآني ابن عربي انموذجاً) إلى أنْ حصل على شهادة الدكتوراه ومن الجامعة نفسها سنة ٢٠٢٢ م عن

---

(١)ينظر :سلمان هادي آل طعمة ومنهجه في كتابة التاريخ(تراث كربلاء) وينظر :عشائر كربلاء وأسرها: ١ /١٤١

(٢) مقابلة شخصية مع الشاعر :٢٠ /٢٠٢٣/١١

(٣) ينظر : البيوتات الأدبية في كربلاء ، ٣٧١- ٣٧٦

اطروحته الموسومة (حوزة كربلاء العلمية النشأة والدور والتطور التاريخي من القرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر) [١]

كان اسلوب الشاعر شيّقا، يضاهي أدب المهجر، وللشاعر مؤلفات يقارب عدّدها المائة في مختلف الأغراض والموضوعات من تحقيق الدواوين وغيرها[٢] ، وسنذكر قسماً من هذه المؤلفات :[٣]

١. الأمل الضائع (بغداد ١٩٥٤ م)
٢. شاعرات العراق المعاصرات (النجف ١٩٥٥م)
٣. ديوان حسين الكربلائي – جمع وتعليق (كربلاء ١٩٦٠م)
٤. أبو المحاسن الشاعر الوطني الخالد (١٩٦٢م)
٥. الأشواق الحائرة (بغد١٩٦٢م)
٦. شعراء كربلاء –بثلاثة أجزاء (١٩٦٧-١٩٦٩ م) النجف
٧. من أجلها (بغداد ١٩٨٠م)
٨. رياض الذكريات (بغداد ١٩٨٤م)
٩. أحمد الصافي شاعر العصر (بغداد ١٩٨٥ م)
١٠. اعلام الشعراء العباسيين (بيروت ١٩٨٦م)
١١. حسين الكربلائي حياته وشعره (بغداد ١٩٩٢م)
١٢. دراسات في الشعر العراقي الحديث (بيروت ١٩٩٣م)
١٣. غزليات الشعراء العرب بيروت ١٩٩٨م)
١٤. الحسين في الشعر الكربلائي (بيروت ٢٠٠١م)
١٥. ديوان المديح والرثاء لمحمد وآله النجباء (بيروت ٢٠٠١م)
١٦. رواد الشعر الحر في العراق (بيروت ٢٠٠٣م)
١٧. بين الظلال (شعر) بيروت ٢٠٠٣م)
١٨. العشق والحرية (شعر حر) كربلاء ٢٠٠٣م

---

(١) مقابلة شخصية مع الشاعر :٢٠٢٣/١١/٢٠
(٢)ينظر : صور دراسات أدبية في شعراء كربلاء : ٩٤
(٣) ينظر :جهود سلمان هادي في توثيق تراث كربلاء –٣١٤-٣١٥

١٩. الشعراء الشعبيون في كربلاء ج١ دمشق ٢٠٠٥م

وهناك مؤلفات كما ذكرنا في مجالات شتى منها ما كتب عن الإعلام، ومنها ما كتب عن تراث كربلاء، ومنها ما كتب عن الشخصيات الإسلامية، ومنها ما كتب في مجال الدين ومنها اعتناءه بالبحث بالمخطوطات العربية، ومنها ما كتب عن البلدان، فضلاً عن تحقيقه لعدة دواوين شعرية نجملها بالآتي :[١]

١- ديوان أبي الحب (النجف ١٩٦٩م)

٢- ديوان الحاج جواد بدقت (بيروت ١٩٩٩م)

٣- ديوان السّيد مرتضى الوهاب (جمع وتحقيق) (١٩٩٩م)

٤- ديوان عباس أبو الطوس (جمع وتحقيق) ٢٠٠١م)

٥- تشريح الإنسان (بيروت ٢٠٠٢م)

٦- نزهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان (لمؤلف مجهول) (الحلة ٢٠٠٩م)

٧- الأعمال الشعرية الكاملة – لـ عباس أبو الطوس (جمع وتحقيق) (قم ٢٠٠٩م)

وبعد العرض لسيرة الشاعر سلمان آل طعمة الزاخرة بالعلم والشعر والادب ، قد وقع الاختيار على ديوانه (المديح والرثاء لمحمد وآله النجباء)الذي جمع فيه شعره بحق آل البيت (عليهم السَّلام) والذي ابتدأ به بقصائد المديح والرثاء للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) إلى أنْ ختم ديوانه بأبيات عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وقد تضّمن أيضًا قصائد بعض من استشهد في معركة الطف كأبي الفضل العباس (عليه السّلام) والشيخ حبيب بن مظاهر الاسدي (عليه السَّلام) والسّيدة رقية بنت الامام الحسين (عليهم السّلام) وكذلك أبيات عن مسلم بن عقيل (عليه السلام) .

---

(١) ينظر: جهود سلمان هادي في توثيق تراث كربلاء: ٣١٧

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

الْمَصَاحِبَاتُ الْفِعْلِيَّةُ فِي دِيوانِ الْمَدِيحِ والرِّثاءِ

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لِلِاسْمِ

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لِحَرفِ الْجَرّ

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مُصَاحَبةُ الفِعْلِ لِلْفِعْلِ بِالْعَطْفِ

توطئة

من أبرز صور المصاحبات، هي المصاحبة الفعلية، ففي هذا الفصل سنسلط الضوء على هذه الصور من المصاحبات، لكن في البداية لابدَّ من التعرف على مفهوم الفعل والجملة الفعلية ولاسيَّما في منظور علماء اللغة، فسيبويه يُعرِّف الفعل على "إنّه أمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى فذهبَ، وسَمِعَ، ومَكَثَ، وحَمِد، وامّا ببناء مالم يقع فإنّه قولك آمِرا اذهب، و اقتل، واضرب ، ومخبراً يقتُل ،ويذهب ،ويضربْ "[1].

التراكيب الفعلية لها نوعان من القيود هما:[2]

الأول: تسمى بالقيود النحوية ويُشار إليها بقواعد التفريغ rules branching وهي التي تحدد الوظائف الكبرى في الجملة، والجملة الفعلية تقوم على فعل، وكلّ فعل له فاعل وليست كلّ الأفعال صالحة لكلّ الفاعلين وكذلك ليس كلّ الفاعلين صالحة لكلّ الأفعال.

والثانية: تسمى بالقيود المعجمية وهذه القيود تُحكم باعتبار أنَّ كلَّ مفردة منها رمز مركب من مجموعة من الخصائص فالفعلين (يَشْرَب) و(يَأْكل) وجب أن يكون فاعلهما إنسان أو حيوان أو نبات لا يشترط بأن يكون ذا عقل بل يكفي الحياة فيه.

إنَّ الفعل في الجملة يعدُّ قرينة على نشوء علاقة إسناد وهذه العلاقة تُعدّ من أوثق العلاقات التي لا تحتاج إلى واسطة لفظية للإشارة إليها [3]، وإنَّ انتظام تلك الأفعال في التراكيب المختلفة هو أحد إلى أشكال المصاحبة اللغوية وهذه التراكيب تراكيب نحوية تأتي وفق تناسق الالفاظ المتصاحبة [4].

نستنتج من ذلك أنَّ الأفعال لابدَّ من أن ترتبط ارتباطاً معنوياً مع الفاعلين، أي أنَّ كلّ فعلٍ يتصف به الفاعل وصفًا معنويًا [5].

---

(1) الكتاب : ١/ ١٢
(2): ينظر :المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له: ٢-٣
(3) ينظر: نظام الارتباط والربط :١٦٤
(4)ينظر : المصاحبة اللفظية في ديوان الشريف الرضي :٧٥
(5) ينظر :المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له : ٣

في هذا الفصل سنبحث المصاحبات الفعلية على ثلاثة مباحث رئيسية تضمنت في المبحث الأول دراسة مصاحبة الفعل للاسم ، وفي الثاني مصاحبة الفعل لحرف الجر ، وفي الثالث مصاحبة الفعل للفعل بالعطف .

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لِلاسْم

في هذا المبحث سنقوم ببيان أهم المصاحبات بين الفعل والإسم في ديوان المديح والرثاء للسيد سلمان آل طعمة وهي على النحو الآتي:

١-اقْتَحَمَ المَوْتَ:

وردت المصاحبة (اقْتَحَمَ المَوْتَ) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السَّلام) إذ يقول فيها:

خَاضَ فِيهَا الهَيْجَاءَ وَاقْتَحَمَ المَوْتَ وَجَابَ الأَعْدَاءَ بِالصَّمْصَامِ (١)

فوردت (اقْتَحَمَ)مصاحبة للموت، ومعنى (اقْتَحَمَ)،"قَحَمَ الرجلُ قُحومًا في الشعر، ويقال في الكلام العام اقتحم وهو رميه بنفسه في نهرٍ أو هدّةً أو في امرٍ مِنْ غير رويةٍ"(٢) "اقتحم حتى خالطهم غيرَ مكترثٍ في حربٍ كان أو لا، والاقتحام الدخول في الأمر الشديد وهو (المهالك) ويقال قحمَ قحوما واقتحمَ اقتحاماً"(٣).

جاءت دلالة هذه المصاحبة تصاحب الفعل (اقتحمَ) مع الموت، فالموت هو (الأمر الشديد) والجدير بالذكر أنَّ هذه المصاحبة من المصاحبات ذات الاستعمال الكثير، يمكن أنْ يتصاحب الفعل(اقتحم) مع (النار) ومع كلّ مفردة ذات دلالة على القوة والصلابة كون معنى الاقتحام كما مرّ الدخول في الامر الشديد الصعب، كما جاء في قوله عزَّ وجلَّ ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ البلد الآية: ١١ ، والعقبة هنا بمعنى الطريق الوعر في الجبل (٤) .

فضلاً عن تصاحب الفعل مع (الموت) في قول الشاعر عبد الجبار بن حُمديس:

وطامٍ كجيشِ الوغى لا تخوضُ به غمرةُ الموتِ إلاَّ اقتحاما (٥)

ومنه ماقاله إبراهيم ناجي :

لَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ أَسْبَابًا تُقَرِّبُنِي إِلَى رِضَاكَ لَهَانَ المَوْتُ مُقْتَحَمًا. (٦)

---

(١)ديوان المديح والرثاء :٣٤
(٢) العين : (قحم) ٣/ ٥٤
(٣) تهذيب اللغة : (قحم) ٤/ ٧٧
(٤)ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٥٣/١٥
(٥)ديوان عبد الجبار بن حُمديس :٤٠٢
(٦)ديوان إبراهيم ناجي: ٢١٠

وهذا يؤكد مصاحبته مع كلِّ أمرٍ صعبٍ يوقع صاحبه بالمهلكة فكلها قد تؤدي إلى الموت فيأتي قول : ابن الفارض

وما سارَ فوق الماءَ، أو طارَ في الهوا أو اقتحم النّيرانَ، إلّا بهمّتي [١]

مؤكداً ذلك المعنى فجاء الفعل مصاحباً للنيران وهذه أيضاً تؤدي بصاحبها للهلاك والموت .

مما سبق ذكره من شواهد شعرية، يتضّح لنا شيوع تصاحب هذه اللفظة في كلام العرب واشعارهم ، وهذا يؤيد صحة استعمال شاعرنا لها فما قصده شاعرنا (السّيد سلمان)بوصف دخول الامام علي (عليه السَّلام) ساحة المعركة غير مكترثٍ بالموتِ، وهذه دلالة على شجاعة وبسالة الإمام (عليه السَّلام) .

٢- انْصَدَعَ الجَبَلُ:

وردت المصاحبة (انصدع الجبل) في رثاء أبي عبد الله الحسين (عليه السَّلام) يقول فيها:

وَبَكَى العَيُّوقُ وَمَاءُ البَحْرِ شُجُونًا وَانْصَدَعَ الجَبَلُ[٢]

صدع مصدر الصَّدْعُ: "شقّ في شيء له صلابة. وصَدَعْتُ الفلاةَ قطعتُ وسطَ جوزِها. والنَّهْرُ تَصْدَعُ في وسطه فتشقّه شقاً" [٣].

"الصَّادُ وَالدَّالُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْفِرَاجٍ فِي الشَّيْءِ. يُقَالُ: صَدَعْتُهُ فَانْصَدَعَ وَتَصَدَّعَ"[٤]

"الجَبَل: اسمٌ لكلِّ وتدٍ من أوتاد الأرض إذا عظم وطال من الأعلامِ"[٥] ، "الْجِيمُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ يَطَّرِدُ وَيُقَاسُ، وَهُوَ تجمُع الشيء في ارتفاع [٦]

---

(١) ديوان ابن الفارض :٦٩
(٢)ديوان المديح والرثاء : ١٠٩
(٣)العين (صدع):٢٩١/١
(٤) مقاييس اللغة (صدع):٣٣٧/٣،ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة : (صدع) ١٢٧٩/٢
(٥)العين(جبل) :١٣٦/٦
(٦)مقاييس اللغة (جبل) ٥٠٢/١

تتميز هذه المصاحبة كونها من المصاحبات التي يكون ورودها متوقع، فكلّ كلمة منها تستدعي صاحبتها ، فذكر الانصداع يستدعي معه الجبل .

نرى استعمال هذه المصاحبة في القرآن الكريم في قوله تبارك اسمه: ﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا﴾ الحشر من الآية :٢١وهناك من استعملها في الشعر ، فنذكر منهم على سبيل المثال ما قاله الشاعر الفرزدق

كِنّا إذا نَزَلَتْ بِأرْضِكَ حَيّةٌ صَمّاءُ تَخْرُجُ من صُدُوعِ جِبَالِ (١)

ومنه ما قاله الشاعر أبو العتاهية:

ومَا زِلتُ أُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بعِبْرَةٍ تكَادُ لَهَا صُمُّ الجبالِ تَصَدَّعُ (٢)

هناك شعراء كُثُر قد ذُكروا هذه المصاحبة لا يسع البحثُ لذكرهم كلهم.

إذا عُدنا إلى نص شاعرنا (السّيد سلمان) في قصيدته المذكورة ،فهي كما ذكرنا ترثي الامام الحسين (عليه السَّلام) وباستشهاده (عليه السَّلام) كل الكائنات أظهرت حزنها عليه ، وما ذكره هنا الشاعر بأنَّ الجبال تنصدع حزنًا على ما حصل في ذلك اليوم من فجيعة .

٣- أَوْجَعَ قَلْبِي:

هذا التركيب المصاحب ورد في قصيدة بذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السَّلام) يقول فيها:

أَلَمَّ بِيَ الخَطْبُ الدَّفِينُ وَهَاجَنِي وَأَوْجَعَ قَلْبِي فِي رِثَائِكَ نَشِيدٌ (٣)

" الوَجَعُ: اسم جامع لكل مرض مؤلم، وتوجّعت لفلان إذا رثيتَ له من مكروه نزل به " (٤)

---

(١)ديوان الفرزدق :٤٩٩

(٢)ديوان أبو العتاهية :٢٥٠

(٣)ديوان المديح والرثاء : ٩٩

(٤)العين(وجع) ١٨٦/٢ ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (وجع): ٣/ ١٢٩٤ ، ينظر مقاييس اللغة(وجع) ٦/ ٨٨

القلب معروف الذي في جوف الإنسان، وهو كما يقول الخليل :" مضغةٌ مِن الْفُؤَاد معلَّقة بالنِّياط" [١]ويسمى بالقلب ؛ بهذا الإسم ؛" لِأَنَّهُ أَخْلَصُ شَيْءٍ فِيهِ وَأَرْفَعُهُ. وَخَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَشْرَفُهُ قَلْبُهُ"[٢]

يظهر من خلال معنى المصاحبة في اللغة هي (الرثاء) فعادة حزن الإنسان في قلبه ، وهذا التركيب كثير الاستعمالِ في مواطن الحزن ، فقد ذكره الشعراء في شعرهم برثاء احباءهم ، منه ما قاله الشاعر: قيس بن ذريح

لعمرِي لَقَدْ صاحَ الغرابُ بِبَيْنِهِمْ فَأَوْجَعَ قَلْبِي بالحَدِيثِ الذي يُبْدِي [٣]

وكذلك ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة

بحديثٍ فيه ملامٌ لصبٍّ، موجعِ القلبِ، عاشقٍ، فأجابا[٤]

هناك الكثير من الشعر ذُكِرت فيه هذه المصاحبة لم نذكره لعدم سعة البحث.

نلحظ استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لهذه المصاحبة لشيوعها في الاستعمال اللغوي ،فأفاد استعمالها في بيان حالة الحزن التي يعيشها الشاعر لذكره الواقعة الأليمة للإمام الحسين (عليه السَّلام) وأصحابه (عليهم السَّلام).

٤- تَخِرُّ سَاجِدَةً:

وردت (تخرُّ ساجدةً) في قصيدة بحق النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في مولده العطر قال فيها الشاعر :

فَإِذَا النُّجُومُ تَخِرُّ سَاجِدَةً لِجَلَالِ خَيْرِ الخَلْقِ وَالبَشَرِ[٥]

([١])العين : (قلب) ١٧٠/٥
([٢])مقاييس اللغة (قلب): ١٧/٥
([٣])ديوان قيس بن ذريح : ٧٠
([٤])ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٤١
([٥]) ديوان المديح والرثاء :١٣

نلحظ من قول الشاعر، مصاحبة ذكرها (تخرُّ) لـ (ساجدةً)ومعنى تخرُّ المشتقة من مادة (خرَّ)،"خرَّ إذا سقط" [١]،"الخاء والراء أصلٌ واحدٌ وهو اضطراب وسقوط مع صوت "[٢] ومنه "خرَّ الميت فهو خارْ يجوز ان تكون بمعنى سقط ونهى ومات"[٣].

ساجدةً :"سْجَدَ الرجلُ إذا طَأطَأ رأسَهُ وانحَنى، وسَجَدَ إذا وضعَ جَبهتَهَ بِالْأَرْضِ [٤].

"سَجَدَ الرجلُ سجودًا، وأصل السُّجُودِ إدامةُ النّظر فِي إطراق إِلَى الأَرْض وَكَذَلِكَ أَسجد إذا أدام النّظر أَيْضاً" [٥]

تعدُّ هذه المصاحبة بأنَّها متوقعة بصورة عالية جدًا، فما إن ذكرت لفظة (تخرُّ) يتبادر إلى ذهنك لفظة (السجود) وهذا ما ورد في كتاب الله العزيز بقوله : ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ﴾ يوسف من الآية : ١٠٠، ومنه قوله عزَّ ذكره ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴾ مريم من الآية : ٥٨ ، وكذلك ما وجدناه في

النصوص الشعرية كثير، نذكر منه ما قاله عمرو بن كلثوم:

وإذا بلغَ منا الفطامُ لنا صبيٌ تخرُّ له الجبابرةَ ساجدينا [٦]

وكذلك ما قاله المتنبي:

تَخِرّ لَهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ وَتَحْمَدُهُ الأسِنّةُ وَالشّفارُ [٧]

يصوِّر لنا الشاعر في هذا التركيب الفعلي المكون من الفعل (تخرُّ)، (وساجدةً)، بأنَّ النجومُ تخرُّ أي تسقط كما جاء في المعنى اللغوي.

---

(١) مجمل اللغة : (خر) ٢٧٣/١
(٢) مقاييس اللغة : (خر) ١٤٩/٢
(٣) تاج العروس : (خر) ١٥١/١١
(٤) تهذيب اللغة : (سجد) ٣٠٠/١٠
(٥)جمهرة اللغة : (سجد)١/ ٤٤٧
(٦)شرح المعلقات السبع :١١٥
(٧)ديوان المتنبي :٤٠٣

هذه النجومُ تسقطُ ساجدةً لجلال وعزة النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) وكيف لا تسجد له النجوم، فإنَّ السموات والأرض خلقت لأجله (سلام الله عليه) كما جاء في قول الله عز وجل على لسان الوحي " وعزتي وجلالي لولاك ما خُلقت الافلاك " [١].

٥- تَسْحَرُ الأَلْبَابَ:

يقول: الشاعر (السّيد سلمان) في قصيدة بمولد النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله)

كُنتَ لِلْعِلْمِ مَنَارًا سَامِيًا تَسْحَرُ الأَلْبَابَ فِي حُسْنِ الْمَقَالِ [٢]

"السحرُ: الْأُخَذُة التي تأخُذُ العين" [٣] ،وأصله "خَدْعٌ وَشِبْهُهُ " [٤] " السحر هُوَ التموية ويتخيل الشَّيْء بِخِلَاف حَقِيقَته مَعَ إِرَادَة تجوزه على من يَقْصِدهُ بِهِ وَسَوَاء كَانَ ذَلِك فِي سرعَة أَو بطء "[٥] .

"لُبُّ الرَّجل ما جُعِل في قلبه من العَقْل وجمع اللّبِّ: ألبابٌ "[٦] ، "واللب كل شيء خالصه وما ينتقى منه، ولذلك سمي العقل لبا. ورجل لبيب، أي عاقل. وقد لب يلب. وخالص كل شيء لبابه "[٧] .

هذه المصاحبة شائعة الاستعمال، وهذا ما رأيناه في النصوص الشعرية المختلفة منها ما قاله الشاعر الحكم بن أبي الصلت:

بكل ساحرة الألباب آيتها أن تطلع الشمس في جنح من الغسق [٨]

يدلَّنا المعنى اللغوي لهذه المصاحبة ، وماورد على ألسُن الشعراء المقصود بـ (يسحر الالباب) هو الكلام البليغ الذي يُبهر السامع .

---

(١) بحار الانوار :٢٨/١٥ ،وينظر: الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السَّلام)١ / ٢٧٦
(٢)ديوان المديح والرثاء :١١
(٣)العين:٣(سحر) /١٣٥ ، ينظر تهذيب اللغة (سحر): ١٦٧/٤
(٤)مقاييس اللغة (سحر):١٣٨/٣
(٥)الفروق اللغوية : (ا لفرق بين السحر والشعبذة) ٢٥٧/١
(٦)العين :٣١٧/٨(لُب)
(٧)مقاييس اللغة (لُب):٢٠٠/٥
(٨)ديوان لسان الدين الخطيب :٦٩٠

مجيء هذه المصاحبة على لسان شاعرنا (السّيد سلمان)، أفادَ بأنَّ الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) قد جاء بالقرآن وهو الكتاب المعجز لقريش كما قال تبارك اسمه :﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ يونس من الآية :٣٨ فهم لم يأتوا ؛ كونهم غير قادرين على ذلك .

٦- سَكَبَتْ أَدْمُعَهَا

وردت المصاحبة (سكبت ادمعها) لقصيدة في رثاء أبي عبد الله الحسين (عليه السَّلام) يقول فيها :

سَكَبَتْ أَدْمُعَهَا هَنَانَةً تُشْبِهُ المُزْنَ وَقَدْ رَوَتْ بَطَاحًا (١)

سكب : اسكب الماء فينسكبُ ومنها سكبُ الدمع من العين (٢) ،"سَكَبْتُ الماء سَكْباً، أي صببته. وماءٌ مسكوبٌ، أي يجري على وجه الأرض من غير حفر"(٣).

الدمع معروف" دمْع الْعين، وَالْجمع دُموع. ودَمَعَت العينُ تدمَع دَمَعاً "(٤) ،"الدَّالُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْـــلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مَاءٍ أَوْ عَبْرَةٍ. فَمِنْ ذَلِكَ الدَّمْعُ مَاءُ الْعَيْنِ، وَالْقَطْرَةُ دَمْعَةٌ"(٥)

نلحظ على هذه المصاحبة بأنَّها ذات ورود متوقع، فذكرُ السكب يستدعي الدمع؛ لذلك عُدَّت من المصاحبات متواترة الاستعمال في اللغة ، فقد وردت على الْسن شُعراء كُثُر نحوُ ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

إذا مَا زَيْنَبٌ ذُكِرتْ سَكَبْتُ الدَّمْعَ مُتَّسِقَا (٦)

وكذلك جاءت على لسان الشاعر البحتري :

فيُخبِرَ بالتّقصيرِ عنكَ مُؤنِّباً، وتَسكُبَ دَمعاً، حيثُ لا ينفعُ الدمعُ(٧)

وهناك الكثير من النصوص الشعرية وردت هذه المصاحبة ولا يسع البحث لذكرها .

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ١٠٧
(٢)ينظر العين (سكب):٣١٦/٥
(٣)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (سكب) :١٤٨/١ ، ينظر تاج العروس (سكب): ٦٤/٣
(٤)جمهرة اللغة :٢(دمع) /٦٦٤ ،ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (دمع):١٢٠٩/٣
(٥)مقاييس اللغة : ٢(دمع) /٣٠١
(٦)ديوان عمر بن أبي ربيعة :١٤٥
(٧)ديوان البحتري: ٩٤٦

من خلال ماورد من معنى لغوي يظهر بأنَّ معنى هذه المصاحبة هو البكاء ، فعند انسكاب الدمع من العين يحدث هذا الأمر .

شاعرنا (السّيد سلمان) ذكرها في قصيدته ، وأراد بها حزن السّيدة زينب (عليها السَّلام) على أخيها الحسين (عليه السَّلام).

٧- نَزَلَ القُرْآنُ:

ورد ذكر المصاحبة الفعلية (نزل القرآن) في قصيدة بذكرى مولد محرّر الإنسانية ومنقذها من الجهل والظلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) قال فيها:

نَزَلَ القُرْآنُ ذِكْرًا خَالِدًا فِكْرٌ غَرَّاء، جِبْرِيلُ تَلَاهَا [١]

نزل: "نزل فلانٌ عن الدّابّة، أو من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ"[٢]."النُّزول، :الحُلول وَهُوَ فِي الأصلِ انحِطاطٌ من عُلو، وَقد نَزَلَهم، ونَزَلَ بهم، ونَزَلَ عَلَيْهِم، يَنْزِلُ"[٣]."نزَّلَ يُنزِّل، تنزيلاً، فهو مُنزِّل، والمفعول مُنزَّل ،نزَّل الشَّخصَ، نزَّل الشيء أنزله، جعله يهبط ...، نزَّل اللهُ كلامه على أنبيائه :أنزله؛ أوحى به إليهم، بيّنه لهم [٤].

فالمصاحبة مكونة من الفعل (نزلَ) مع مصاحبته للفظة (القرآن) تعدُّ من المصاحبات شائعة الاستعمال ، لكنَّ توقعها يكونُ قليلًا ؛ كون الفعل نزل يأتي متصاحبا مع غير لفظة القرآن ، فيأتي الفعل متصاحباً مع (المطر) أو (الفارس) وغير هذه الألفاظ كثير ، لكنَّ المشهور استعمالها مع لفظة (القرآن) باعتبار سياقها القرآني ، فكما جاء في قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴾ الإنسان الآية : ٢٣، وقوله عزَّ وجلَّ كذلك ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ طه الآية : ٢ وهناك آياتٍ مباركاتٍ كثيرة ذُكرت فيها هذه المصاحبة

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٦
(٢)العين : (نزل) ٣٦٧/٧
(٣) تاج العروس: (نزل) ٤٧٨/٣٠
(٤)معجم اللغة العربية المعاصرة: (نزل) ١٩٦/٣

وكذلك يتكرر ورودها في الشعر أيضا فنجد استعمالها كثيراً مع لفظة (القرآن) منه قول الشاعر المتنبي :

لَو كانَ لَفظُكَ فيهِمِ ما أَنزَلَ القُرآنَ وَالتَوراةَ وَالإِنجيلا[١]

وكذلك ما قاله : الشاعر حيدر بن سليمان الحلي

عن مدحه أيُّ حسنى غيرُ مُنبئَةٍ لو أُنزلَ اليومَ قرآنٌ على فئةٍ[٢]

للمصاحبة الواردة على لسان الشاعر (السّيد سلمان) دلالة على تعبير قوله تعالى في بيان نزول القرآن الكريم من قبل الوحي جبرائيل (عليه السَّلام) .

٨-يُصَلِّيهِ الضَّرَامُ:

وردت المصاحبة (يصليه الضرام)في قصيدة بذكرى وفاة سّيد الكائنات محمد (صلى الله عليه وآله) قال فيها :

ذِكْرَاكَ تَبْعَثُ فِي الْقُلُوبِ الطُّهْرَ يَصْحَبُهُ السَّلَامُ

فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ نَادِبًا وَالقَلْبُ يُصَلِّيهِ الضَّرَامُ[٣]

تصاحب الفعل (يصلي) مع الإسم الضرام ، ، ومعنى يصلي من "الصَّلا: الحَطَبُ، والصَّلا: النار، وصَلَى الكافرُ ناراً فهو يَصْلاها أي قاسَى حَرَّها وشِدَّتَها، وصَلَيْتَ اللَّحمَ صَلْياً: شَوَيتَه، واذا ألقَيْتَه في النّار قلتَ: أصلَيتُه أُصليه... والصَّلا اسمٌ للوَقود اذا اصطَلَى به القوم " [٤].

"يَصْلِيه (صَلْياً) : إذا (شَواهُ) ، فَهُوَ مَصْلِيٌّ كَمرميَ؛ وَمِنْه الحديثُ: (أُتِيَ بشاةٍ مَصْلِيَّةٍ، أَي مَشْوِيَّةٍ)[٥] .

"والضرام من الحطب الذي يلتهب بسرعة وضرمَ الشيء اشتد حره"[٦]، وضرمَ "الضاد والراء والميم أصل صحيحٌ يدلُّ على حرارة والتهاب، من ذلك الضرام من الحطب الذي يلتهب بسرعة "[٧].

---

(١)ديوان المتنبي : ١٤٨
(٢)ديوان السيَّد حيدر الحلي :٣١٦/٢
(٣)ديوان المديح والرثاء:١٩
(٤) العين : (صلى) ٧/ ١٥٤ ، ينظر :المحكم والمحيط الأعظم : (صلي) ٨/ ٣٦١
(٥) تاج العروس: (صلي) ٣٨ /٤٣٣
(٦) مجمل اللغة : (ضرم). ٥٧٦/١
(٧) مقاييس اللغة : (ضرم) ٣/ ٣٩٦.

تعدُّ هذه المصـاحبة المكونة من الفعل (يصْـلي)مع الإسـم (الضـرام) ذات اسـتعمالٍ كثيرٍ ، فهي متوقعة المجيء بذهن السامع .

فقد وردت هذه المصاحبة كثيرًا في النصوص الشعرية منه ما قاله الشاعر ابن الرومي :

سراجَ نورٍ شهابَ نائرة يَهْدِي ولا يُصْطَلى إذا اضطرما[1]

ومنه كذلك ما قاله الشاعر ابن هانيء الاندلسيّ :

وقال الأعادي أأسيافُهم أمِ النّارُ مضرمةٌ تصطلى[2]

والمصاحبة في قول شاعرنا (السّيد سلمان) ، ذات دلالة مجازية ، فقد شبَّه فيها حزن القلب بالاحتراق فخرج من معناه المادي إلى معناه المعنوي ، إنَّ القلبَ يأتيك مُضرِماً مُحترقاً من شدة الحُزن على فقد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه واله) .

فالفعل (يصْـلَي) لا يأتي إلاّ مع الشـيء الدال على الاحتراق، كالجحيم (نار جهنم المستعرة) كما جاء في محكم التنزيل ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾ الواقعة الآية : ٩٤ نلحظ هنا مجيء التصلية مع الجحيم وهي نار جهنمَ المستعرة .

٩-يَفُوحُ شَذَاهَا

ذُكِرت هذه المصاحبة في قصيدة بذكرى مولد الامام علي (عليه السَّلام) ، جاء فيها :

وَتَمْلِكُ قَلْبَ المُسْتَهَامِ بَشَاشَةً يَفُوحُ شَذَاهَا فِي مَحَافِلِنَا عِطْرًا.[3]

فوح مصدر من: "الفَوْحُ: وجدانُك الرّيحَ الطيّبة. تقول: فاح المِسْكُ، فاحتِ الريحُ تفوح فوحا "[4] . "الفَيْحُ: السعَة والانتشار" [5]

([1])ديوان ابن الرومي :/٢٤١.
([2])ديوان أبن هانئ الاندلسي : ٢٣
([3])ديوان المديح والرثاء : ٣٧
([4])العين : (فوح) ٣٠٧/٣، ينظر : ، ينظر تهذيب اللغة (فوح):١٦٩/٥ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (فوح)٣٩٣/١
([5])المحكم والمحيط الأعظم (فوح): ٤٥١/٣

الشذى "شدة ذكاء الريح " [١] أو هو "حدة ذكاء الريح"[٢] ، "شذا: شَذا كلّ شيءٍ: حَدُّه. والشَّذاةُ: الحِدَّةُ، وَجَمْعُهَا شَذَواتٌ وشَذاً" [٣]

الواضح من هذه المصاحبة تعلق كلٌّ لفظةٍ بالأخرى ،فهي كثيرة الاستعمالِ ،والتنبؤ بها مرتفع .

فقد ذكرت تلك المصاحبة من قبل شُعراء كُثُر ،نذكر منهم مثلاً الشاعر ابن معتوق بقوله:

يفوحُ شذا العبا منهُ ويحكي جَوَانِبَهَا مُزَاحَمَةُ الأَمِينِ [٤]

ومنه ما قاله الشاعر أبن نباتة المصري كذلك

أفدي مليحاً أسوداً فاح شذا مسكٍ لنا فقّاعه وشكله [٥]

كان استدعاء لفظتا هذه المصاحبة بحكم معناهما اللغوي الدالُّ على العطر والرائحة المنتشرة فالفوحان هو انتشار العطر ، والشذا قوة رائحة ذلك العطر، وشاعرنا (السّيد سلمان) قد استعمل هذه المصاحبة قاصدًا المحافل التي تحتفي بولادة وصيّ الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) فواح عطرها ، والاستعمال هنا مجازي ، فهي تنشر فضائل الامام ومناقبه بين الناس .

١٠- يَقِرُّ العَيْنَ:

وردت المصاحبة(**يقرُّ العين)** في قصيدة بحق السّيدة فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) يقول الشاعر فيها :

بَدْرٌ يَقِرُّ العَيْنَ يَمْلَأُ بَشَرَهُ دَهِشَ العَدُوُّ بِهِ وَطَاشَ فَأَجْهَشَا[٦]

---

(١)تهذيب اللغة : (شذى) ٢٧٤/١١
(٢)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (شذى) ٢٣٩٠/٦
(٣)لسان العرب (شذى): ١٤/ ٤٢٦
(٤)ديوان أبن معتوق :٨٨
(٥)ديوان أبن نباتة المصري :٤١٩
(٦) ديوان المديح والرثاء :٥٦

"والقرة كل شيء قرت به عينك، وقرت العين تقر قرة نقيض سخنت"[١] ، "القاف والراء أصْل صحيح، يدل على برْد، فالْقر الْبرْد، ويوْم قار وقر" [٢] .وقد تصاحب الفعل (يقر) مع الإسم (العين) ، وعيْنه تقر :بردتْ، وانْقطع بكاؤها، أو رأت ما كانت متشوقة إليه"[٣].

لهذه المصاحبة توقعٌ عالٍ جدًا عندما يذكر (القر) يتوقعُ السامع بعدها (العين) .

هذا التركيب من المصاحبات ورد في القرآن الكريم بكثرة منه قوله عزَّ وجلّ : ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴾ طه من الآية : ٤٠ وكذلك قوله تعالى ذكره .﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ القصص من الآية :١٣

نلحظ من خلال الآيتين الكريمتين بأنَّ قرُّ العين معناه الفرح ، وهذا ما ذُكِرَ في المعنى اللغوي لهذه المصاحبة .

نلحظ أنَّ استعمال هذه المصاحبة لم يقتصر على القرآن الكريم وحسب ، بل هناك نصوصاً شعرية كثيرة ذُكِرَ فيها هذه المصاحبة .

فيقول أيضًا الشاعر الاحوص :

يقرُّ بعيني ما يقرُّ بعينها وأحسنُ شيءٍ ما بهِ العينُ قرَّتِ[٤]

ومنه ما ذُكِرَ على لسان الشاعر قيس بن ذريح:

وَيُقِرُّ عَيْنِي وَهْيَ نَازِحَةٌ ما لا يُقِرُّ بِعَيْنِ ذِي الحِلْمِ[٥]

وكذلك ما ذُكِرَ على لسان الشاعر بشار بن برد بقوله :

قَرَّ عيْناً بحَبيبٍ نَظْرَةً لاَ يُقرُّ الْعَيْنَ إلاَّ مَا تُحِبْ [٦]

---

(١)العين : (قر) ٢١/٥، ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (قرر) ٧٩٠/٢
(٢) مقاييس اللغة :٧/٥ (قر)
(٣)المحكم والمحيط الأعظم(قرر) :١٢٢/٦
(٤) ديوان الاحوص: ٤٥
(٥)ديوان قيس بن ذريح : ١١٠
(٦)ديوان بشار بن برد : ٣٦٣

وشاعرنا (السّيد سلمان) يذكر هذه المصاحبة لإيصال مدى الفرح والسرور الذي عمَّ أرجاء مكة بهذه الولادة المباركة ، فهي وليدة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) .

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مُصَاحَبَةُ الْفِعْلِ لحَرفِ الْجَرّ

يقول سيبويه في كتابه بأن الحرف "ما جاء لمعنى وليس باسم و لا فعل "[١] ، والمعروف عن حروف الجر أنَّها تجر الإسم بعدها ، وقد تأتي هذه الحروف لوظيفة أخرى وهي (الإضافة) فلو قلنا : مررتُ بزيدٍ اصبح مرورك بزيدٍ مضافاً إلى زيد بالباء ومثلها قولك: لعبدِ اللهِ ، أنت كعبدِ اللهِ، أصبحت الإضافة إليه، الشبه ، والواسطة هي الكاف[٢].

لتوضيح هذه الوظيفة ، فبما أنَّ حرف الجرّ يجرُّ ما يقعُ قبله للوصول إلى ما بعده، كقولك: مررتُ بزيدٍ، فالباء هنا أوصلت مرورك إلى زيد، وكذلك لو قلنا: المال لعبدِّ الله، وهذا غلامُ زيدٍ [٣]، فهذه الإضافة ليست العاملة للجر وإنَّما المقتضية له ، والمقصود بالمقتضي هنا، القياس في الإعراب منعاً للمخالفة بينه وبين إعراب الفاعل والمفعول فيتميز عنهما [٤].

لحروف الجر عدّة معاني ، فكلّ حرف له أكثر من معنى بحسب الاستعمال [٥] ، من وظائفها أنَّها توصل معنى الفعل وتربطه بمفاعيله في حالة عدم قدرة الفعل للوصول إلى مفعوله تبعاً لقوة الفعل المتعدي ووصوله إلى مفاعيله [٦] .

كذلك لهذه الحروف وظيفة أخرى ،هي تحديد معنى الجملة باختلاف معنى كلّ حرف، وهذا المعنى يعدّ نوعًا من أنواع المصاحبات اللفظية التي لا يمكن أنْ يفارق حرف الجر بالجملة، فلولاه لما فُهِمَ معنى الجملة ،فلو قلنا : حضر المسافر سيتساءل السامع لهذه الجملة من أينَ حضر؟ إلى أين حضر؟ ما الواسطة التي حضر بها؟ أما لو ادخلنا حرف الجر (من) على الجملة وقلنا: حضر المسافر من القرية ازلنا بعض الغموض ؛ وذلك لوجود حرف الجر (من) وعرفنا أنه بداية مجيء المسافر ،هو القرية [٧] .

---

(١) الكتاب :١٢/١
(٢) ينظر : المصدر نفسه :١/ ٤٢١
(٣) ينظر : الإيضاح في علل النحو:٩٣
(٤) ينظر شرح المفصل :١٢٣/٢
(٥) ينظر همع الهوامع :٢/ ٣٣١
(٦) ينظر :دور الحرف في أداء معنى الجملة :١٨٨
(٧)ينظر النحو الوافي : ٤٣٦/٢

هذه العلاقة بين الفعل وحرف الجر تعطي معنىً سياقيًا مختلفًا لكلّ حرف من حروف الجر فهي تؤثر إلى حد يصل لتغيير دلالة الفعل تغييراً تاماً فنجد في قوله تعالى ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ النساء من الآية : ١٠١ حرف الجر (في) غيَّر معنى الفعل ضربَ من المعنى العام إلى معنى آخر وهو المشي والسفر [١].

سنقوم في هذا المبحث ببيان معنى العلاقة بين الفعل وحرف الجر في ديوان المديح والرثاء ونبين معنى كلّ حرف بحسب سياق الجملة ، ومن هذه المصاحبات :

١-أَطْاح بـ :

ورد التركيب (**أطاح بـ)** ضمن قصيدة في مولد النبي الأكرم محمَّد (صلى الله عليه و آله) قال الشاعر :

وَأَطْاح بِالْأَصْنَام لَا « هُبَلًا » أَبْقَى وَلَا أَبْقَى عَلَى « نَسْر »[٢]

تصاحب الفعل (أطاح) مع حرف الجر (الباء) و أطاح "وطوح: الطاء والحاء والواو ليس بأصل وكأنّه من باب الابدال يقال طاح يطيح ثم يقولون طاح طوح أي هلك"[٣] طاحَ الشيء طيحاً فنى وذهب ،وأطاحه هو افناه وأذهبه "[٤]"طاح الشيء من يده سقط "[٥]

هذا التركيب المكون من الفعل (أطاح) وحرف الجر الباء الّذي أعطى معنى الالصاق الّذي هو أحد معاني الباء نحو امسكتُ بزيدٍ [٦].

يعدّ هذا التركيب الفعلي مع حرف الجر بأنَّه يُستعمل كثيرًا فهو متوقعٌ بصورة عالية وما يؤكد صحة كلامنا ما نراه من نصوصٍ شعريةٍ ذُكرت فيه هذه المصاحبة، فنذكر مثلاً ما قاله الشاعر: ابن الرومي

وَكَيْفَ لَا يَغْتَدِي نَارًا تُطِيحُ بِهِ قَلْبٌ يَرَى هَرَمَ الإِسْلَامِ مُنْقَلِبًا [٧]

---

(١) ينظر القرآن الكريم وتفاعل المعنى : ٦/١
(٢)ديوان المديح والرثاء :١٤
(٣) مقاييس اللغة (طوح):٣/ ٤٣٠
(٤) المحكم والمحيط الأعظم (طوح) :٤٢٦/٣
(٥) أساس البلاغة (طوح):٦١٦/١
(٦) ينظر :أوضح المسالك :١٠٦
(٧)ديوان ابن الرومي :٤٣١/٢

وكذلك ما قاله الشاعر: بدر شاكر السيَّاب بقوله

وراء بيض أياديه إذا غُمِطتْ بيضٌ يطيحُ بها بيضاً وأقحافاً [١]

يُريدُ شاعرنا (السِّد سلمان) أن يبين الحادثة المشهورة في مكة في عام الفتح، عند فتح مكة من قبل الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه و اله) والّذي قامَ بتحطيم اصنام المشركين بيديه الشريفتين، وظهر ذلك المعنى من خلال تصاحب الفعل أطاح مع حرف الباء .

٢-بَارَكَ فِي:

تأتي المصاحبة (بارك في) في قصيدة قيلت في ذكرى مولد الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) يقول الشاعر فيها :

اللَّهُ بَارَكَ فِيهِ شَرَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ تَخْفِه عَنْ حَاسِدِيه مُرَوَّع[٢]

وقد تصاحب الفعل (بارك) مع الحرف (في) ومعنى (بارك) من "البركة: الزيادة والنماء"[٣]،ويقول الراغب الاصفهاني : "والبَرَكَةُ: ثبوت الخير الإلهي في الشيء " [٤] منه قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ الأعراف من الآية :٩٦

تأتي مصاحبة الفعل بارك لحرف الجر (في) ومعناه هنا هو معنى (الباء) نحو قوله تعالى ﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى من الآية : ١١أي يذرؤكم بسببه [٥].

تعدّ هذه المصاحبة الفعليّة من المصاحباتِ ذات استعمالٍ متواترٍ في اللغة ، فنجدها ذُكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ فصلت من الآية :١٠ ، وكذلك ذُكرت على لسان النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله) " اللهم بارك في الخلالين والمتخللين "[٦] ومنه كذلك ما قاله الشاعر حسَّان بن ثابت :

---

(١)ديوان السيّاب :٤٦٦
(٢)ديوان المديح والرثاء:١٨٣
(٣)العين(برك) :٣٦٨/٥
(٤)المفردات في غريب القرآن(برك) : ١١٩
(٥)ينظر :همع الهوامع :٣٦١/٢ ، وينظر شرح التصريح على التوضيح : ٦٥٠/١
(٦) مكارم الاخلاق : ١٩٨

أصونُ عرضي بمالي لا أدنسهُ، لا بَارَكَ اللَّهُ بعدَ العِرْضِ في المالِ[١]

من النصوص التي سبق ذكرها ، نثبت بأن المصاحبة التي ذكرها شاعرنا (السّيد سلمان) مصاحبة شائعة الاستعمال ، وقد استعملها شاعرنا لبيان فضل الامام المهدي (عجلّ الله فرجه الشريف) ؛ كونه آخر الأئمة وفيه قد بارك شريعة الرسول لتمتد في اصقاع الأرض جميعها.

٣-تَحْنُو عَلَى:

المصاحبة(تحنو على) ضمن قصيدة قيلت في ذكرى مولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام جاء فيها:

تَحْنُو عَلَى كُلِّ ذِي بُؤْسٍ لِتُسْعِدَهُ وَتُنْجِزُ الْوَعْدَ بِالْإِحْسَانِ تَجْدِيدًا[٢]

"والحنو كلّ شيء فيه اعوجاج والجميع الاحناء تقول حِنو الحجاج وحِنو الاضلاع"[٣].

"حنو حناه يحنوه حنواً وحناه عطفه فانحنى انعطف يقال انحنى العود وتحنى" [٤].

وقد جاء حرف الجر(على) هنا مع الفعل (تحنو) بمعنى المصاحبة اي بمعنى (مع) [٥]

هناك علاقة بين طرفي هذه المصاحبة(يحنو)، وحرف الجر(على)، تمتاز بالتوقع، وهذه تفرضها السياقات المتعددة التي تضمنتها، تظهر جلية في الاستعمال، فنرى قد استعملها شُعراء كُثُر منه ما قاله ابن نباتة المصري :

عمَ الفتى أنت لا تحنو على نشبٍ كفاه يوماً ولا تبقي ولا تدع [٦]

ومنه أيضاً يقول بدوي الجبل:

أحنو على جرحها الدامي و أمسحه عطرا تطيب به الدّنيا و إيمانا[٧]

وقد استعملها شاعرنا (السِّيد سلمان) في ديوانه ؛ لما تتمتع فيه من شيوع في الاستعمال وقد أشار الشاعر بأنَّ الإمام الحسن العسكريّ (عليه السَّلام) يعطف ويعتني بكل شخص

(١)ديوان حسّان بن ثابت : ١٩٢
(٢)ديوان المديح والرثاء : ١٧٩
(٣)العين (حنو) ٣ /٣٠١
(٤) تاج العروس (حنو) ٤٨٧/٣٧
(٥)ينظر: شرح التصريح على التوضيح :١ /٦٥١
(٦)ديوان ابن نباتة المصري :٢٩٩
(٧)ديوان بدوي الجبل : ٨١

يعاني من بؤس أو شقاء بهدف إسعاده وتخفيف معاناته ، وهذا التعبير يعدُّ مجازيًا ، يشير إلى الرحمة والرأفة .

٤-تَدْعُو لِـ:

وردت المصاحبة (**تدعو لـ**)في قصيدة عن الإمام زين العابدين (عليه السَّلام) جاء فيها :

وَهَزَزْتَ أَرْكَانَ الوُجُودِ بِقُوَّةٍ تَدْعُو لِنَهْجِ الحَقِّ وَالإِرْشَادِ [١]

الفعل (يدعو) أصله دعو :"الدال والعين والحرف المعتل أصل واحدٌ وهو أن تميل الشيء اليك بصوتٍ وكلام يكون منك ، وأدعو دعاءً "[٢]، والدعاء: "الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تعالى فيمَا عنْدَه مِن الخيْرِ والابْتِهال إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ، ويطلق الداعي على المؤذن لأنَّه يدعو إلى ما يقرب من الله وقد دعا فهو داعٍ"[٣] .

تدلُّ مصاحبة الفعل (يدعو) لحرف الجر (اللام) على الظرفية [٤] ، وهناك علاقة بين طرفي هذه المصاحبة(تدعو)، وحرف الجر(اللام)، تتميَّز بالتواتر والتوقع، وهذه تفرضها السياقات المتعددة التي تضمنتها، تظهر جلية في الاستعمال ، وما يقوي ذلك التواتر ما وجدنا في الشعر العربي من نصوص شعرية ذُكِرت فيها المصاحبة ، كقول الفرزدق :

دعَوْتَ لَهُمْ أنْ يجعَلَ الله خَيرَهم وَأنْتَ بدَعْوَى بالصّوَابِ جَدِيرُها [٥]

ومنه كذلك ما ذكره الشاعر السّيد الحميريّ:

دعو له ولها وكان دعاؤه لهما بخير دائما مذكورا [٦]

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه، وقد أفاد المعنى بأنَّ الإمام السجاد (عليه السَّلام) يدعو إلى نهج الحقِّ والإرشادِ فهو يدعو الناس إلى الدّين المحمديّ وهذا يحتم على الشاعر استخدام حرف الجر (اللام) لا غيره .

---

(١) ديوان المديح والرثاء :١٤٢
(٢)مقاييس اللغة (دعو) :٢٧٩/٢
(٣)تاج العروس(دعو) :٤٦/٣٨، ٤٧
(٤)ينظر الجنى الداني في حروف المعاني :٩٧
(٥)ديوان الفرزدق :٢١٨
(٦)ديوان السيّد الحميري : ١٠٢

٥-تَطَلَّعَ فِي:

تأتي المصاحبة (تطلَّعَ في) في قصيدة بذكرى مولد الإمام الحسن المجتبى (عليه السَّلام) يقول فيها:

تَطَلَّعَ فِي آفَاقِنَا مُصْلِحًا كَمَا فِي الفَلَاةِ سَرَى مَنْهَلٌ [١]

تطلع :"الطاء واللام والعين أصلٌ واحد يدلُّ على ظهور وبروز"[٢]"تطلعنُ إلى ورود كتابك والطلعة الرؤية" [٣].

هذه المصاحبة المكونة من الفعل (تطلَّعَ) مع حرف الجر (في) والّذي أعطى معنى الظرفية المكانية المجازية كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ البقرة الآية: ١٧٩ ، فكلمة في القصاص دلَّت على الظرفية المكانية المجازية [٤]، وهذا هو المعنى المشهور لحرف الجر(في) .

هناك علاقةً وطيدةً بين طرفي هذه المصاحبة؛ وذلك لما لها من تواتر في الاستعمال، الذي جعلها شائعة في اللغة وما دفعنا لقول هذا هو ما وجدناه من نصوصٍ شعريةٍ كثيرة تؤكد ذلك ، من ذلك ما وجدناه على لسان الشاعر الفرزدق:

وَمَا فِيهِمَا إلاّ سَيُصْبِحُ جَارُهُ تَطَلّعُ في جَوّ السّمَاءِ سَلالِمُهْ [٥]

وكذلك ما قاله أبو العلاء المعري في قوله:

رأى شمسَ المُدام تغورُ فيهِ، وتطلُعُ في ذُرى قدَحٍ جديد[٦]

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في قصيدته هذه فدلَّنا لهذا المعنى في البيت المذكور، هو ما جاء بعدها ، لفظة(الأفق) الّذي دلَّ على المكان ، فالإمام الحسن (عليه السَّلام) يظهر في الأفق مصلحاً للناس .

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٦٣
(٢)مقاييس اللغة (طلع): ٤١٩/٣
(٣)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(طلع) ٢٥٤/٣
(٤)همع الهوامع :٢/ ٤٥٤
(٥)ديوان الفرزدق : ٥٥٧
(٦)ديوان اللزوميات أبو العلاء المعري :٢٨٠/١

٦-تَمِيلُ لَهُ:

يأتي التركيب (تميلُ له) من المصاحبات ضمن قصيدة بحق عقيلة بني هاشم زينب (عليها السَّلام) يقول فيها:

وَقَبْرٌ ثَوَتْ فِيهِ سَلِيلَةُ حَيْدَرٍ تَمِيلُ لَهُ الأَلْبَابُ دَوْمًا وَتَعْطِفُ(١)

تميل من الميل ، والميل : ":الميم والياء واللام كلمة صحيحة تدلُّ على انحراف في الشيء إلى جانب منه" (٢) الميل :"العدول إلى الشيء والاقبال عليه وكذلك الميلان ومال الشيء يميل ميلاً "(٣).

يعطي الفعل (تميل) مع حرف الجر (اللام) معنى التعليل أي بمعنى (لأجله) (٤) .

ونجد أنَّ استعمال هذا الفعل مع حرف الجر (اللام) من الأمور الشائعة في اللغة، إذ أن هناك علاقة وطيدة مع طرفي هذه المصاحبة؛ لذلك نجد كثيرًا من الشعُراء قد استعملوا هذه المصاحبة، فمنهم الشاعر ابن شهاب الدِّين بقوله:

وَمَجْدٌ يَمْلَأُ الفَلَوَاتِ ضَخْمٌ تَمِيلُ لَهُ الرَّوَاسِي أَوْ تَكَادُ. (٥)

وأيضا ما قاله الشاعر عبد القادر المازني :

إن قام ملنا له بمسمعنا أو نام خفت بوطئنا القدم(٦)

نلحظ بأنَّ ما جاء على لسان شاعرنا (السِّيد سلمان) في هذه المصاحبة يأتي حرف الجر (اللام) بمعنى (لأجله) والّذي دفعني لقول هذا المعنى هو أنَّ قبر السيدة زينب (عليها السَّلام) يقبِلُ لأجله المؤمنون فتكون الغاية من مجيئهم هو زيارة قبرها الشريف، فيقصده الناسُ من كلّ بقاع العالم.

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١١٧
(٢)مقاييس اللغة (ميل):٢٩٠/٥
(٣)لسان العرب (ميل): ٦٣٦/١١
(٤)همع الهوامع : ٣٦٨/٢ ، وينظر اللامات ،للزجاجي :١٤٣
(٥)ديوان ابن شهاب الدِّين : ١٢٠
(٦)ديوان عبد القادر المازني :٣٩

٧-ثَارَ فِيهِ:

تأتي المصاحبة (ثار فيه) ضمن قصيدة في ذكرى شهادة أبي الاحرار (عليه السَّلام) جاء فيها :

وَيَا مَوْقِفًا ثَارَ فِيهِ الحُسَيْنُ كَاللَّيْثِ فِي مَوْقِفٍ ثَائِرِ[١]

"أثاره، أي: هَيَّجَهُ"[٢]" ثور: ثار الشيء ثورا وثؤورا وثورانا وتثور : هاج ، والثائر : الغضبان ، ويقال للغضبان أهيج ما يكون : قد ثار ثائرة وفار فائرة إذا غضب وهاج غضبه " [٣] " ثار عليه: تمرّد عليه وأعلن الثورة والعصيان "ثار على النظام، التعسّف، الظلم، الفساد"[٤] .

نلحظ على هذه المصاحبة الاستعمال الشائع من قبل أصحاب اللغة وخاصةً الشُعراء منهم، فمن الشُعراء من استعمل هذه المصاحبة الشاعر النابغة الشيبانيّ إذ يقول:

خوضٌ مزغبةٌ تحتك قد بثرت كأنَّما ثارَ في أبشارِها الحَصَفُ[٥]

ومنه أيضا ما قاله الشاعر إبراهيم ناجي :

يجاوبه حنينٌ ثار في قلبيَ مخبولُ[٦]

إنّ تصاحب الفعل (ثار) مع حرف الجر (في) يعطى معنى الظرفية الحقيقية المكانية[٧] ، ففي المصاحبة التي استعملها شاعرنا (السِّيد سلمان) وجدتُ أنَّ حرف الجر(في) كذلك يُعطي معنى الظرفية الحقيقية الزمانية والمكانية في آنٍ واحد ، فالإمام الحسين (عليه السَّلام) قد ثار في أرض الطف في كربلاء ، وهذه دلَّت على مكان المعركة ، وكذلك يوم المعركة كان في يوم عاشوراء فهو زماني هنا فاصبح حرف الجر هنا ظرفياً حقيقياً مكانياً ، وزمانياً

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٧٨
(٢)العين : (ثور) ٢٣٢/٨ ، ينظر :مقاييس اللغة (ثور)٣٩٥/١
(٣)لسان العرب(ثور) :٤/ ١٠٨
(٤)معجم اللغة العربية المعاصرة (ثور): ٣٣٥/١
(٥)ديوان نابغة بني شيبان : ١٣١
(٦)ديوان إبراهيم ناجي : ٣٢٢
(٧)ينظر:شرح التصريح على التوضيح :٦٤٩/٢ ، وينظر معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر :٣٤

٨- وَذَادَ عَنْ:

يأتي هذا التركيب (ذاد عن) لقصيدة في رثاء أبي الفضل العباس (عليه السَّلام) يقول فيها الشاعر :

قَضَى بِجَنْبِ العَلْقَمِيِّ ظَامِئًا وَذَادَ عَنْ مَاءِ الفُرَاتِ مَا ارْتَوَى[١]

ذاد من الذود" وذُدْتُه أذودُه عن كذا أي دَفَعته" [٢]، و"ذادَه يَذوده ذَوْداً، إذا مَنعه، فَهُوَ ذائد " [٣] "ذاد الرَّاعي الإبلَ عن الماء :دفعها، وطردها وساقها "ذاد عنه الهمّ- ذاد العدوَّ عن أرضه ، ذاد عن وطنه :دافع عنه، حامَى عنه"[٤]

من الملاحظ على طرفي هذه المصاحبة بأنَّ بينهما علاقة سياقية ،إذ أنَّهما لا يفترقان عن بعضهم ، وهذا ما لاحظناه عند قراءتنا للنصوص الشعرية نذكر ما قاله الشاعر حسَّان بن ثابت :

عَلى أَسَدَ الله الّذي كان مِدْرَهاً، يذودُ عنِ الإسلامِ كلَّ كفورِ[٥]

وأيضًا ما يقوله الشاعر البحتري:

متى أتَعَلّقْ من أبي الصّقْرِ ذِمّةً، يَذُدْ عن حَرِيمي وَافرُ الجأشِ رَابطُهْ[٦]

يعطي الفعل (ذاد) مع حرف الجر (عن) معنى المجاوزة ، ويقصد بالمجاوزة ابتعاد جسمٍ عن جسم ،كقولك "سرتُ عن البلد " وهو المعنى الأصلي لهذا الحرف ،والمجاوزة هنا حقيقية[٧].

ومعنى ما أراد بيانه شاعرنا (السّيد سلمان) هنا ، إنَّ ابي الفضل العباس (عليه السَّلام) قد منع عن نفسه – ماء الفرات – على الرغم من أنَّه كان قد أثقل كاهله العطش، وحمل القربة لإيصال الماء إلى عياله.

---

(١) ديوان المديح والرثاء : ١٢٦
(٢) العين (ذود):٥٥/٨
(٣)جمهرة اللغة(ذود) :٢/ ٦٢٧
(٤)معجم اللغة العربية المعاصرة(ذود) : ٨٢٨/١
(٥)ديوان حسَّان بن ثابت :١١٣
(٦)ديوان البحتري :١٢٣٢/٢
(٧) شرح التصريح ٦٥٢/١

٩-عَبَقَتْ فِي:

تأتي المصاحبة (عبقت في) في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه و آله) جاء فيها :

يَا لَهَا مِنْ ذِكْرَيَاتٍ عَبَقَتْ فِي سَمَاءِ العَرَبِ كَالعِطْرِ المُسَالِ[١]

عبق من العبق وهو " لزوق الشيء بالشيء وامرأة عبقة ورجلٌ عبق إذا تطيب بأدنى طيبٍ فبقي ريحه أيامًا"[٢]،"وعبق الطّيب بِالثَّوْبِ وَغَيره إِذا لصقت رَائِحَته بِهِ، وَمن ذَلِك قَوْلهم: عبق هَذَا الْكَلام بقلبي"[٣] .

تصاحب الفعل (عبق) بحرف الجر (في) من المصاحبات ذات تواتر في الاستعمال كون طرفيها متعلق واحد بالآخر ، فكما مرَّ في المعنى اللغوي العبق لزوق شيء في شيء آخر ، ونرى قد استعملها الشعراء على مرّ العصور منه ما قاله الشاعر المتنبي :

وحتى تَكادي تَمْسَحينَ مَدامعي ويَعْبَقُ في ثَوْبيَّ من رِيحِكِ النَّدُّ[٤]

وكذلك نرى ما قاله الشاعر حيدر سليمان الحلي :

تَعبِقُ في المجلسِ ألفاظُهم كأَنَّ نشرَ المسكِ معناها[٥]

أنَّ مصاحبة الفعل (عبق) مع حرف الجر (في) يعطي معناه الأصلي الّذي لا يخرج عن معنى آخر؛ لأنَّ المعنى قد اقتضى ذلك وهذا المعنى هو الظرفية [٦]

فالشاعر هنا يشبَّه الذكريات مجازيًا بالعطر الّذي يبقى على مرّ التاريخ في سماء العرب ويقصد هنا مولد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه و آله).

١٠-وَمَاسَتْ عَلَى:

وتأتي المصاحبة (ماست على)ضمن قصيدة بحق الإمام الرضا (عليه السلام) جاء فيها:

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٩
(٢)العين (عبق): ١٨٢/١
(٣)جمهرة اللغة (عبق):١/ ٣٦٤
(٤)ديوان المتنبي : ٢٠٦
(٥)ديوان حيدر بن سليمان الحلي :٣٠٦/١
(٦) ينظر : أوضح المسالك :١٠٧ ، وينظر همع الهوامع :٢/ ٣٦٠ ،ينظر :شرح الاشموني:٨٤/٢

وَمَاسَتْ عَلَى وَتَرِي الأُغْنِيَاتُ لِمَنْ سَيِّدِي بَعْدَكُمْ أَعْزِفُ؟[١]

"المَيَسان، أي :ضرب من المشي في تَبَخْتُرٍ وتَهادٍ، كما تَمِيسُ الجارية العروس" [٢]، "وماسَ تَبَخْتَر واخْتالَ، وَغُصْنٌ ميَّاسٌ :مائِلٌ "[٣] "وماست الإبل بهوادجها "[٤] ، " ماس الشَّخصُ: اختال في مِشْيَتِه وتبختر وتمايل "ماستِ الحسناءُ بثوبها الجديد"[٥].

ومثلُ هذه المصاحبة نراها على لسان كثيرٍ من الشُّعراء؛ لأنَّها شائعة الاستعمال في اللغة ،نورد ما قاله الشاعر ابن هانئ الاندلسي :

أوفى فماسَ على غُصْنٍ وماجَ على دعصٍ وقامَ على أنبوبِ برديّ[٦]

وكذلك ما قاله الشريف الرضي :

وَفَوْقَ قَطَاهَا غِلْمَةٌ غالبيّةٌ تَمِيسُ عَلى أَكْتَافِهَا وَفَرَاتُهَا[٧]

إنَّ مصاحبة الفعل (ماس) لحرف الجر (على) يعطي معنى المجاوزة[٨]، أي بمعنى (عن) نحو قول الشاعر القُحيف العُقيلي:

إذا رَضِيَتْ عَلَـيَّ بَنُـوْ قُشَيْـــرٍ لَعَمْـرُ اللهِ أَعْجَبَنِـي رِضَاهَـــا[٩]

والشاهد هنا قوله (عليَّ) فيصبح المعنى (رضيَّت عنَّي).

أراد شاعرنا (السّيد سلمان) بقوله (ماست على) بأنَّ اغانيه مالت وتهادت عن وتره، وهذه دلالة عن حزن عميق يصوره الشاعر لنَّا وقتَ مجيئه لزيارة ضريح انيس النفوس الإمام

(١)ديوان المديح والرثاء :١٦٥
(٢)العين (ميس):٣٢٣/٧
(٣)لسان العرب (ميس):٦/ ٢٢٤
(٤) كتاب الأفعال لابن قطاع (ميس) : ٢٠٨/٣
(٥)معجم اللغة العربية المعاصرة(ميس): ٢١٤٥/٣
(٦)ديوان ابن هانيء الاندلسي :٣٧٩
(٧)ديوان الشريف الرضي :٢٠٢
(٨)شرح التصريح على التوضيح:١/ ٦٥٠
(٩)شعر القحيف العقيلي: ٢٥٢

الرضا (عليه السَّلام) فصوَّرَ هذه الحالة الحزينة بشكواه وحزنه وحرقته ،وهذا تعبير من المجاز .

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ: مصاحبة الفعل للفعل بالعطف

بعد تسليطنا الضوء على المصاحبات في النمط الفعلي والتي بيّنا عن طريقها نمطين من المصاحبات، وهما المصاحبة بين الفعل والإسم، والمصاحبة بين الفعل وحرف الجر، سيتكفّل هذا المبحث ببيان نمط فعلي آخر ألا وهو التعاطف الفعلي، فبما أنّه يجوز عطف الإسم على الإسم بحروف العطف، جاز عطف الفعل على الفعل[١].

ولعطف الفعل شرطان هما :[٢]

الأول: يجب أن يتحد زمن الفعل فإن كان المعطوف عليه ماضيا لا بد من أن يكون المعطوف أيضا ماضيا وكذلك في الحال والاستقبال، ولا يمنع أن يتخالفا في النوع، فلا مانع من مجيء المعطوف عليه مضارعًا والمعطوف ماضيًا بشرط كما ذكرنا أن يكونا متحدين بالزمن نحو قوله تعالى ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴾ هود الآية: ٩٨ ، نجد الفعل (أورد) فعل ماض عطف على الفعل (يقدم) المضارع، على الرغم من اختلاف نوعهما، لكنهما اتحدا زمانا فأصبح مدلول كلا الفعلين في المستقبل (يوم القيامة)

الثاني: عطف الفعل على الفعل لا بدّ من أن يكون المعطوف عليه والمعطوف مضارعا مرفوعا أو منصوبا، أي يتحدان بالحركة الإعرابية.

وفيما بعض من هذه المصاحبات التي وردت في ديوان المديح والرثاء :

١- تَسْطَعُ وَتُشْرِقُ

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد، ذُكِرا هذان الفعلان في قصيدة بذكرى ولادة الامام الباقر (عليه السّلام) يقول فيها :

ذِكْرَاكَ فِينَا بِالْمَبَاهِجِ تَغْرَقُ كَالشَّمْسِ تَسْطَعُ بِالسَّنَاءِ وَتُشْرِقُ[٣]

---

(١)ينظر : ارشاد السالك :٦٤٢

(٢) ينظر النحو الوافي ٣/ ٦٤٢،٦٤٣

(٣)ديوان المديح والرثاء : ١٤٧

"سطع: كل شيء ينتشر فينبسط نحو البرق والغبار والريح الطّيبة "[١] ، "يقال للصبح إذا سطع ضوؤه فِي السّماء: قد سطع يسطع سطوعا، وكذلِك البرق يسطع فِي السّماء"[٢] .

الفعل تشرِق ومصدرها" الشّروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكلِّ شيء طلع من قبل المشرِقِ" [٣]

يتصاحب هذان الفعلان فيكونان مصاحبة فعلية مكونة من فعلين ، وهذين الفعلين لهما دلالة متشابهة في المعنى ، فكان استعمالهما في اللغة شائعا فالشروق يعني طلوع الشيء ، والسطوع كذلك دالا على وجود ضوء من أي شيئا ساطعا .

نرى وردهما متصاحبين في الشعر العربي في قول الشاعر صفي الدين الحلي بقوله:

أو خدود الغيدِ ساطعة أشرقت في فاقعِ النقبِ [٤]

وقول الشاعر أبو تمام :

مطّرِد الآباءِ في نِسبةٍ كالصّبحِ في إشراقِه السّاطِعِ[٥]

كل ذلك يُعزّز شيوع هذه المصاحبة في اللغة العربية. فقد استخدمها شاعرنا السيد سلمان في ديوانه بشكل مجازي، حيث شبّه ولادة الإمام الباقر (عليه السّلام) بالشمس التي تشرق على الأرض ويسطع ضوؤها، فتضيء المكان بنورها .

٢- تَطِيبُ وَتَنْعَمُ:

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد.

وردَ هذا التركيب في قصيدة عن الإمام الحسين(عليه السَّلام) جاء فيها :

---

(١)العين(سطع) :٣٢٠/١،ينظر جمهرة اللغة(سطع) ٨٣٤/٢

(٢)تهذيب اللغة (سطع): ٢/ ٣٩،ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(سطع): ١٢٢٩/٢ ،ينظر تاج العروس (سطع):١٩٤/٢١

(٣)العين : (شرق) ٣٨/٥ ، ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(شرق) :١٥٠٠/٤، ينظر مقاييس اللغة : ٣(شرق) /٢٦٤

(٤)ديوان صفي الدين الحلي :٢٧٥

(٥)ديوان ابي تمام :١٩٨

أَأَبَا اليَتَامَى، وَالفَوَادِحُ لَمْ تَزَلْ قَهَّارَةً لَيْسَتْ تَطِيبُ وَتَنْعَمُ[١]

"وأصل الطّيّبِ: ما تستلذّه الحواسّ، وما تستلذّه النّفس، والطّعام الطّيّب"[٢]،"طوبى فعلى من الطِّيبِ، والمعنى العيش الطيّب لهم، و طوبى اسم شجرةٍ فِي الجنّة"[٣].

نعِم ينعم نعمة فهو نعِم ،والنّعماء اسم النّعمةِ. والنّعيم: الخفض والدّعة. والنِّعمة: اليد الصّالحة، وأنعم الله عليه[٤] ، والنِّعمة، بِكسر النّون: ما أنعم الله بِهِ على عِباده من مال أو رزق. والنّعمة: ما يتنعّم بِهِ الإنسان من مأكل أو مشرب أو ملبس[٥].

وهذه المصـــاحبة على درجة عالية من التواتر في اللغة، فقد وردت في الشـــعر كثيرًا نذكر منهم مثلا ما قاله البحتري :

تطيب بمسراها البِلاد إذا سرت، فينعم ريّاها، ويصفو نسيمها[٦]

وكذلك نذكر شاعرًا آخرًا ،إذ يقول الشاعر ابن الخياط :

فليت الذي أرجو من العمرِ بعدها يطيب بهِ عيش وينعم بال [٧]

نلحظ مما تقدّم بأنَّ هذه المصاحبة من المصاحبات الشائعة في اللغة ، وهذا يقوّي من مسألة اختيار شاعرنا(السّيد سلمان) لها ، واستعمالها افاد بوصف الفوادح التي نزلت على الإمام الحسين (عليه السَّلام) .

٣تَعْنُووَتَخْضَعُ

وهـذا تركيـب عطفي بتوسّـــط حرف العطف(الواو)، والعطف هنـا جـائز؛ لاتحـاد زمانيهما، والفاعل واحد.

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٩١
(٢)المفرادت في غريب القرآن(طيب) :٥٢٧
(٣)تهذيب اللغة ١٤(طيب)/٢٨
(٤)العين(نعم) ١٦١/٢
(٥)جمهرة اللغة(نعم) : ٩٥٣/٢، ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(نعم) :٢٠٤١/٥
(٦)ديوان البحتري:٢٠٢٣
(٧)ديوان ابن الخياط :١٦٦

ورد هذا التركيب الفعلي بين هذين الفعلين (تعنو وتخضع) في قصيدة بذكرى ولادة الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) يقول فيه :

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ إِمَامٍ عَادِلٍ تَعْنُو لَهُ الشُّمُّ الأُنُوفُ وَتَخْضَعُ[١]

الفعل تعنو ، واسم الفاعل منه " العاني: وهو الخاضع المتذلِّل. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ طه الآية :١١١ وهي تعنو عنوّا. وجئت إليك عانيا: أي: خاضعا كالأسير المرتهن بذنوبي. والعنوة: القهر، أخذها عنوة، أي: قهرا بالسّيف. والعاني مأخوذ من العنوة، أي: الذلة "[٢] .

يخضع من الخضوع ،" الخضوع: الذل والاستخذاء. والتخاضع: التذلل والتقاصر " [٣] ، "ورجل أخضع: راض بالذل ، وخضعت الشمس والنجوم: مالت للمغيب "[٤]

يكوّن هذين الفعلين مصاحبة لفظيّة فعليّة ، وتعدّ هذه المصاحبة من المصاحبات شائعة الاستعمال في اللغة ، كون هناك ترابط ما بين الفعلين تبيّن من خلال معناهما اللغوي ، وهذا نجده من خلال ما ذكر على الْسن الشعراء ،نذكر منهم على سبيل المثال ما قاله الشاعر ابن معتوق بقوله :

تهوي لعزّتهِ الرؤوس مهابة ولوجههِ تعنو الوجوه وتخضع[٥]

وكذلك ما قاله الشاعر سبط ابن التعاويذيّ :

إمّا حبِيب ظاعِن تشتاقه أو هاجِر تعنو لديهِ وتخضع[٦]

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ١٨٣
(٢)العين(عنو) : ٢٥٢/٢، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(عنو) : ٢٤٤٠/٦، ينظر: تاج العروس(عنو) : ١١٥/٣٩.
(٣)العين (خضع): ١١٣/١.
(٤)أساس البلاغة : ٢٥٣/١.
(٥)ديوان ابن معتوق :١٠٣
(٦)ديوان سبط ابن التعاويذي :٢٦٤

يتبيّن من خلال ما مرّ من نصوصٍ شعرية بأنّ تلك المصاحبة لها شيوع في الاستعمال اللغوي ؛ لذلك نرى شاعرنا ((السّيد سلمان)استعملها في ديوانه ، وقد أراد من هذه المصاحبة اظهار عزّة وشموخ الامام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) فالكلّ تخضع دون أي تمايز بينهم سواء كان من محبيه أم غيرهم ؛ لأنّه سيحكم العالم أجمع .

٤- تَمِيلُ وَتَعْطِفُ :

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد.

ذكرت هذه المصاحبة الفعليّة من الفعل (تميل) مع الفعل (تعطف) في ديوان المديح والرثاء في قصيدة عن السّيدة زين (عليها السّلام) بقوله :

وَقَبْرٌ ثَوَتْ فِيهِ سَلِيلَةُ حَيْدَرٍ تَمِيلُ لَهُ الأَلْبَابُ دَوْمًا وَتَعْطِفُ[١]

الميل: الميلان يقال: مال الشئ يميل ممالا ومميلا ،ومال عن الحقّ، ومال عليه في الظلم، وأمال الشئ فمال[٢] ."عطف: عطفت الشيء: أملته. وانعطف الشيء انعاج. وعطفت عليه: انصرفت. وعطفت رأس الخشبةِ، أي: لويت "[٣] .

نلحظ من ما تقدم أنّ المسوّغ لمصاحبة (يميل ويعطف)، هو تقارب معنيّهما، فالميل: "العدول إلى الشّيءِ والإقبال عليهِ، وكذلِك الميلان"[٤] .

العطف "العين والطّاء والفاء أصل واحِد صحِيح يدلّ على انثِناءٍ وعِياجٍ. يقال: عطفت الشّيء، إذا أملته "[٥] .

ورد هذا التعبير في نتاجات شعراء كثر، نذكر منهم الشاعر ابن صبّاغ الجذامي بقوله :

---

(١)ديوان المديح الرثاء : ١١٧ .
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ميل)،:٥ /١٨٢٢ينظر تاج العروس (ميل): ٤٣٣/٣٠
(٣) العين (عطف): ١٧/٢ ،ينظر جمهرة اللغة (عطف):٩١٤/٢ ، ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عطف) :١٤٠٥/٤
(٤)لسان العرب(ميل) :٦٣٦/١١
(٥)مقاييس اللغة :٣٥١/٤(عطف) ،ينظر : لسان العرب (عطف):٢٤٩/٩

تميل به الأطراب شوقا إلى الحمى وتعطفه الأشواق إن ذكرت نجد[١]

وكذاك ما قاله الشاعر بطرس كرامة :

ونال برضوان الإله محلة تميل لها الأبرار شوقا وتعطف[٢]

ولعل شاعرنا (السّيد سلمان) أفاد من هذا التعبير بكون عقول محبي السّيدة زينب (عليها السّلام) تميل إلى قبرها الشريف تبركا فيه .

٥-تَنُوحُ وَتَنْدُبُ:

جاز استعمال هذا التركيب من المصاحبات ؛ لأنّ الفعلين متحدان بزمانٍ واحدٍ وهو الزمن الحـــــــاضر، فضلا عن اتحادهما إعرابيا كذلك.

قد جاءت هذه المصاحبة(تنوح وتندب) ضمن قصيدة قالها الشاعر بمناسبة استشهاد الإمام الحسين (عليه السّلام) جاء فيها:

وَتِلْكَ الدِّيَارُ وَأَطْلَالُهَا تَنُوحُ وَتَنْدُبُ سَلْوَانَهَا[٣]

الفعل (تنوح) فهو من النوح، "والنوح مصدر ناح ينوح نوحا، ويقال نائحة ذات نياحة ونواحة ذات مناحة ، والنوائح تقع على النساء يجتمعن في مناحة"[٤]، "والتناوح التقابل، ومنه تناوح الجبلين وتناوح الرياح، وأستناح الرجل بكى واستبكى غيره، ونوح الحمامة ما تبديه من سجعها على شكلّ النوح "[٥] .

أمّا يندب فمعناها جاء من ندب "النادبة تندب الميت بحسن الثناء وافلاناه"[٦]،"وسميت الباكية نادبة"[٧] "ندب الميت اي بكى عليه وعدد محاسنه يندبه ندبا" [٨]

---

(١)ديوان ابن الصبَّاغ الجذامي :١٣
(٢)ديوان بطرس كرامة :١٠٤
(٣) ديوان المديح والرثاء : ٨٠
(٤)العين: (نوح) ٣ / ٣٠٤
(٥)تاج العروس ٧/ ١٩٩(نوح)،ينظر :معجم اللغة العربية المعاصرة: (نوح) ٣ / ٣٠٠
(٦)العين: (ندب) ٨/ ٥١
(٧)جمهرة اللغة (ندب):١/ ٣٠٢
(٨)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ندب)١/ ٢٢٣

تألفت هذه المصاحبة من عطف فعلين بحرف العطف الواو وهذين الفعلين يكونان مصاحبة لفظية وهذه المصاحبة من المصاحبات ذات التوقع الكبير فالسامع للفعل (ينوح) يتوقع ان يصاحبه الفعل (يندب)؛كونهما متقاربان في المعنى ، فالنياح اظهار الحزن على الميت، و الندب ذكر محاسن هذا الميت وهو ايضا دال على الحزن، وقد وجدنا أمثلة من الشعر العربي تثبت قولنا ومنها قول عنترة بن شداد:

لقد ذلّ من أمسى على ربعِ منزلٍ ينوح على رسمِ الدّيار ويندب[١]

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر ابن شهيد الاندلسي بقوله:

أنوح على نفسي وأندب نبلها إذا أنا في الضراء أزمعت قتلها[٢]

يبيَّن استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لهذا التركيب المصاحب فكانت الغاية منه ؛ كون النياح وحده لا يستقيم معنى ما أراده فتوجَّب الْحاقه بالندب اذ ان الديار والاطلال قد تبكي على الحسين ومن دون الفعل (يندب) مجرد اظهار الحزن وعند الحاق الفعل يندب يظهر من المعنى ذكر محاسن الإمام الحسين(عليه السّلام).

٦سَلُّواوَجَرَّدُوا:

وردت هذه المصاحبة الفعلية من (سلَّوا وجردوا) في قصيدة عن الإمام الحسين (عليه السَّلام) جاء فيها :

وَسَلُّوا لَهُمْ بِيضَ الصَّفَاحِ وَجَرَّدُوا حُسَامًا لَهُ هَامَ الرِّجَالِ عَمُودُ [٣]

والانسلال: المضيّ والخروج من بين مضيق أو زحام. وسللت السّيف فانسلّ من غمده [٤] "السّلّ: انتزاعك الشّيء، وإخراجه في رفق"[٥].

([١])ديوان عنترة :١٥

([٢])ديوان ابن شهيد :١٤٥

([٣])ديوان المديح والرثاء:١٠٠

([٤])العين(سل): ١٩٢/٧،ينظر جمهرة اللغة (سل) ١٣٥/١ ، ينظر :تهذيب اللغة (سل) ٢٠٥/١٢

([٥])تاج العروس(سل) : ٢١٢/٢٩ ، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (سل): ١٠٩٧/٢

جرّد :الجرد "كلّ شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه والمقشور مجرود وما جرد عنه جرادة، وجرد السّيف إذا انتضاه"[١] ،"الجيم والرّاء والدّال أصل واحد، وهو بدوّ ظاهر الشّيء حيث لا يستره ساتر. ثمّ يحمل عليه غيره ممّا يشاركه في معناه. يقال تجرّد الرّجل من ثيابه يتجرّد تجرّدا"[٢]

إنَّ اِرتباط طرفي هذه المصاحبة جعلها كثيرة الاستعمال ، فكلُّ طرف يستدعي الطرف الآخر ، وهذا يؤدي إلى عدم انفصالهما عن الآخر فالفعل (سلَّ) يأتي مع السيف ، وكذلك الفعل (جرَّد) .

نجد هذه المصاحبة لها شيوع في الاستعمال وما يؤيد ذلك ما جاء على لسان الكثير من الشعراء نذكر منهم على سبيل المثال ما قاله الشاعر ابن الرومي بقوله :

مالي أَسَلُّ من القِراب وأغمدُ لِمَ لا أُجرَّدُ والسيوفُ تجرَّدُ[٣]

ونجد أيضا قولاً آخرًا للشاعر ابن حيوسِ :

وجرّدت رأيك قبل السّيوفِ فأغنى مواضيها أن تسلّ[٤]

وجاء استعمال شاعرنا لهذه المصاحبة لبيان شجاعة الإمام الحسين(عليه السَّلام) فعلى الرغم اشهار الأعداء سيوفهم بوجهه إلاّ أنَّه صمدَ وقاتل بكلِّ شجاعة وبسالة

٧- فُزْنَا وَسَعِدْنَا:

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد.

ورد هذا التركيب في قصيدة عن الامام المهدي(عجّل الله فرجه الشريف) جاء فيها:

يَا إِمَامَ العَصْرِ الَّذِي فِيهِ فُزْنَا وَسَعِدْنَا وَخَابَتِ الأَعْدَاءُ[٥]

---

(١)جمهرة اللغة(جرد) ٤٤٦/١
(٢)مقاييس اللغة(جرد) : ٤٥٢/١
(٣)ديوان ابن الرومي ٤٨٣/١
(٤)ديوان ابن حيوس :٤٨٩/٢
(٥)ديوان المديح والرثاء:١٨٦.

"فاز الظّفر بالخير، والنّجاة من الشّرّ. يقال : فاز بالجنّةِ ونجا من النّارِ"[١]نحو قوله عزّ وجلّ :﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ آل عمران من الآية : ١٨٨

"سعد: السّعد. ٠: نقيض النّحس ،وسعِد فلان يسعد سعدا وسعادة فهو سعيد ويجمع سعداء، نقيض أشقياء "[٢] ،"السعد: اليمن، تقول: سعد يومنا، بالفتح يسعد سعودا " [٣] ،"السِّين والعين والدّال أصل يدلّ على خيرٍ وسرورٍ"[٤]

تتألف المصاحبة من الفعلين (فاز) و(سعد) التي تعدّ من المصاحبات شائعة الاستعمال في اللغة ، وهذا الاستعمال لم تفرضه اللغة وإنّما فرضه التواضع اللغوي لهذين الفعلين ، ونراهما قد وردا على اللّسن شعراء كثر ، نحو ما قاله الشاعر ابن الروميّ :

فز فوزه واسعد بمثل نجاته ووقاك شانئك البوار المِجوحا[٥]

وكذلك نذكر ما قاله لشاعر لسان الدّين الخطيب بقوله :

صر الهدى سعد وفاز بإرثه من بعد يوسف سبطه وسليله[٦]

وورودها في ديوان المديح والرثاء بداعي إظهار محبي الإمام المهدي (عليه السّلام) الذين نالوا الفوز والسعد بمجيئه للدنيا فهو الإمام المفترض الطاعة ، وهو الذي يخلصّهم من الظلم والجور .

٨- قَامَ يَدْعُو:

يأتي هذا النوع من التعاطف الّذي يكون بين الفعلين (قام) و (يدعو) في قصيدة بحق أبي طالب عمّ النبي (صلّى الله عليه وآله) جاء فيها :

وَبِسَعْيِهِ إِذْ قَامَ يَدْعُو لِلْهُدَى كَأَنَّهُ ذَاكَ الشَّجِيُّ المُولَعُ[٧]

---

(١)العين(فوز) :٣٨٩/٣،ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(فوز). : ٨٩٠/٣
(٢)العين(سعد) :٣٢١/١، ٣٢٢ ،ينظر جمهرة اللغة(سعد). :٦٤٤/٢
(٣)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(سعد) :٤٨٧/٢.
(٤)مقاييس اللغة (سعد).:٧٥/٣
(٥)ابن الرومي:٣٤٢/١.
(٦)ديوان لسان الدّين الخطيب :٤٧٩
(٧)ديوان المديح والرثاء :٢٥

الفعلان (قام يدعو) تصاحبا في البيت المذكور آنفا فهما لا يتبعان قاعدة معينة؛ لأنّهما من اجتهاد الشاعر نفسه باستعماله مصاحبة دون أخرى والقاعدة هنا تكمن باستعمال أفعال قد تشبه أفعال المقاربة والشروع مع المصاحبة لأفعال أخرى ، وهذا النوع يعدّ الأكثر حرية والتي يمكن أن يتحرك من خلالها استعمال الكلمة ، والّذي يسمّى (بمدى المصاحبة)[١]

وكان اختيار الشاعر هنا للفعل (قام) والّذي يأتي "بِمعنى العزِيمةِ، كما يقال :قام بهذا الأمر، إذا اعتنقه، وهم يقولون في الأول :قيام حتم، وفي الآخر :قيام عزمٍ"[٢]" قام يفعل كذا: شرع، أخذ في عمله "قام يدافع عن رأيه"[٣].

يدعو في اللغة من دعا :"الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء اليك بصوتٍ وكلام يكون منك دعوت وأدعو دعاء "[٤]"،الدّعاء " :الرّغبة إلى الله عزَّ وجلَّ " [٥].

هذه المصاحبة تعدّ من المصاحبات ذات تواتر في الاستعمال اللغوي ، فنرى على سبيل المثال قول الشاعر البويصري باستعماله لهذين الفعلين المتصاحبين ، بقوله :

إذا قام يدعو الله فيها مؤذِّن فما هو إلا للنجومِ سمير [٦]

وكذلك نجد قول الشاعر ابن معتوق :

قد أنشأ الغنج شيطان الغرامِ بهِ فقام يدعو إلى شيطانِ فِتنتِهِ[٧]

فبعد شيوع هذه المصاحبة ، استعملها شاعرنا (السِّيد سلمان) في قصيدته فأراد الشاعر أن يصوّر إيمان أبي طالب (عليه السّلام) بالله تعالى، فهو من الموحدين الذين

(١)ينظر: المصاحبة المعجمية ،:١١٠
(٢)مقاييس اللغة (قوم): ٤٣/٥،
(٣)معجم اللغة العربية المعاصرة: (قوم) ١٨٧٤/٣
(٤)مقاييس اللغة (دعو) :٢٧٩/٢
(٥)المحكم والمحيط الأعظم (دعو):٣٢٥/٢ وينظر :كتاب الأفعال لابن قطاع (دعو):١/ ٣٧٣
(٦)ديوان البوصيري :١٠٣
(٧)ديوان ابن معتوق :٢٠١

صدقوا دعوة الرسول الأكرم محمد (صلّى الله عليه وآله). كان أبو طالب يدعو الناس إلى التوحيد وعبادة الله الواحد الأحد، ونبذ الأصنام التي لا نفع لها.

٩- قَبَسُوا وَاسْتَضَاءُوا:

ورد التركيب (قبسوا واِسْتَضَاءَوا) في قصيدة عن الإمام المهدي (عجَّل الله فرجه الشريف) جاء فيها :

مَلأَ الخَافِقَيْنِ ذِكْرَكَ حَتَّى قَبَسُوا بَعْضَ نُورِهِ وَاسْتَضَاءُوا [١]

"قبس: القبس: شعلة من نار تقبِسها وتقتبسها أي تأخذ من معظم النار" [٢] ،القاف والباء والسِّين أصل صحِيح يدلّ على صِفةٍ مِن صِفاتِ النّارِ، ثمّ يستعار. مِن ذلِك القبس: شعلة النّارِ"[٣]

."ضوأ: ضوّأت عن هذا الأمر تضوِية أي كشفت عنه الضّوء ،. والضِّياء: ما أضاء لك، ويقال: أضاء البرق لنا، والسراج" [٤] ،"الضّوء هو النّور ، الضّوء: أقوى من النّور"[٥] .

تألَّف هذا التركيب من فعلين متعاطفين شكَّلا مصاحبة فعلية تمتاز باستعمال شائع في اللغة، لارتباط طرفيها مع بعض ، فذكر القبس ،يستدعي ذكرك للضوء ؛ لأنَّ القبس من صفاته إعطاءه الضياء .

وكما قلنا بأنَّ هذه المصاحبة لها شيوع في الاستعمال ؛ لذلك نجدها ذُكرت من قبل الكثير من الشعراء نذكر منهم ما قاله الشاعر ابن الرومي :

لا تحبسن الكأس فيما تحبس واشرب معتّقة تضيء وتقبِس[٦]

وكذلك ما ذكره الشاعر إبراهيم ناجي :

أيكون ذنبي أن أراك لخاطري قَبَساً أضاءْ[٧]

---

(١)ديوان المديح والرثاء:١٨٦

(٢)العين(قبس) :٨٦/٥،ينظر: جمهرة اللغة (قبس): ٣٣٨/١ ، ينظر : الحاح تاج اللغة وصحاح العربية (قبس) ٣/ ٩٦٠

(٣)مقاييس اللغة (قبس): ٤٨/٥ ،ينظر تاج العروس(قبس) : ٣٥٠/١٦

(٤)العين (ضوأ):٧٤/٧ ،ينظر : المنجد في اللغة (ضوأ):١٢٥/١ ، ينظلر:٣ مقاييس اللغة (ضوأ): /٣٧٦

(٥)تاج العروس(ضوأ) :٣١٩/١

(٦)ديوان ابن الرومي :١٩٧/٢

(٧)ديوان إبراهيم ناجي :٢٦٤

نرى أن شاعرنا (السّيد سلمان) قد استخدم هذه الصورة المجازية في ديوانه، حيث وصف الإمام المهدي (عليه السَّلام) في هذه القصيدة بأنه قد ملأ الدنيا بعلمه. وبهذا، أصبح نوره يضيء للآخرين، فنهلوا من هذا العلم الذي أنار عقولهم وقلوبهم.

١٠قُطِّعت وتمزَّقت :

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد.

ورد هذين الفعلين متصاحبين في قصيدة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السَّلام) جاء فيها :

بِنَقِيعِ سُمٍّ قُطِّعَتْ أَحْشَاؤُهُ وَتَمَزَّقَتْ فَانْهَدَّ رُكْنُ المَسْجِدِ[١]

قطعَ"القاف والطّاء والعين أصل صحِيح واحِد، يدلّ على صرمٍ وإبانةِ شيءٍ مِن شيءٍ. يقال: قطعت الشّيء أقطعه قطعا" [٢] ، "فصل الشيء مدركا بالبصر كالأجسام، أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة، فمن ذلك قَطْعُ الأعضاء"[٣] نحو قوله تبارك وتعالى:

﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ الأعراف الآية : ١٢

مزَّق : "المَزْقُ: شق الثياب ونحوه. وصار الثوب مِزَقاً أي قطعاً" [٤] ،"مَزَق" الشيء مَزْقاً شقّه" [٥] .

نلحظ على ما تقدم أنّ المسوّغ لمصاحبة (قطَّع وتمزَّق)، هو تقارب معنيّهما فالقطع" قطَع الورقَ: جزَّه، فرقه، فصل بعضَه عن بعض "قطَع الثَّوبَ، اللَّحْمَ "[٦] والتمزّق : "المِيم والزّاء والقاف أصل صحِيح يدلّ على تخرّقٍ فِي شيءٍ" [٧]

ويتقارن مع ما ذكرنا ما قاله أبو تمام الطائي ، إذ قال:

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٥٥
(٢)مقاييس اللغة (قطع): ١٠١/٥، ينظر : المحكم والمحيط الأعظم(قطع) :١٦٠/١
(٣)المفردات في غريب القرآن :٦٧٧(قطع)
(٤)العين (مزق): ٩٤/٥ ،ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (مزق): ١٥٥٤/٤
(٥)كتاب الأفعال ابن قطاع(مزق) : ١٧٩/٣
(٦)معجم اللغة العربية المعاصرة (قطع): ١٨٣٤/٣
(٧)مقاييس اللغة(مزق) : ٣١٨/٥

أذاب سنامها قطع الفيافي ومزّق جِلدها نضج العصِيمِ[١]

وكذلك ذكرها ، أبو إسحاق الالبيري :

فتقطعت أسبابهم وتمزقت ولقبل ما كانوا كنظم لآل[٢]

استعمال ما سبق استخدام هذا التركيب على نحوٍ واسع في اللغة العربية؛ ولذلك نجد أن شاعرنا (السيد سلمان) استعماله في قصيدته هذه للتعبير عن الحالة المؤلمة للإمام الباقر (عليه السّلام) عندما تأثر بالسم، مما أدى إلى تقطع أحشائه وتمزقها من شدة السم.

١١-يُحِبُّ وَيُومِقُ:

وهذا تركيب عطفي بتوسّط حرف العطف(الواو)، والعطف هنا جائز؛ لاتحاد زمانيهما، والفاعل واحد.

ورد هذان الفعلان متعاطفين في قصيدة عن السّيدة رقية (عليها السّلام) يقول فيها :

أُرُومَتُهَا طَابَتْ كَحُسْنِ خِصَالِهَا لَدَيْهَا غَدَا العَانِي يُحِبُّ وَيُومِقُ[٣]

"أحببته نقيض أبغضته"[٤] ،"والحِبّ: المحبوب، وكان زيد بن حارِثة يدعى حِبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والتّحبّب: إظهار الحبّ "[٥] .

" ومق: ومِقت فلانا: (أحببته) " [٦] ، ومصدر(ومِق) المقة (المحبة)،ومِقه يمِقه أي أحبّه، فهو وامِق " [٧]

---

(١)ديوان أبو تمام الطائي : ٤٢٤
(٢)ديوان أبو إسحاق الألبيري :٤١
(٣)ديوان المديح والرثاء :١٢١
(٤)العين (حب): ٣١/٣، ينظر : تهذيب اللغة(حب) : ٨/٤.
(٥)المحكم والمحيط الأعظم : ٢/ ٥٤٣ ، ٥٤٤ (حب) ، ينظر القاموس المحيط (حب): ٧١/١
(٦)العين : ٢٣٣/٥(ومق) ، ينظر جمهرة اللغة(ومق) : ٩٧٨/٢
(٧)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ومق): ١٥٦٨/٤

التعاطف بين الفعلين قد شكّل مصاحبة فعلية، وهذه المصاحبة شائعة الاستعمال يمكننا ملاحظة أن السبب وراء شيوع هذه المصاحبة بين "يحب" و"يومق" هو التقارب في معنيّهما؛ فالحب يعبر عن إظهار المودة للمقابل، و"الومق" أيضًا تعني المحبة.

نجد ذكر هذين الفعلين المتصاحبين في نصوص شعرية كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال ما قاله الشاعر الشريف الرضي:

طوّحت بين معاشرٍ مافيهم خلق ولا خلق يحبّ ويومق[١]

وجود هذه المصاحبة في فترة تسبق عصر شاعرنا (السيد سلمان) يؤكد انتشار هذه المصاحبة على مر العصور. وقد وردت في ديوان المديح والرثاء لتبيان المنزلة العظيمة لهذه السيدة الجليلة، بنت الإمام الحسين (عليهم السَّلام).

(١)ديوان الشريف الرضي ٣٩٢/٢

الْفَصْلُ الثَّانِي

الْمَصَاحِبَاتُ الِاسْمِيَّةُ فِي دِيوانِ الْمَدِيحِ والرِّثاءِ

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : مَصَاحِبَةُ الصِّفَةِ لِلْمَوْصُوفِ

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: مَصَاحِبَةُ الْمَعْطُوفِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ :مَصَاحِبَةُ الْمُضَافِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ

توطئة

تعدُّ المصاحبات الاسمية من الظواهر اللغوية البارزة التي تعكس العلاقة الوثيقة بين الألفاظ في اللغة العربية، حيث تتجلى هذه العلاقة في التراكيب الاسمية التي تربط بين الصفة وموصوفها، أو بين المضاف والمضاف إليه، أو بين المعطوف والمعطوف عليه. هذه المصاحبات لا تقتصر على مجرد الربط الشكلي بين الكلمات، بل تعكس أيضًا دلالات عميقة تُثري النص وتجعل منه نصًا بليغًا ومؤثرًا .

في هذا الفصل، سنبحث المصاحبات الاسمية في ديوان المديح والرثاء للسيد سلمان آل طعمة، حيث سنسلط الضوء على ثلاثة أنواع رئيسية من المصاحبات الاسمية:

مصاحبة الصفة للموصوف: حيث يتم وصف الاسم بصفة تُكمل معناه وتضيف إليه دلالة جديدة. هذه العلاقة بين الصفة والموصوف تعد من أبرز صور المصاحبات اللغوية، حيث تعكس تلازمًا دلاليًا بين الكلمتين، و مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه: حيث يتم عطف اسم على آخر بحروف العطف مثل "الواو" و"الفاء" و"ثم"، مما يُظهر علاقة ترابطية بين المعطوف والمعطوف عليه، و مصاحبة المضاف للمضاف إليه: حيث يتم إضافة اسم إلى آخر لتوضيح علاقة الملكية أو النسبة بينهما، مما يُظهر تلازمًا دلاليًا بين المضاف والمضاف إليه

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ : مَصَاحِبَة الصِّفَةِ للموصوف

تعدّ الصفة و موصوفها من المصاحبات الإسميّة ، كون الصفة تتمِّم معنى الموصوف ، فيحتاج الموصوف إلى شيء يتمُّ معناه ، وهذا ما يسمى بالتلازم بين شيئين [١].

فكلُّ كلمتين تستدعي أحدهما الاخر في الاستعمال هو تصاحب (تضام) ويفترق الإسم والصفة ، بأنَّها لا تدلُّ على مسمى ،إنَّما تدلُّ على موصوفٍ بالحدث [٢].

لهذا التلازم مسمى آخر يطلق عليه بعض النحويين (النعت)، على الرغم من أنَّهما متساويان في المعنى، فيُنقل عن الخليل قوله: بأن النعت لا يكونُ إلاَّ في الصفات المحمودة، وأنَّ الوصف قدْ يكونُ فيه وفي غيره [٣].

نعلمُ إنَّ لكلِّ شيءٍ غرض، والغرض من النعت هو تخصيص نكرة ،أو إزالة اشتراك في معرفة ،أو ثناء ،أو مدح ، أو ذم ،أو هجاء [٤].

وكما قلنا إنَّ الصفة تتبع موصوفها ، يشير سيبويه أنَّ النعت ومنعوته كالإسم الواحد ،فتقول مررتُ برجلٍ ظريفٍ قَبْلُ ،فيصبح النعت مجروراً مثل منعوته[٥].

هناك عشرة مواضع يتبع بها النعت منعوته هي : الرفع ،والنصب ، والجر ، والتعريف ، والتنكير ، والافراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير ، والتأنيث[٦].

مصاحبة الصفة للموصوف تعدّ من أبرز صور المصاحبات اللغوية التي تبرز مدى التلازم بين الألفاظ ؛ لأنَّ هناك ألفاظاً توصف بكلمات معينة ولا توصف بكلمات أخرى

([١])ينظر:المباحث المرضيَّة المتعلقة بـ (من) الشرطية:٥٧

([٢])ينظر:اللّغة العربية معناها ومبناها : ٩٤-٩٥

([٣]) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة :٨٨- ٨٩

([٤])ينظر : اللّمحة في شرح الملحة ،: ٧٢٧

([٥]) ينظر : الكتاب :٤٢١/١

([٦])ينظر : اللّمحة في شرح الملحة ،: ٧٢٩

،وقد يقوّي العلاقة بينَ الكلمتين المتصاحبتين ، فيتبع ذلك التلازم مصاحبة على وفق التعبير الاصطلاحي [١].

علاقة الصفة بالموصوف من أهم طرق المصاحبة الإسمية ،إذ يكثر استعمالهما معاً ، فتعمل على نشوء علاقة لفظية متلازمة [٢] .

ولأجل الوقوف على أبرز تلك المصاحبات بين الصفة وموصوفها سنقوم بانتقاء أبرز هذه التراكيب التي وردت في ديوان المديح والرثاء للسيّد (السّيد سلمان) وهذه التراكيب هي:

١-بَدْرًا سَاطِعًا:

ورد المركب (بدرًا ساطعاً) والمكون من الصفةِ و الموصوفِ ، وهذا التركيب الغرض منه هو تخصيص النكرة (بدراً) ، وقدر أوردها الشاعر في ديوانه ضمن قصيدة في ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلّى الله عليه وآله) جاء فيها :

جِئْتَ لِلْعَالَمِ بَدْرًا سَاطِعًا وَرَسُولًا فِي الْعُلَى فَذَّ الخِصَالِ[٣]

(بدرًا) من (بَدْر)،و"البَدْر: القَمَر ليلةَ البَدْر وهي أربعَ عشرةَ، وسُمِّيَ بذلك؛ لأنّه يُبادِرُ بالطُّلوع عند غروب الشـــمس"[٤]،"البدرُ هي منازل القمر ليلة أربعة عشـــرة ، ليلة البدر وتسميته تأتي؛ لأنَّه يبادر الشمس في ليلها ونهارها "[٥] ، (بدْر) "كمال الشيء وامتلاؤه ، فلكلّ شيء تمَّ بدرٌ ، وسميّ البدر بدراً لتمامه وامتلائه"[٦] .

---

(١)ينظر : المصاحبات اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم:١٥٨
(٢)ينظر: المصاحبات اللفظية في الخطبة الشقشقية : ٢٢٦
(٣)ديوان المديح والرثاء : ١٠
(٤) العين ٣٤/٨ (بدر)
(٥) الازمنة وتلبية الجاهلية (منازل القمر): ٢١/١
(٦) مقاييس اللغة(بدر) ٢٠٨/١

ساطعاً فهي مأخوذة من سطع ، "أنَّ كلَّ شيءٍ ينتشرُ فينبسطَ نحو البرق والغبار والريح الطيبة ،يقال سطع سطوعاً "[١]،" سطع يقال للصبح إذا سطعَ ضوؤه في السماء" [٢]، وأصل سطع "طول الشيء وارتفاعه في الهواء "[٣] .

يأتي المركب (بدراً ساطعاً) متلازما الواحد للآخر ،وينتج عن هذا التلازم مصاحبة ذات درجة عالية من التوقع ، فما إنْ سمعتَ بدراً يتبادر إلى ذهنك ساطعاً ؛ لأنَّ البدرَ من صفاته السطوع ليعطي الضوء الأبيض الّذي يضيء الليالي وخاصة ، ما تسمى الليالي البيض .

وهذا جعل منهما مصاحبة لفظية يشيع استعمالها في اللغة ، لهذا نجدها تتكرر لدى الشُّعَراء كثيرًا ، نذكر منهم ما قاله الشاعر بشر بن خازم بقوله:

لله دَرُّ القُبورِ ما حُشِيَت أَروَعُ شِبهاً لِلبَدرِ إذ سَطَعا [٤]

وكذلك ما قاله الشاعر صفيّ الدين الحلي :

انظرْ إلى بركةِ الجِسرَينِ حينَ بَدا للبدرِ فيها عمودٌ ساطعُ اللهبِ [٥]

نرى أن شاعرنا (السّيد سلمان) قد تكررت لديه هذه المصاحبة، حيث صور لنا مشهدًا رائعًا من صور المجاز. شبَّه الرسول الأكرم محمد (صلّى الله عليه وآله) بالبدر ليلة تمامه، الذي نشر نوره على أرجاء الأرض .

٢- حَرْبًا ضَرُوسًا:

وردَ (المركب الوصفيّ) (حرباً ضروساً) في ديوان المديح والرثاء ضمن قصيدة يبيّن فيها مآثر الحر بن يزيد الرياحي(عليه السَّلام) يقول فيها:

وَخُضْتَ كَالْأُسُودِ فِي جَحْفَلٍ حَرْبًا ضَرُوسًا مَا لَهَا أُخْرَى [٦]

---

(١) العين (سطع)٣٢٠/١
(٢) تهذيب اللغة(سطع) :٤٠/٢
(٣) مقاييس اللغة (سطع):٧٠١/٣
(٤)ديوان بشرُ بنُ أبي خازم :١٢٤
(٥)ديوان صفي الدين الحلي:٢٧٩
(٦)ديوان المديح والرثاء :١٣٥

والحرب" نقيض السلم، تُؤَنَّث، وتصغيرها حُرَيْب "[1] ، "والحرب يعنون به القتال ، وتُعرف الحرب بأنها الترامي بالسهام ،ثم المطاعنة بالرماح ،ثم المجالدة بالسيوف ،ثم المعانقة ، والمصارعة"[2] ، وجاء تأنيث الحرب ؛لأنَّهم يذهبوا بها إلى المحاربة ومثلها السلم الذِّي يذهب به للمسالمة [3].

ضروساً فهي من (ضَرَسَ) وأصل حروفه "يدلُّ على قوة وخشونة " [4] ، " تضارس القومُ ،إذا تعادوا وتحاربوا ، والمصدر المضارسة والضراس ،وضرسته الحرب تضريساً ،إذا جربها " ، "وقالوا حرباً ضروس أيضًا لشدتها " [5].

ورود الصفة (ضروس) لموصوفها (حرباً) للدلالة على وصف غير محمود للحرب ، فالضروس يطلق على الحرب الطاحنة التي لا يسلم منها أحد لشدَّتها وهولها .

شكَّل هذا التركيب الوصفيّ علاقة متصاحبة بين طرفيه ، جعل منها مصاحبة لفظية يشيع استعمالها ، وكلّ طرف منها يستدعي الطرف الآخر ؛ كون الصفة (ضروس) تستدعي لفظة (الحرب) .

قد تكررت هذه المصاحبة على ألْسن الكثير من الشُّعَراء منهم الشاعر أبي تمام الطائي بقوله :

أقاتلُ الهمَّ بإيجافهِ فإنَّ حَرْبَ الهَم حَرْبٌ ضَرُوسْ [6]

وكذلك يذكرها الشاعر المتنبي :

ورِيعَ لَهُ جَيشُ العَدوّ وما مشَى وجاشتْ له الحرْبُ الضَّروسُ وما تغلي [7]

([1]) العين(حرب) :٢١٣/٣
([2])تاج العروس (حرب):٢/ ٢٤٩
([3]) ينظر :لسان العرب (حرب):١/ ٣٠٣
([4])مقاييس اللغة(ضرس) :٣٥٩/٣
([5]) جمهرة اللغة (ضرس):٢/ ٧١٣
([6])ديوان أبي تمام الطائي : ١٧٩
([7])ديوان المتنبي : ٢٨٠

استعمل شاعرنا (السّيد سلمان) هذه المصاحبة في ديوانه نظراً لشيوعها في الاستعمال اللغوي. استفاد من استعمالها في وصف هول معركة الطف، وأظهر شجاعة الحر بن يزيد الرياحي (عليه السّلام) .

٣- الدِّيمَةِ الوَطْفَاء:

هذا التركيب الوصفي (الديمة الوطفاء) الذي يتألف من صفة وموصوف، حيث كان غرض الصفة إزالة اللبس عن الموصوف (الديمة) كونها معرفة. وقد استخدمها شاعرنا في قصيدة بمناسبة ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، جاء فيها:

وَالطَّيْرُ مِنْ شَوْقٍ يُزَغْرِدُ حَالِمًا مِثْلَ اِنْهِمَارِ الدِّيمَةِ الوَطْفَاء[١]

الديمة من "دوم، ديم: ماء دائم: ساكن، والدَّوْمُ مصدر دامَ يدوم. ودامَ الماءُ يدومُ دَوْماً وأَدَمْتُه إدامةً إذا سَكَّنتُه، وكلّ شيءٍ سَكَّنْتَه فقد أدَمْتَه. والدِّيمةُ: المطر الّذي يدوم دوماً يوماً وليلةً أو أكثر" [٢]، " وَأَرْض مُدَيَّمَة، كَمُعَظَّمة: أصابَتْها الدِّيَم"[٣] .

الوطفاء فهي من الفعل الثلاثي (وَطَفَ) الْوَاو وَالطَّاء وَالْفَاء: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى طُولِ شَيْءٍ وَرَخَاوَتِهِ، وَالْوَطْفُ: انْهِمَالُ الْمَطَرِ " [٤] ،" وسحابةٌ وَطْفاءُ بيّنة الوَطَفِ، إذا كانت مسترخية الجوانب، لكثرة مائها" [٥].

نلحظ على هذا التركيب الوصفي الذي يكوّن تصاحب لفظي ، إذ كلُّ طرفٍ منها يستدعي الطرف الآخر ،كونهما متلازمين ، يكوّنان شيئاً واحداً وهو المطرُ الدائم الهطول.

وهذه المصاحبة قد تكررت على ألْسن الشُعَراء منهم الشاعر البحتري بقوله :

إذا الغَمَامُ حَدَاهُ البَارِقُ السّارِي وانهَلّ في دِيمَةٍ وطْفَاءَ، مِدْرَارًا[٦]

وكذلك نراها يذكرها الشاعر ابن حيوس :

---

(١)ديوان المديح والرثاء :٥٢

(٢)العين(دوم) :٨٦/٨ ، ينظر : جمهرة اللغة (دوم): ٦٨٥/٢،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(دوم) : ١٩٢٤/٥

(٣)تاج العروس (دوم): ١٨١/٢٢

(٤)مقاييس اللغة(وطف) :١٢٠/٦

(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(وطف):١٤٣٩/٤،ينظر: تهذيب اللغة (وطف):٢٤/١٤

(٦)ديوان البحتري ٢٢٢

فَلْيَشِمْ غَيْرُنا السَّحابَ فَقَدْ أنْـ ـشَأَتَ في الأرضِ دِيمَةً وَطْفاءَ[1]

نرى أن شاعرنا (السّيد سلمان) قد كرر استخدام هذه المصاحبة، حيث وظفها بتشبيه بليغ لزغاريد الطيور بقطرات المطر النازلة من السماء. وقد جاء ذلك شوقاً لاستقبال المولود الجديد للرسول الأكرم محمد (صلّى الله عليه وآله) لابنته الزهراء (عليها السّلام) .

٤- الزَّاهِدَ المُتَعَفِّفَ:

مركب وصفيٍّ يتكون من الصفة (المتعفف) وموصوفها (الزاهد) وقد عمِلت الصفة هنا على إزالة الاشتراك كون الموصوف معرفة ، فقد ورود هذا المركب في قصيدة قالها الشاعر بحق السّيدة زينب بنت الإمام علي (عليهما السَّلام) يقول فيها :

أَتَجْهَلُ مَنْ مِنْ فَضْلِهِ غَمَرَ الوَرَى إِمَامَ الهُدَى وَالزَّاهِدَ المُتَعَفِّفَ؟[2]

الزاهد جاء من (زهد)" والزهدُ في الدّين خاصة ، و الزهادة في الأشياء كلّها ، ورجلٌ زهيدٌ ،وامرأة زهيدة[3] ، الزهد خلاف الرغبة،تقول: زهد في الشيء وعن الشيء يزهد زهدا وزهادةً ،وفلان يتزهد ، أي يتَّعبد [4].

المتعفف فهي مشتقٌ من الفعل (عفَّ) : ومصدرها العفة ،وهي "الكفُّ عمَّا لايحل ،ورجلٌ عفيف ،يعفُّ عفةً "[5]،وعفَّتْ تعفُّ عفةً وعفافًا ، هو ترك كلّ قبيح أو حرام ، والعفيفة من النساء السّيدة الخيِّرة التي لافوق لها ولابعد لها إذا فضلوها [6].

هذا المركب الوصفيٍّ يشكَّل تصاحبًا لفظيًا ، لارتباط الطرفين مع بعضهم بعلاقة متقاربة دلاليًا ؛ لذلك شاعت في الاستعمال اللغوي ،وكررها اكثر الشُعَراء منهم ما قاله الشاعر مهيار الديلمي :

([1])ديوان ابن حيوس :١٠/١
([2])ديوان المديح والرثاء : ١١٨
([3])العين(زهد) ١٢/٤
([4])الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (زهد) ٤١٨/٢
([5])العين(عف) :٩٢/١
([6])المخصص (نعوت النساء في الحياء والحُصن): ٣٥٤/١

كلما عرضتْ له رغبةُ الدن يا تواني عنها عفافًا وزهدًا[١]

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر الشريف الرضي :

أنْضَيتِ عَيشَكِ عِفّةً وَزَهَادَةً وَطُرِحْتِ مُثْقَلَةً مِنَ الأعْبَاءِ[٢]

وشاعرنا (السّيد سلمان) كرر استخدام هذه المصاحبة في ديوانه، حيث ساعد ذلك في وصف النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله). وهذا الوصف يعبر عن كل شخص ليس له رغبة في ملذات الدنيا، وجميع هذه الصفات تنطبق تمامًا على الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

٥- عِزَّةٍ قَعْسَاء:

تأتي هذه المصاحبة في مركبٍ وصفيٍّ ، وهذا التركيب الغرض منه هو تخصيص النكرة (عزةٍ) ، وقد وردت في ديوان المديح والرثاء لقصيدة عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) جاء فيها :

وَالشَّوْقُ يُسْرِجُ كُلَّ قَلْبٍ هَائِمٍ نُورًا يَفِيضُ بِعِزَّةٍ قَعْسَاءَ[٣]

عزة جاء من العز، وهي من صفات الله سبحانه وتعالى،"العزَّة لله تبارك وتعالى، والله العزيز يُعِزُّ من يشاء ويُذِلُّ من يشاء. من اعتَزَّ بالله أعزَّه الله " [٤]، و "العزُّ خلاف الذلّ " [٥] " أصل عزَّ "يدلُّ على شدة وقوة وما ضاهاهما من غلبة وقهر " [٦].

(قعساء) القَعَسُ: نَقيض الحَدَبِ، قَعِسَ قَعَساً فهو أقعَسُ، والأنثى قَعْسَاءُ، وجَمعُه قُعُسٌ" [٧] و قعسَ أصل حروفه تدلُّ على "ثباتٍ وقوة، وقد يقال للرجل المنيع العزيز أقعس ،وليل أقعس ،أي طويل ثابت كأنه لا يكاد يبرح " [٨].

---

(١)ديوان مهيار الديلمي :٢٦٩/١
(٢)ديوان الشريف الرضي :٢٩/١
(٣) ديوان المديح والرثاء :٥١
(٤) العين(عز) ٧٦/١
(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عز): ٨٨٦/٣
(٦)مقاييس اللغة (عز): ٣٨/٤
(٧)العين(قعس) ١٣٠/١
(٨) مقاييس اللغة (قعس) ١١٠/٥

المركب ، عزةٍ قعساء "التي لا تزول فهي ثابتة " [١] ، نستدلُّ من خلال ما رأينا لمعنى هذا المركب الوصفيّ ،والذِّي عمل على تخصيص النكرة (عزةٍ) بالنعت (قعساء) ، وقد اتَّحدا وكونا معنى الثبات والقوة .

فأصبح هذا المركب الوصفي مصاحبة لفظية متوقعة كلُّ طرفٍ يستدعي الطرف الآخر، وقد شاعت هذه المصاحبة في الاستعمال اللغوي، فنراها تتكرر على ألْسن الكثير من الشُعَراء منهم ما قاله الشاعر الحارث بن حلزة اليشكري:

فيقينا على الشناءة تنمينا حصون وعزة قعساء[٢]

ومنه ما قاله الشاعر الشريف الرضي :

وهبت لنا هذا الحسام المنتضي فينا وهذه العزة القعساء[٣]

وقد استخدم شاعرنا (السيد سلمان) هذه المصاحبة أيضًا للدلالة على صورة بلاغية رائعة، حيث شبَّه شوق القلب بالسراج الذي يشع نورًا وقادًا لا ينطفئ أبدًا.

٦- عَضْبٍ صَقِيلٍ:

يأتي هذا التركيب الوصفي ، وعادة ما يتكوَّن من صفة وموصوفها ، وأفادت الصفة(صقيل) هنا بتخصيص النكرة (عضبٌ) ، وقد وردت هذه التركيب المصاحب للصفة في قصيدة بحق مسلم بن عقيل (عليه السَّلام) جاء فيها فيها :

أَخْرَجُوهُ قَسْرًا فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ طَعَنُوهُ بِحَدِّ عَضْبٍ صَقِيلٍ[٤]

---

(١)مجمل اللغة(قعس) ٧١١/١
(٢) ينظر :شرح المعلقات السبع :الزوزني : ١٣٤
(٣)ديوان الشريف الرضي :٢٦/١
(٤)ديوان المديح والرثاء : ١٣٢

"العضب السيف القاطع، وعضبه يعضبه عضبا، اي قطعه ،ويقال العضب يكون في أحد القرنين "[١]، وسيفٌ عضبٌ إذا كان صارماً، وكذلك لسانٌ عضبٌ إذا كان خطيباً بليغاً"[٢]،عضبه اي قطعه، والعظب من اسماء السيف "[٣].

(صقيل) فهو من صقل أصلٌ "يدلُّ على تمليس شيءٍ ،ثم يقاس على ذلك يقال صقلت السيفَ اصقله ، وصانع ذلك الصيقل ،والصقيل السيف "[٤] ،"صقل الشَّيْء يصقله صقلاً، فَهُوَ صقيل، ومصقول :جلاه " [٥].

لا يفارق الموصوف (عضب) لصفته(صقيل) لانهما متلازمان في الاستعمال ، وكلّ منهما يدلان على آلة الحرب (السيف) ، مكونِا مصاحبة يستدعي كلُّ طرفٍ للطرف الآخر فهي (عالية التوقع).

أدى هذا التوقع إلى شيوعها في الاستعمال ، فاستعملها الكثير من الشُعَراء منه ما قاله الشاعر أبو فراس الحمدانيّ :

ومغضٍ للمهابة عن جوابي وإنَّ لسانه العضبُ الصقيل[٦]

مكررِا إياها كذلك الشاعر الشريف المرتضى

من كلّ ابلج كالهلال تخاله عضباً صقيل الطرتين ذلوقا[٧]

وقد تكررت لدى شاعرنا (السّيد سلمان)، وأراد بهذه المصاحبة أن يصف لنا الصورة المؤلمة لاغتيال مسلم بن عقيل (عليه السَّلام) بأبشع صورة عندما غدر به الأعداء وأحاطوا به بسيوفهم ورماحهم حتى استشهد (عليه السَّلام).

---

(١)العين (عضب) ١/ ٢٨٣
(٢)جمهرة اللغة (عضب) ١/ ٣٥٤
(٣)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عضب)١/ ١٨٢
(٤)المصدر نفسه : ٣/ ٢٩٦ (صقل)
(٥)المحكم والمحيط الأعظم(صقل) :٢٠٥/٦
(٦)ديوان أبي فراس الحمداني :٢ /٣١١
(٧)ديوان الشريف المرتضى: ٣٦٥/٢

٧- العَلْقَمَ المُرَّا:

ورد التركيب الوصفي المكوَّن من الموصوف (العلقم) والصفة (المُرَّا)في ديوان المديح والرثاء في قصيدة جاء فيها:

سَلَلْتَ سَيْفَ الحَقِّ مُسْتَبْسِلًا لِمَنْ سَقَاكَ العَلْقَمَ المُرَّا[١]

العلقم: شجرُ الحنظل والمعروف عنه بأنَّه مُرُّ الطعم [٢] ،و" طَعَام فِيهِ عَلْقَمَة أَي مرَارَة ، العَلْقمُ: أشدّ المَاء مرَارَة " [٣] ، و "ذاق العلقمَ في حياته: عانى كثيرًا، وقاسى مرارةَ العيش فيها " [٤] .

نرى أن للفظتين استعمالٌ دائم فكلُّ لفظة لا تتفارق عن الأخرى ،فما أنْ تسمع العلقم يذهب ذهنك إلى الشيء المُرّ، وهذا ما رأيناه في معناهما اللغوي .

وهذا يجعل من هذا التركيب تصاحب لفظي شائع في الاستعمال اللغوي ، وهذا ما رأيناه في الشعر العربي ، فمثلا نورد ما قاله الشاعر أبو نواس :

أُوجِعْتُمُ بالسّمْهَريّ؛ فذقْتُمُ مرارَتَها مثل العَلاقِمِ في العَبِّ [٥]

وكذلك تكرر على لسان الشاعر الشاب الظريف:

ولو وضعتَ الذي تُبدي فُكاهتهُ للعلقمِ المُرّ أضحى طعمهُ ضَرِبا [٦]

لذلك نرى استعمال هذه المصاحبة على لسان شاعرنا (السّيد سلمان)، وكان استعماله لها بالصورة المجازية، فهو تعبير عما قاساه الحر بن يزيد الرياحي (عليه السَّلام) من آلام في وقعة الطف، إلا أنَّه ظل يدافع إلى آخر لحظة من حياته حتى استشهد (عليه السَّلام)

---

(١)تهذيب اللغة (علقم) :١٩٠/٣
(٢)العين(علقم) :٣٠٠/٢
(٣)تهذيب اللغة(علقم) ١٩٠/٣
(٤)معجم اللغة العربية المعاصرة(علقم) : ١٥٣٩/٢
(٥)ديوان أبو نواس :٩١
(٦)ديوان الشاب الظريف :٤٧

٨-اللَّيْثِ الهَصُورِ:

يأتي هذا التركيب المكون من الصفة (الهصور) وموصوفها (الليث) وقد عملت الصفة هنا على إزالة الاشتراك لموصوفها (الليث) ، وهذا المركب قد ورد ضمن قصيدة لذكرى استشهاد الإمام الحسين (عليه السَّلام) يقول فيها :

قَدْ سِرْتَ كَاللَّيْثِ الهَصُورِ أَثَارَ عَزْمَتَهُ القِتَالُ[١]

الليث وهو أحد أسماء الأسد وجمعه ليوث ، وهي كنية الشجاع [٢] ، وأصلُ هذه الكلمة " يدلّ على قوة خلقٍ" لذلك يسمى الليث ليثاً "لقوته وشدةِ اخذه" [٣].

والهصور من هصر: وأصله "يدلُّ على قبضٍ على شيء وإمالته ، وهصرت العود إذا أخذته برأسه فأملته إليه ، وبذلك سمي الاسدُ هصوراً وهيصراً وهصَّاراً "[٤] .

نرى أن هذا التركيب الوصفيّ لفظاه متلازمين ، إذ أنَّ كلّاً من (الليث) مع لفظة (الهصور) تدلاَّن على القوة والشّدة معاً ، فذكر الليث يستدعي الوصف الهصور ، وهذا يدلّنا على أنَّ هذه المصاحبة من المصاحبات ذات التوقع العالي .

هذا التلازم بين لفظتي هذه المصاحبة أدّى إلى شيوعها في اللغة ، وقد وردت على ألْسن الكثير من الشُعراء منعم الشاعر صريع الغواني :

كَاللَيثِ بَل مِثلُهُ اللَيثُ الهَصورُ إذا غَنّى الحَديدُ غِناءً غَيرَ تَغريدِ[٥]

وتكرر هذا المركب كذلك لدى الشاعر عبد الغفار الاخرس :

غضبتَ ولا يرضيكَ إلاّ نهوضه إذا رَبَضَ اللَّيثُ الهَصورُ على الضُرِّ[٦]

---

(١)ديوان المديح والرثاء :٧٦
(٢)ينظر : تهذيب اللغة (ليث):٩١/١٥ .
(٣) مقاييس اللغة (ليث): ٢٢٣/٥
(٤)مقاييس اللغة (هصر): ٦/ ٥٥
(٥) ديوان صريع الغواني : ١٥٩
(٦)ديوان عبد الغفار الاخرس :٣٠١

وجاء تكرار شاعرنا (السّيد سلمان) لهذه المصاحبة موقفاً باختياره لها ، فشبّه الإمام الحسين (عليه السَّلام) بالليث الهصور وهذا تشبيه مجازي ، فهو في معركة الطف كان كالأسد الهصور الّذي ينقضُّ على عدوه ويرديه قتيلاً .

٩- لَيْلٍ عَاكِرٍ:

يأتي هذا المركب الوصفيّ ،والمؤلف من الصفة (عاكرٌ) وموصوفها (الليل) ، الغرض من هذه الصفة هو تخصيص هذا الإسم ، وقد جاء على لسان الشاعر (السّيد سلمان)بقصيدة بحق الإمام الحسين (عليه السَّلام) جاء فيها :

لَكَ فِي الجِهَادِ مَوَاقِفٌ مَحْمُودَةٌ تَجْلُو الشُّكُوكَ وَكُلَّ لَيْلٍ عَاكِرٍ[١]

العاكر اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي(عكر) ، "عكر على الشيء يَعْكَرِ عُكُوراً وعَكْراً، هو انصرافه عليه بعد مضيه واعتكر الليل اذا اختلط سواده والتبس" [٢] ،"اعتكر الليل اذا كثفت ظلمته واعتكر القوم في الحرب اذا اختلطوا "[٣] ،"و اعتكر الظلام الليل اشتد سواده وفي الاساس كثف ظلامه واختلط والتبس وكر بعضه على بعض" [٤].

دلّتْ هذه المصاحبة على تلازم الصفة مع موصوفها ، فذكر الليل يستدعي ذكر العاكر، ومعناه اشتداد ظلام الليل .

وهذا الأمر قد كوَّن مصاحبة لفظية ذات توقع عالي ، ليؤدي إلى أن يشيع استعمالها في اللغة ، فذكرها كثيرًا من الشُعَراء منهم ما قاله الشاعر الشريف المرتضى :

و زائرٍ زارني والليلُ معتكرٌ و الصبحُ في قبضةِ ما وضحا[٥]

وقول آخر للشاعرِ ابن معتوق :

---

(١)ديوان المديح والرثاء :٧٠
(٢)العين ١(عكر)/١٩٦
(٣)جمهرة اللغة : ٧٧٠/٢(عكر) ،وينظر:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (عكر) ٢/ ٧٥٦ ، مقاييس اللغة(عكر) ٤/ ١٠٥ ،تاج العروس(عكر) ١٣ / ١١٨
(٤)تاج العروس (عكر) ١٣/ ١١٨
(٥)ديوان الشريف المرتضى: ٢٤٧/١

وَحَيَّا الْحَيَا فِيْهِ وُجُوهاً إِذَا انْجَلَتْ تُعِيدُ ضِيَاءَ الصُّبْحِ وَاللَّيْلُ عَاكِرُ[١]

فبيَّنَ شاعرنا (السّيد سلمان) من خلال استعماله لهذه المصاحبة مواقف الحسين (عليه السَّلام) في القتال ، فهي مواقف بطولية تجلو ظلمة الليل الاسوَّد .

١٠- النُّجُومِ الغُرِّ:

هذا التركيب الوصفيّ (النجوم الغرُّ)، يتكون من صفة مع موصوفها ، ويأتي الغرض من هذه الصفة هو إزالة الاشتراك للمعرفة ، وقد أورده الشاعر في قصيدة بذكرى ولادة الرسول الأكرم محمَّد (صلّى الله عليه وآله) يقول فيها :

وَعَلَا الكَوْنَ ضِيَاءٌ بَاهِرٌ كَالنُّجُومِ الغُرِّ يَزْدَادُ بَهَاهَا[٢]

النجوم ويقصد بها طبعاً الجرم السماوي، والغرُّ جمع "الغُرَّةُ: بياضٌ في جبهة الفرس فوق الدِرهم. يقال فرسٌ أغَرُّ. والأغَرُّ: الأبيضُ"[٣] ، "غُرة الشَّهر: ليلَة استهلال القَمر، لبياض أولها، وَقيل: غُرة الْهلَال: طلعتُه" [٤] ،"غَرَّرَ الغُلاَمُ، إذا طَلَعَ أَولُ أَسْنَانِه، كأَنَّه أَظْهَر غُرة أَسْنَانِه، أَيْ بَياضها"[٥].

المركب الوصفي هذا يتمتع بعلاقة متكافئة بين الصفة والموصوف؛ لاقتران البياض بالنجوم ،فهذا التركيب يستدعي ذكر الموصوف وصفته معاً ، فإنْ تذكر النجوم ذكرت معها ما يدلّ على البياض فتأتي بالصفة (الغر) لتُكمِل المعنى وهذا يجعل من هذا المركب تصاحب لفظي شائع الاستعمال في اللغة ،أدى هذا الاستعمال إلى تكرار هذه المصاحبة لدى أكثر الشُعَراء منهم نذكر ما قاله الشاعر بديع الزمان الهمذاني بقوله :

يَا غُرَّةَ النَّجْمِ الرَّشِيدِيّ لَا تَنْقَضِي أَبَدًا وَزِيدِي.[٦]

ويكررها أيضًا الشاعر ابن حيوس :

---

(١)ديوان ابن معتوق:١٤٤
(٢)ديوان المديح والرثاء :١٥
(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (غر): ٧٦٨/٢
(٤) المحكم والمحيط الأعظم(غر) : ٣٦٢/٥
(٥)تاج العروس(غر) : ٢٢٢/١٣
(٦)ديوان بديع الزمان الهمذاني:٦٨

قَرَنْتُ بِدَهْمِ لَوْنِهَا مِنْ لَوْنِهِ وَنُجُومُهُ غُرَرٌ لَهَا حُجُولُ.[1]

وجاء استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) هنا ليشبّه الرسول الأعظم محمَّد (صلّى الله عليه وآله) بالنور الّذي يعلو الكون ضياؤه ،وهذا النور مثل النجوم البيض التي تنير الكون ،ويعدُّ هذا الوصف من المجاز .

(1)ديوان ابن حيوس : ٢/٤٤٠

الْمَبْحَثُ الثَّانِي : مَصَاحِبَة الْمَعْطُوفِ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ

العطف لغةً: "عطفتُ الشيء أملته ، وانعطاف الشيء ، وعطفت عليه انصرفت " [١]

أمَّا في الاصطلاح ، العطف على نوعين :

الأول : عطف البيان : هو التابع الجامد الّذي يكشف به قصد المتكلّم من متبوعه لبيانه وشرحه ، ولعطف البيان فائدتان رئيستان هما : [٢]

١- توضح المعرفة نحو (مدح القرآن المسيح عيسى بن مريم) ، (وذم اليهود إذ آذوا كلّيم الله)

٢- تخصيص النكرة نحو قولك (نحن الان في جو ربيع)،(وكنَّا قبل ذلك في جوٍ شتاء) ، وعطف البيان يوافق متبوعه بأربعة عشر موضعاً هي : [٣]

الأوجه الإعرابية من الرفع والنصب والجر ، وكذلك في الافراد والتثنية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث وفي التعريف والتنكير ،فضلاً عن قاعدة النحاة التي تقول :إنَّ كلّ اسمٍ صح الحكم عليه بانَّه عطف بيان صح أنْ يحكم عليه بأنَّه بدل كلّ من كلّ ·

الثاني : عطف النسق يسمى بعطف النسق أو العطف ، وإنَّ اختلاف التسميتين راجع إلى المدراس النحوية ، فالمدرسة البصرية تسمّيه العطف ، والمدرسة الكوفية تسمّيه بعطف النسق[٤].

وهذه التسمية يُقصد بها النظم، فالإسم الّذي يعطف مع معطوفه ينظم في طريقة واحدة من ناحية الإعراب والمعنى [٥].

التسميتان هما لمصطلح واحدٍ وهو الدالُ على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه نحو قام زيدٌ وعمر ، فعمر تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد [٦] .

---

(١)العين : (عطف) ١٧/١

(٢)ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١٤٧/٢ ،وينظر: النحو المصفى :٦٠١

(٣)ينظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك : ١٧٨/٣ ، ينظر : فتح رب البرية في شرح نظم الاجرومية ،: ٧٤٧

(٤)ينظر:الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٦١٠

(٥)ينظر : النحو المصفى:٦٠٧

(٦)ينظر :معجم التعريفات : ١٢٧

ويتوسط المعطوف والمعطوف عليه حروف تسمى بحروف العطف، وهي عشرة احرف: [١]

أولها الواو والتي تسمى واو النسق وتعدّ هذه الواو الأصل بحروف العطف لكونها توجب الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم ، عكس بقية الاحرف والتي توجب زيادة في الحكم

نلحظ بأنَّ الفاء توجب الترتيب ، و أو توجب الشك ، وبل توجب الاضراب ، فبما أنَّ هذه الحروف قد أوجبت زيادة في المعنى على حكم الواو ؛ لذا عُدَّت الواو الأصل ؛كون دلاتها على الجمع أعمّ من دلالة العطف ، في حين حروف العطف الأخرى منزلتها منزلة المركب مع المفرد [٢] .

ومعنى الجمع أي أنَّ الواو يعطف ما بعدها وما قبلها جامعةً بينهما في الحكم ولا يعترض لهما بتقدم أو تأخر أو مصاحبة ، ويصحّ أنْ نقول :جاء زيدٌ وعمرو بعده ،وخالدٌ قبله ، وبشرٌ معه [٣] .

وكما مرَّ بنا أنَّ العطف مكوَّن من معطوف ومعطوف عليه ، وهذين المتعاطفين بينهما تلازم نحوي كما قلنا ، وهذا التلازم يكون على سبيل الافتقار لحرف العطف ؛ لأنَّ حرف العطف يستدعي المعطوف على الدوام، [٤].

هذا التلازم الّذي يحصل بين المعطوف والمعطوف عليه قد يكون من ناحية الدلالة نوعا من الترادف مثل (الغيث والمطر) أو التضاد مثل (الليل والنهار) أو التقابل مثل (الدنيّ والدنيا)[٥] .

---

(١)ينظر:الجمل في النحو:٣٠٣ ، ينظر: العلل في النحو ،:٣٧٧ ،وينظر :اللباب في علل البناء والإعراب:٤١٦/١
(٢)ينظر :شرح المفصل: ٥/ ٦-٧
(٣)ينظر :شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٠٣-١٢٠٤
(٤)ينظر :أمن اللبس في النحو ، أطروحة دكتوراه ،:٧١
(٥)ينظر: ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، د: ١٠٤، وينظر التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة :١٩٠

نعني بهذا التلازم بين المتعاطفين بالتعبير السياقي ، وهو توارد أو تلازم كلمتين أو أكثر بصورة شائعة في اللغة ، وهذا التوارد لا يكون اجبارياً ، كما لا يشكلّ وحدة دلالية أو نحوية واحدة [١] .

سنقومُ بتسليط الضوء على أبرز ما جاء من تعاطف اسميٍّ في ديوان المديح والرثاء للسيّد (السّيد سلمان)، وهذه المتعاطفات هي :

١-أَسِنَّةٍ وَشِفَارِ:

وردت المصاحبة العطفية (أسنة وشفار) في قصيدة عن الإمام الحسين (عليه السَّلام) جاء فيها :

أَبْكِيكَ مُلْتَهِبَ الحَشَاشَةِ دَامِيًا مُتَظَلِّلًا بِأَسِنَّةٍ وَشِفَارِ[٢]

سنَّ"أسنَنْتُ الرُّمْح: إذا جعلتَ لَهُ سِناناً وَهُوَ رُمْح مُسَنٌّ. قَالَ: وسَنَنْتُ السِّنان أسُنُّه سَنّاً فَهُوَ مَسْنون: إذا أحدَدته على المِسَن"[٣] ، السِّينُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، وَهُوَ جَرَيَانُ الشَّيْءِ وَإِطْرَادُهُ فِي سُهُولَةٍ"[٤] .

شفار : من شفرَ : "الشُّفرُ: شفر العين، والجميع: الأشفار والشُّفرُ: حدّ المِشفر"[٥] "وشَفْرَة السّيف: حدُّه والشَّفْرَة: السكين أَيْضا "[٦] ، " الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَدِّ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ. مِنْ ذَلِكَ شَفْرَةُ السَّيْفِ: حَدُّهُ" [٧]

يتكون هذا التركيب من معطوف عليه ومعطوف بتوسّط حرف العطف (الواو) وهو بذلك يدل على اشتراك المعطوف عليه والمعطوف؛ لأنّ الواو تفيد الجمع بين شيئين.

---

(١)ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: ١٠٣
(٢)ديوان المديح والرثاء :٨٧
(٣)تهذيب اللغة (سن):٢٠٩/١٢
(٤)مقاييس اللغة(سن) :٦٠/٣
(٥)العين(شفر) ٢٥٣/٦
(٦)جمهرة اللغة(شفر) ٧٢٩/٢ ،ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢(شفر)/٧٠١
(٧)مقاييس اللغة(شفر) :٢٠٠/٣، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (شفر):٤٦/٨

يتضح من هذا التركيب أنَّه يدلُّ على شيئين (اسنة) (وشفار) وكلا الإسمين يحملان الدلالة السياقية نفسها ؛ وهذا شاهدناه في معناهما اللغوي ،بأنَّهما يدلان على آلتي الحرب (الرمح) (والسيف).

وقد تواتر استعمال هذا التركيب عند غير واحد من شعراء العربية نذكر منهم ما قاله المتنبي :

تَخِرّ لَهُ القَبائِلُ ساجِداتٍ وَتَحْمَدُهُ الأسِنّةُ وَالشّفارُ (١)

ومنه كذلك ما قاله ابن حيوس :

مَلأَ ألكِتابَ تَهَدُّداً فَكَأَنَّما مَلأَ الكِتابَ أَسِنَّةً وَشِفارا (٢)

وكرر شاعرنا (السّيد سلمان)هذا التركيب العطفي في قصيدته هذه؛ كون هذا التركيب يتمتع بنوع من التوافق والتواتر في الاستعمال اللغوي ، والاستعمال جاء للدلالة على هول المعركة ، فأصبحت الرماح والسيوف تضلل الإمام (عليه السَّلام) .

٢التَّعْظِيمَ وَ التَّبْجِيلاَ:

ورد هذا التركيب العطفي في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى مولد النبيِّ الاكرم (صلى الله عليه وآله) جاء فيها :

حَقَّقْتَ لِلْإِسْلَامِ نَصْرًا عَالِيًا يَسْتَوْجِبُ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلاَ (٣)

"العِظم: مصدر الشيء العظيم. عَظُم الشيء عِظَماً فهو عظيم **"**(٤) ،" عظم الشئ عظما: كبر، فهو عظيمٌ، وعظم الشئ: أكثره ومعظمه **"**(٥) . جئت بأمر بجيل أي عظيم منكر(٦) ،

(١)ديوان المتنبي :٤٠٣
(٢)ديوان ابن حيوس :٣٠٨
(٣)ديوان المديح والرثاء :٢٢
(٤)العين(عظم)، :٩١/٢ينظر تهذيب اللغة(عظم) ١٨٢/٢
(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(عظم) :١٩٨٧/٥ ،ينظر مقاييس اللغة (عظم):٣٥٥/٤،ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٦٩/٢ (عظم)
(٦)العين: (بجل) ١٣٤/٦ ،ينظر جمهرة اللغة (بجل): ٢٦٩/١،ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (بجل) ١٦٣٠/٤

قولهم للرّجل العظيم: بجال وبجيل"[١] ،بجّل الرجل: عظمه، ورجل بجال، وبجيل: بجّله النّاس، وقيل: هو الشّيخ الكبير العظيم السّيد مع جمال ونبل "[٢].

يتكون هذا التركيب من معطوف عليه ومعطوف بتوسّط حرف العطف (الواو) وهو بذلك يدل على اشتراك المعطوف عليه والمعطوف؛ لأنّ الواو تفيد الجمع بين شيئين.

نلحظ في هذا التركيب العطفيّ بأنَّ عنصريه يتقاربان في المعنى ،فنشأ من هذا التركيب مصاحبة لفظية لا يفترق طرفاها ؛لأنَّ كل طرف منها يستدعي طرفه الآخر ؛ ولهذا أصبحت هذه المصاحبة شائعة الاستعمال ، وتكررت عند الشعراء كثيرًا ، نذكر منه ما قاله الشاعر ابن الروميّ :

شهدت بخير غرة وضّاحة من حقّها التعظيم والتبجيل[٣]

وقد تكررت أيضًا على لسان الشاعر أبو العلاء المعري بقوله :

وما تزال، لأهل الفضل، منقصة، وللأصاغر تعظيم وتبجيل[٤]

وكررها شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه ،لشيوعها في الاستعمال اللغوي ،فضلاً عن تقاربهما في المعنى ، فكلاهما قد أعطى معنى الهيبة والوقار وهذه صفات وُصِفَ بها نبينا الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) .

٣-شَبِيبَةً وَكُهُولًا:

ورد التركيب العطفي (شبيبة وكهولا) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) جاء فيها :

وَأَقَامَ لِلْإِسْلَامِ دِينًا مُحْكَمًا وَهَدَى النُّفُوسَ شَبِيبَةً وَكُهُولًا[٥]

---

(١)مقاييس اللغة (بجل): ١٩٩/١
(٢)المحكم والمحيط الأعظم : (بجل) ٤٤٣/٧، ينظر لسان العرب(بجل) : ٤٤/١١،ينظر تاج العروس(بجل) ٥٦/٢٨
(٣)ديوان ابن الرومي٣ /١٧٠
(٤)اللزوميات (أبو العلاء المعري) ١٨٣/٢
(٥)ديوان المديح والرثاء:٢١

"الشبيبة: الشباب. والشباب و [الشبان] : جماعة الشاب.. شب يشب شباباً" [١]شبب الشَباب: جمع شابٍّ، وكذلك الشُبَّان. والشَباب أيضاً: الحداثة، وكذلك الشبيبة، وهو خِلافُ الشَيْبِ[٢]

الكَهْلُ: الذي وَخَطَهُ الشَّيْب ورأيتَ له بَجالةً، ورجلٌ كَهْلٌ، وامرأة كهلةٌ[٣] الكَهْلُ هُوَ من أَرْبَعَة وَثَلَاثِينَ إِلَى إِحْدَى وَخمسين، وَالْجمع كَهْلونَ وكُهولٌ وكِهالٌ وكُهلانٌ[٤]الكهُل الشّخصُ: صار كَهْلاً جاوز سنّ الشَّباب ولم يصل سنّ الشيخوخة نبت كَهْل[٥]

هناك علاقة بين طرفي هذا التركيب ،وهذه العلاقة ذات دلالة تقابلية ، فالشبيبة مرحلة عمرية يصل إليها الإنسان ، وكذلك الحال مع الكهولة ، فذكرُ هذه التركيب يكوّن تصاحب لفظيّ يمتاز بتوقعٍ لطرفي هذه المصاحبة ، فكلُّ طرفٍ منها يكاد لا يفترق عن الآخر ، وهذا جعل من هذه المصاحبة يشيع استعمالها في اللغة .

وهذه المصاحبة قد تكررت على لسان الشُعَراء كثيرًا نذكر منهم على سبيل المثال ما قاله الشاعر ذو الرمَّة:

إذا ما قريشٌ قيلَ: أينَ خيارُها أَقرَّتْ بِهِ شُبَّانُهَا وَكُهُولُهَا [٦]

وكذلك كررها الشاعر أبو العلاء المعري بقوله :

ووَجَدْتُ ليلَ الغَيّ، ألبسَ مُردَها وشيوخَها وشَبابَها وكُهولَها [٧]

فالتزم شاعرنا (السّيد سلمان) بلفظ هذه المصاحبة وكررها في ديوانه ، لما تتمتع به هذه المصاحبة من توافق بين طرفيها ، فأفاد التعبير هنا في هذه القصيدة بأنَّ الرسول الأكرم

---

(١)العين(شبب) ٢٢٣/٦،ينظر تهذيب اللغة (شبب): ١٩٧/١١
(٢)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(شبب)،:١٥١/١ينظر مقاييس اللغة(شبب) : ١٧٧/٣،ينظر :المحكم والمحيط الأعظم (شبب): ٦٢٦/٧
(٣)العين(كهل) : ٣٧٨/٣،ينظر الصحلح تاج اللغة وصحاح العربية(كهل) : ١٨١٣/٥،ينظر مقاييس اللغة(كهل) : ١٤٤/٥
(٤)المحكم والمحيط الأعظم (كهل): ١٤٢/٤،ينظر : لسان العرب(كهل) : ٦٠٠/١١،ينظر تاج العروس(كهل): ٣٦٠/٣٠
(٥)معجم اللغة العربية المعاصرة (كهل): ١٩٦٧/٣
(٦)ديوان ذو الرمَّة : ٣٢٨
(٧)ديوان اللزوميات (أبي العلاء المعري) ٢٠٩/٢

محمد(صلى الله عليه وآله) قد هدى الناس إلى الإسلام ،ولم يكن يميّز بين الشاب والشيخ الكبير فهم على حدٍ سواء .

٤-الشَّفْعَ وَالوِتْرَا:

ورد هذا التركيب العطفي في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في رثاء الحر بن يزيد الرياحي (عليه السَّلام) جاء فيها :

قَدْ بَلَغَ المَجْدُ مُنَاكَ الَّذِي بِهِ تَنَالُ الشَّفْعَ وَالوِتْرَا[١]

"شفع: الشَّفع: ما كان من العدد أزواجاً. تقول: كان وتراً فشفعته بالآخْر حتى صار شفعاً"[٢]، و "الشَّفْعُ: ضمّ الشيء إلى مثله، ويقال لِلْمَشْفُوعِ: شَفْعٌ، وقيل: الشَّفْعُ: يوم النّحر من حيث إنّ له نظيرا يليه، والوتر يوم عرفة ، وقيل: الشَّفْعُ: ولد آدم، والوتر: آدم لأنه لا عن والد" [٣].

"الوِتْر، وكل شيءٍ كان فَرْداً فهو وِتْر واحد، والثلاثة وِترٌ، وأَحَدَ عَشَرَ وِتْر"[٤] "في العدد خلاف الشّفع" [٥].

نلحظ على هذا التركيب بأنَّه ذُكِرَ في القرآن الكريم ،نحوُ قوله تبارك وتعالى ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾ الفجر الآية : ٣ .

فالشفع هما الزوجان، وكلّ المخلوقات هي شفعٌ، فالسماء والأرض شفع والليل والنهار شفع، والذكر والأنثى شفع، والبر والبحر شفع، والوتر: هو الله عز وجل؛ لأنّه واحد لا شريك له[٦].

وقد تكرر هذا التركيب كثيرًا في اللغة فعُدَّ مصاحبة لفظية ؛ بسبب التكرار ، وقد وردت هذه المصاحبة في شعر الكثير من الشُعَراء منهم ما قاله الشاعر قيس بن الملوَّح :

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٣٦
(٢)العين(شفع) ٢٦٠/١،ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(شفع) ١٢٣٨/٣،ينظر مقاييس اللغة(شفع) ٢٠١/٣
(٣)المفردات في غريب القرآن(شفع):٤٥٧
(٤)العين(وتر) ١٣٢/٨، ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (وتر):٨٤٢/٢
(٥)المفردات في غريب القرآن (وتر): ٨٥٣، ينظر :تاج العروس(شفع) :٣٣٥/١٤
(٦)ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ٦٧/١

ألا زعمت ليلى بأن لا أحبها بَلَى وَاللَّيَالِي العَشْرِ والشَّفْعِ وَالْوَتْرِ[١]

وأيضًا تكررت على لسان الشاعر ابن الروميّ بقوله

أقسمتُ بالقسمِ في وحيهِ وآيةِ بالشفع والوتر[٢]

فكان المسوغ لاستعمالها من قبل شاعرنا (السّيد سلمان) هو هذا الشيوع في الاستعمال ، فضلاً عن كون الإسمين المتصاحبين لهما توقعٌ كبير ،فكلُّ طرفٍ منهما يستدعي طرفه الآخر ، فأفاد ذكر هذه المصاحبة المعنى الذي اللغويّ فالحرُّ (عليه السَّلام) قد نال رضا الله (الوتر) ورضا الإمام الحسين (عليه السَّلام) (الشفع) .

٥-الصَّبَابَةُ وَالهَوَى:

ورد هذا التركيب العطفي في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى مولد الإمام الحسين (عليه السَّلام) جاء فيها :

وَالقَلْبُ تَغْمُرُهُ الصَّبَابَةُ وَالهَوَى شَوْقًا إِلَى وَصْلِ الحَبِيبِ الهَاجِرِ[٣]

الصبابة من (صب) " والصَّبابَةُ مصدر الرَّجُلِ الصَبّ، وامرأة صَبَّةٌ، وهو يَصَبُّ إليها عِشْقاً، وهو الوَجْدُ والمَحَبَّةُ" [٤]" ، وَالصَّبَابَةُ مِنْ صَبَّ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ صَبٌّ، إِذَا غَلَبَهُ الْهَوَى، وَهُوَ مِنَ انْصِبَابِ الْقَلْبِ"[٥].

"الهَوَى،: (الحبّ) ، هَوِيَ يهوى هَوىً "[٦] ،"الْهَوَى: هَوَى النَّفْسِ؛ لِأَنَّهُ خَالٍ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَيَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِيمَا لَا يَنْبَغِي" [٧] يقول الله تعالى لتنزيه النبيّ الاكرم(صلى الله عليه وآله) ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ النجم الآيتين: ٣، ٤

---

(١)ديوان قيس بن الملوح :٧٠
(٢)ديوان ابن الرومي :١١١/٢
(٣)ديوان المديح والرثاء :٦٩
(٤)العين (صب): ٩٠/٧
(٥)مقاييس اللغة (صبب) ٢٨١/٣
(٦)العين : ١٠٤/٤ (هوى)
(٧)مقاييس اللغة(هوى) : ١٥/٦ ، ينظر تاج العروس (هوى): ٣٢٥/٤٠

هذا التركيب العطفي له تقاربٌ في المعنى الدلالي ، فكلا الاسمين لهما معنى الشوق والحنين ؛ لذلك شاع هذا التركيب مكونًا مصاحبة لفظية ولهذه المصاحبة تواتر في اللغة لدى شُعَراء كُثُر نذكر على سبيل المثال منه ما قاله الشاعر ذو الرمَّة

قواطعُ أقرانِ الصَّبابةِ والهوى مِنَ الْحَيِّ إلاَّ مَا تَجُنُّ الضَّمَآئِرُ[١]

وكذلك ما قاله الشاعر ابن زمرك :

أمذكري دار الصبابة والهوى حيث الشباب يرف عصن نضار [٢]

وقد تكررت هذه المصاحبة على لسانِ شاعرنا (السّيد سلمان) لشيوعها في الاستعمال اللغوي، وكذلك كون الإسمين لهما تقارب في السياق الدلالي، فجاء تعبير شاعرنا بهذه المصاحبة هو لإظهار مدى شوق المحبين لإمامهم.

٦- صَبَابَةً وَغَلِيلًا:

المركب العطفيّ (صبابة وغليلاً)يتوسطه حرف العطف الواو ،الّذي افاد مشاركة المعطوف مع المعطوف عليه ،وقد ورد في قصيدة بذكرى مولد النبيّ الأكرم محمد (صلّى الله عليه وآله) جاء فيها :

كَالْوالِهْ المُشْتَاقُ يَخْفِقُ قَلْبُهُ وَجْدًا يَفِيضُ صَبَابَةً وَغَلِيلًا[٣]

فالصبابة من (صب) " والصَّبابَةُ مصدر الرَّجُلِ الصَبِّ، وامرأة صَبَّةٌ، وهو يَصَبُّ إليها عِشْقاً، وهو الوَجْدُ والمَحَبَّةُ" [٤]" ، وَالصَّبَابَةُ مِنْ صَبَّ إِلَيْهِ، وَرَجُلٌ صَبٌّ، إِذَا غَلَبَهُ الْهَوَى، وَهُوَ مِنَ انْصِبَابِ الْقَلْبِ"[٥].

---

(١)ديوان ذو الرمة :٣٦٢
(٢)ديوان ابن زمرك : ٤١٣
(٣)ديوان المديح والرثاء :٢٠
(٤)العين(صب) : ٩٠/٧
(٥)مقاييس اللغة(صبب) ٢٨١/٣

غليلًا : فهو من الفعل يغلُّ "والغلة والغليل حرارة العطش "[١] ، "ورجل مغلول منه ، وبعير غلان في معنى ظمآن وبه غل من العطش "[٢] ، والغلة والغليل العطش قيل؛ لأنَّ ذلك كالشيء ينغلُ في الجوف بحرارة "[٣].

نلحظ تكرار هذا التركيب في اللغة ؛ كون هذا التركيب له شيوع في الاستعمال ،فكوَّن مصاحبة لفظية لا يفترق طرفاها عن بعضهما ، وهذه المصاحبة لفظية مكونة بين أسمين الِإسم الأول يسمى المعطوف عليه (صبابةً) والمعطوف (غليلاً) وتوسطهما حرف العطف (الواو) التي أفادت الاشتراك بين الِإسمين والجمع بينهما أيضًا، وقد نشأت بينهما علاقة تكاملية ، وقد وجَدت عند الكثير من الشُعَراء منه نذكر ما قاله المتنبي :

حَدَقُ الحِسانِ من الغواني هِجنَ لي يَوْمَ الفِراقِ صَبابَةً وغَليلا [٤]

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر ابن هاني الاندلسي بقوله:

أعصي رِماحَ الخطِّ دونكِ شُرّعاً و أطيعُ فيكِ صبابةً وغليلا[٥]

ذكر شاعرنا (السّيد سلمان) لها بعد هذا الشيوع ،فضلاً عن تقارب المعنى بين الطرفين فكانت الإفادة من هذه المصاحبة بيان حالة المشتاق إلى شخصٍ ما وكيف أنَّ قلبه يخفق شوقاً وهذا ما عبرّ عنه بالصبابة ، ومن شدة هذا الشوق الّذي فيه قد أشعل في قلبه الغليل وهو العطش الشديد وهذا من التعبير المجازي.

٧ -الفَضْلَ وَالجُودَا

مركب عطفي ورد في الإسمين (الفضل والجود) وقد توسطهما حرف العطف (الواو)، والّذي أفاد المشاركة بينهم، وهذا المركب ورد في ديوان المديح والرثاء في قصيدة عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) جاء فيها :

---

(١)جمهرة اللغة(غل) ١٥٩/١
(٢)مجمل اللغة(غل) ٦٧٩/١
(٣)مقاييس اللغة(غل) ٣٧٥/٤
(٤)ديوان المتنبي : ١٤٤
(٥)ديوان ابن هاني الاندلسي : ٢٦٥

سَلِيلُ حَيْدَرَةٍ قَدْ طَابَ مَغْرِسُهُ كَالغَيْثِ أَمْسَى يَدِرُّ الفَضْلَ وَالجُودَا[١]

"الفضــل والفضــيلة معروف: ضــد النقص والنقيصــة، والفضــيلة: الدرجة الرفيعة في الفضل " [٢] ، الفاء والضاد واللام أصل صحيح يدل على زيادة في شيء ، من ذلك الفضل: الزيادة والخير، والإفضــال: الإحســان"[٣] وقد ذُكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله عزَّ ﴿يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾آل عمران الآية : ٧٤

الجود: "هو يَجُودُ بنفسه، معناه: يسوق نفسه، من قولهم: إنَّ فلاناً ليُجادُ إلى فلان، وإنه ليجاد إلى حتفه، أي: يساق إليه"[٤] ، و" جاد الشيء جودة وجودة، أي صار جيدًا"[٥]"الجواد: "السّخيّ ،والجواد: هو الّذي يعطي بلا مسألة صيانة للآخذ من ذلّ السّؤال "[٦] .

وقد تكونت مصاحبة لفظية بين هذين الإسمين بوجود حرف العطف (الواو) ، بعلاقة تلازميّة اشبه ما تكون بالتقارب الدلالي .

نظرًا لتقارب هذين الإسمين مع بعضهم اصبح لهما شيوع في الاستعمال؛ لما لهما من توقعٍ مرتفعٍ ، فكلُّ طرف يستدعي الطرف الاخر ؛لذلك نجد الكثير من الشعراء قد ذكرها ونذكر منه ما قاله الشاعر مهيار الديلمي :

لكن اشتقتُ وقد سميتَ لي بسماتِ الفضلِ والجودِ الغريبِ [٧]

ومنه كذلك ما قاله الشاعر ابن درّاج القسطلي :

ومالي لا أفدي المكارم والعلا وناهج سبل الفضل والجود والندى [٨]

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ١٨٠
(٢)العين ٤٣/٧-٤٤(فضل)
(٣)مقاييس اللغة ٤(فضل) /٥٠٨ ،ينظر: لسان العرب(فضل) :٥٢٤/١١
(٤)العين (جود):١٦٩/٦
(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (جود): ٤٦١/٢
(٦)تاج العروس(جود):٥٢٦/٧
(٧)ديوان مهيار الديلمي :١٠٦/١
(٨)ديوان ابن درّاج القسطلي : ٤٨٤

إنّ لهذين الإسمين تقارب في المعنى، فكلا الإسمين يدلّان على الإعطاء بغير مقابل وشاعرنا (السّيد سلمان) قد كرر هذه المصاحبة؛ لما فيها من شيوع في اللغة، فضلًا عن تقاربهما في الدلالة، وقد أفادَ هذا التركيب بيان صفتين من صفات الإمام الحسن (عليه السَّلام) وهما الفضل والجود.

٨-القَلْبَ وَالحَشَا:

ورد المركب العطفي في ديوان المديح والرثاء لقصيدة عن السّيدة رقية بنت الإمام الحسين (عليهم السَّلام) جاء فيها :

وَحُبُّكِ هَذَا سَاكِنٌ القَلْبَ وَالحَشَا سَيَبْقَى مَنَارًا لِلْهُدَى يَتَأَلَّقُ[١]

القَلبُ مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط "[٢] ، "وقَلْبُ الإنْسان قيل: سمّي به لكثرة تَقَلُّبِهِ، ويعبّر بالقلب عن المعاني التي تختصّ به من الرّوح والعلم والشّجاعة وغير ذلك" [٣].

"الحَشَا: ما دون الحجاب ممّا في البطن كله من الطّحال والكَرِش والكبد، وما تَبِع ذلك حشاً كلُّه"[٤] ، "حَشَا الْإِنْسَانِ، وَالْجَمْعُ أَحْشَاءٌ "[٥]

وقد تكون هذا المركب بين هذين الإسمين بوجود حرف العطف (الواو) ، بعلاقة تلازميّة، وقد أدّى هذا إلى نشوء تصاحب لفظي بين طرفي هذا المركب ، مما أدّى إلى شيوعه بتواتر استعماله عند الشعراء ، ومن هؤلاء الشعراء نذكر ما قاله الشاعر الاحوص:

ستبقى لها في مضمرِ القلبِ والحشا سَرَيرَةُ ودٍّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ [٦]

وكذلك تكرر استعماله لدَّى الشاعر الشريف المرتضى :

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ١٢٢
(٢)العين(قلب):١٧٠/٥
(٣)المفردات في غريب القرآن (قلب):٦٨١
(٤)العين(حشا):٢٦١/٣، ينظر تهذيب اللغة(حشا) ٩٠/٥،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (حشا):٢٣١٣/٦
(٥)مقاييس اللغة(حشا) : ٦٥/٢
(٦)ديوان الاحوص :١٤٤

ويُصبحُ منّي ساكنَ القلب والحَشا وفى كلّ يومٍ منه قلبىَ يرجفُ[١]

إنَّ شيوع هذه المصاحبة في اللغة، جعلت شاعرنا (السّيد سلمان) يستخدمها في ديوانه، وكانت الإفادة منها للتعبير عن المحبَّةِ لهذه السّيدة الكريمة رقية بن الإمام الحسين (عليهم السَّلام).

٩- المَجْدُ وَالعُلَى

المجد والُعلى مركب عطفيّ لاسمين، يتوسطهما حرف العطف الواو، والّذي افاد المشاركة بينهما ، وهذا المركب ورد في قصيدة بحق الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) جاء فيها :

يَا إِمَامَ العَصْرِ المُبَجَّلِ فِينَا حَسْبُكَ المَجْدُ وَالعُلَى وَالإِبَاءُ[٢]

المجد :"نيل الشرف، وقد مجد الرجل" [٣] ، "المجد: الكرم، والمجيد: الكريم"[٤]،"الميم والجيم والدال أصل صحيح، يدل على بلوغ النهاية، ولا يكون إلا في محمود، منه المجد: بلوغ النهاية في الكرم، والله الماجد والمجيد، لا كرم فوق كرمه"[٥] ، "المجد: المروءة والسخاء" [٦] .

العلى من "العلو لله سبحانه وتعالى عن كلّ شيء فهو أعلى وأعظم مما يثنى عليه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له"[٧] "علو أصل واحد يدل على السمو والارتفاع، لا يشذ عنه شيء، ومن ذلك العلاء والعلو، ويقولون: تعالى النهار، أي ارتفع"[٨] ، "علا فلان الجبل إذا رقيه يعلوه علوا " [٩]

---

(١)ديوان الشريف المرتضى :٣٠٨/٢
(٢)ديوان المديح والرثاء :١٨٦
(٣)العين(مجد) : ٨٩/٦
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (مجد)٥٣٦/٢
(٥)مقاييس اللغة (مجد):٢٩٧/٥
(٦)تاج العروس : (مجد) ١٥٠/٩
(٧)العين(علو) : ٢٤٥/٢
(٨)مقاييس اللغة(علو):١١٢/٤
(٩)لسان العرب : (علو) ٨٣/١٥

لهذا المركب (المجد والعلى) شيوع في اللغة؛ ، فيطلقان للشخص ذي النسب الرفيع والعالي ، وقد كونا الإسمين والّذي توسط بينهما حرف العطف (الواو) مكوْنًا مصاحبة لفظية تكررت لدى الشعراء ، منها ما قاله الشاعر حسَّان بن ثابت :

وأفضلُ ما نلتمْ من المجدِ والعلى رادفتنا، عندَ احتضارِ المواسمِ[١]

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر البهاء زهير بقوله:

ما فاتَني حظّي من اللّهوِ وَالصِّبا وما فاتني حظيّ من المجدِ والعلى[٢]

وكان استعمال شاعرنا(السّيد سلمان) لهذه المصاحبة كونها لها شيوع في الاستعمال اللغوي ، والغرض منها بيان صفات الإمام المهديّ (عجل الله فرجه الشريف) فله من الصفات لا تعدّ ولا تُحصى ، ومنها هاتين الصفتين المذكورتين .

١٠- الْيُمْنِ وَالإِسْعَادِ:

اليمن والاسعاد هو مركب عطفيّ اسميّ أتى بين حرف العطف (الواو) ، والّذي أفاد الجمع بينهما ، وهذه المصاحبة قد وردت في قصيدة بذكرى مولد الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السَّلام) قال فيها :

يَوْمٌ بِهِ الدُّنْيَا زَهَتْ وَتَأَلَّقَتْ وَتَبَاشَرَتْ بِالْيُمْنِ وَالإِسْعَادِ[٣]

اليُمْن أصلها من جذر (يمن):"يُمِنَ الرّجلُ فهو ميمونٌ. والمُيَمَّنُ: الّذي أتى باليُمْنِ والبرّكة"[٤]، "يُمِنَ فلانٌ على قومه، فهو مَيْمونٌ، إذا صار مُباركاً عليهم. ويمنهم فهو يا من"[٥] ، يقول الراغب الاصفهاني في بيان مفردة اليمين في قوله تعالى ﴿فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾ الواقعة الآية : ٩١ "أي: أصحاب السّعادات والمَيَامِنِ [٦].

---

(١)ديوان حسان بن ثابت:٢٢٧
(٢)ديوان البهاء زهير : ٢٢٣
(٣)ديوان المديح والرثاء :١٤١
(٤)العين (يمن): ٣٨٦/٨
(٥)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (يمن): ٢٢٢٠/٦
(٦)المفردات في غريب القران(يمن) ٨٩٣/١

والاسعاد مصدر "سعد، السَّعْدُ: نقيضُ النَّحْس في الأشياء يومُ سَعْدٍ ويومُ نَحسٍ ، وسَعِدَ فلانٌ يَسْعَدُ سَعْداً وسَعادةً فهو سعيد ويجمع سُعَداء، نقيض أشقياء "[1] ، يقول الراغب الاصفهاني "السَّعْدُ والسَّعَادَةُ: معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير، ويضادّه الشقاوة، يقال: سَعِدَ وأَسْعَدَهُ الله، ورجل سَعِيدٌ، وقوم سُعَدَاءُ، وأعظم السعادات الجنّة[2]. وفي ذلك قال تعالى ﴿۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ هود من الآية : ١٠٨.

تكوَّن هذا المركب من معطوف ومعطوف عليه ، وقد كوَّن هذا المركب مصاحبة لفظية بينها تلازم معنوي ، فاليمن البركة ، والاسعاد من السعادة ،لذلك ارتبطت البركة بالسعادة فكلّ بركة هي سعادة ، وهذه العلاقة علاقة متعلقة بالمعنى الدلالي ، تتكرر هذه المصاحبة لدى شُعَراء كُثُر نذكر منهم ما قاله الشاعر ابن الرومي:

قد طلعتْ باليُمن والسعد كلّه لنا والثرى ريَّانُ تندى مباحِثهْ[3]

وكذلك ذكرها الشاعر ابن زمرك :

أإنسان عين الدهر جفنك قد غدا يحفك منه طائر اليمن والسعد [4]

وتكررت هذه المصاحبة عند شاعرنا (السّيد سلمان) لشيوعها في الاستعمال اللغوي ،وكذلك لتقاربهما دلاليًا ، فأفاد بهذا المعنى وصف الولادة الميمونة للإمام السجاد(عليه السَّلام) فالدنيا قد زهت وتألّقت بهذا المولد الّذي ملء الدنيا بالبركة وهذه البركة جلبت السعادة للمسلمين .

([1])العين (سعد):٣٢٢/١
([2])المفردات في غريب القران(سعد): ٤١٠/١
([3])ديوان ابن الرومي ،: ٢٨٤/١
([4])ديوان ابن زمرك :٣٩٢

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ : ْمَصَاحِبَة الْمُضَافِ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ

بعد أن سلطّنا الضوء على المصاحبات بين الأسماء في المبحثين السابقين ، ففي هذا المبحث سندرس اسمين متلازمين آخرين هما : المضاف والمضاف إليه ، فهما أسمان مرتبطان مع بعضهما .

يقول سيبويه: "المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسمٍ واحدٍ مفردٍ ، والمضاف إليه هو تمام الإسم ومقتضاه " [1] .

ولهذه الإضافة أصلٌ ، وهو الاسناد والالصاق ، فإنْ اضفت قولاً ما إلى فلان يكون بمثابة اسناده إليه ،أو الصاقه به ، وجاءت تسمية النحويين للإضافة بأنهَّا اسناد اسم إلى اسمٍ آخر ، بأنَّه الصاق احدهما للآخر لغرض التعريف أو التخصيص ، فكما أنَّ وظيفة الإسم الثابتة هي التعريف ، وهذه الوظيفة يمكن أنْ يؤديها دخول الالف واللام عليه ، فهذه الأداة لا يكون لها اثرٌ فيما تدخل عليه ؛لذلك تأتي وسيلة أخرى لتحقيق هذه الوظيفة (التعريف) والّذي يُدعى بالفرنسية مكمل الإسم أو مفعوله complement denom وما يعني الالحاق pannexion، وفي العربية يدعى (الإضافة) [2] .

أنواع الإضافة :

الأول : الإضافة المحضة: (الحقيقية أو المعنوية)

وهذه النوع من الإضافة له شرط أساسي، وهو وجوب أنْ يكون الإسمان متصلان مع بعضهم بقوة [3] ،نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة الآية : ٢

([1])الكتاب : ٢٢٦/٢

([2])ينظر: العربية الفصحى (دراسة في البناء اللّغوي): ٢٥٨ .

([3])ينظر النحو الوافي: ٣/١-٣

الثاني : الإضافة غير المحضة :

وشرطها وجوب كون المضاف وصفاً عاملاً دالاً على الحال أو الاستقبال أو الدوام ، ويكون محصوراً بين اسم الفاعل والمفعول ، نحو قولك : استجب لطالبِ الحقِّ اليومَ ، قبلَ أنْ ينتزعه بعامل القوة غداً [١] .

ونلحظ فيما سبق أنَّ الإضافة لها جزأين في الكلام ، والغرض كما قلنا التعريف ، وهذا الغرض يتم بالإضافة فيشير إلى كائن معرف ، نحو كتاب الولد ،أي الكتاب الموجود بين يدي الولد ،أو الّذي يملكه الولد [٢] .

إنَّ هذا التلازم الحاصل بين اللفظين وهما من حقلين دلاليين مختلفين، يكونان المضاف والمضاف إليه، وهما نمطٌ من أنماط المصاحبة اللغوية، وغرضها تحقيق غايات أسلوبية معينة، وهذه الدلالات الناتجة من هذين الاسمين المتصاحبين.

يتوقف اختيار الشاعر لهما على قدرة الشاعر ومهارته الفنية [٣] .

وقد اختار الباحث بعضاً من هذه المصاحبات المنتقاة ، والتي قد استعملها شاعرنا في ديوان المديح والرثاء ، وهذه المصاحبات هي :

١- أمُّ القُرى :

جاءت هذه المصاحبة المكونة من المضاف (أمُّ) والمضاف إليه (القُرى) في قصيدة بذكرى ولادة منقذ البشرية الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) يقولُ فيها الشاعر:

يَا أَيُّهَا القَمَرُ المُنِيرُ بِهِ زَهَتْ أُمُّ القُرَى وَتَهَلَّلَتْ تَهْلِيلًا [٤]

يذكر الخليل "بأنَّ كلّ شيء يضمُّ إليه سائر ما يليه فإن العرب تُسمِّي ذلك الشَّيْء أُمّاً ، فمن ذلك ما ذكره (أمُّ القرى) وأمُّ القرى: مكة، وكلّ مدينةٍ هي أُمُّ ما حولَها من القُرَى. وأمّ القرآن: كلّ آية مُحْكَمة من آيات الشّرائع والفرائض والأحكام" [٥] ، وجاء في الصحاح أنَّ أُمُّ الشي:" أصلُهُ. ومَكَّة: أُمُّ القُرى " [٦] .

---

(١) ينظر النحو الوافي: ٣/ ٦

(٢)ينظر: العربية الفصحى (دراسة في البناء اللّغوي) : ٢٦٠

(٣)ينظر ابداع الدلالة في العصر الجاهلي ،:١٢٠

(٤)ديوان المديح والرثاء: ٢٠

(٥)العين(أم) : ٤٢٦/٨

(٦)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (أم) : ٥/ ١٨٦٣ ، وينظر :مجمل اللغة (أم) : ٨١/١

هذا التركيب الإضافي هو من النوع المحض (المعنوي) ،فيكوَّن هذا التركيب مصاحبة لفظية تمتلك مستوى عالٍ من التوقع فالسامع للفظة (أم) يتبادر إلى ذهنه (القرى) ،وهذه المصاحبة كما نعلم شائعة في الاستعمال كثيرًا ، وقد تتصاحب لفظة (أمُّ) مع الكتاب كما جاء في القرآن الكريم من أمثلة .

أمَّا (أمُّ القُرى) فقد ورت في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَآ ﴾ الانعام من الآية :٩٢ وكذلك بقوله عزَّ وجلَّ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ الشورى من الآية :٧

نلحظ في كلا الآيتين ورد التركيب وكان المعنى يشير إلى مكان نزول القرآن الكريم في مكة .

وتتكرر أيضاً هذه المصاحبة في الشعر ، فقد وردت في النصوص الشعرية على لسان شعراء كُثُر منهم الشاعر أبو العلاء المعريّ بقوله :

فَكنَّوا صَبُوحيّةَ الشَّرب أُمَّ ليلى، ومكةَ أُمَّ القُرى(١)

ومنه أيضا ما قاله الشاعر بهاء الدّين زهير :

وليهنِ مقدمكَ الصعيدَ ومن به ومَنِ البَشيرُ لمَكّةٍ أُمّ القُرَى (٢)

وقد تكررت على لسان شاعرنا (السّيد سلمان) ؛لأنَّها شائعة في الاستعمال اللغوي ، فقد بيَّن من خلالها المكان المشرَّف الذي ولِد فيه النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) في مكة المكرمة، واصفًا هذا المولود بالقمر المنير الذي ملء هذه المدينة زهوًا وتألق .

(١)ديوان اللزوميات أبو العلاء المعري :٦٤/١
(٢)ديوان البهاء زهير :٩٨

٢- بَلَاغَةُ الفُصَحَاءِ:

التركيب (بلاغة الفصحاء) من التراكيب الإضافية من النوع المحض (المعنوي)، وقد وردت في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) يقول فيها :

بَلَاغَةُ الفُصَحَاءِ كُنْتَ أَمِيرَهَا بِبَدَاعَةِ الأُسْلُوبِ وَالتَّجْدِيدِ[١]

البلاغة من الفعل الثلاثي(بَلَغَ) ،" رجلٌ بَلِغ :بليغ وقد بلغ بلاغةً "[٢] "كلام بلِغ ،وبليغ في معنٍ واحد ،وبلغ الرجل بلاغةً إذا صار بليغاً "[٣] ، "والبلاغةُ التي يمدح بها فصيح اللسان ؛لأنَّه يبلغ بها ما يريده "[٤].

(الفصحاء) فهي جمع فصيح وهي من الفعل الثلاثي (فصُحَ) ،" وافصحَ العربيُّ افصاحاً ، وفصُح الاعجميُّ فصاحةً إذا تكلّم بالعربية "[٥] ، "رجل فصيحٌ ،وكلام فصيح ،أي بليغ ،ولسانٌ فصيح أي طلِق ، ويقال كلّ ناطقٍ فصيح ، ومالا ينطق فهو اعجم "[٦]وأصل كلمة(فصح) كما يقول ابن فارس في المقاييس :"تدلُّ على خلوص في شيء ، ونقاء مِنَ الشَّوْبِ، من ذلك اللسان الفصيح الطليق والكلام الفصيح العربيّ "[٧].

أفاد هذا التركيب المكون من المضاف (بلاغة) والمضاف إليه (الفصحاء) تخصيص للمضاف كونها قد جاء نكرة، وتعدّ الإضافة هذه من الإضافات المحضة المعنوية، لاتصالها الوثيق بين طرفي الإضافة.

وهذا التركيب كما مرَّ بوجود علاقة بين طرفيه، وهذا يكوّن تصاحب لفظي يتميَّز بتوقع عالٍ ، وهذا الأمر يجعل من هذه المصاحبة لها شيوع في اللغة كثيرًا .

---

(١)ديوان المديح والرثاء:٣١
(٢)العين(بلغ) ٤٢١/٤
(٣)جمهرة اللغة(بلغ) ١/ ٣٦٩
(٤)مقاييس اللغة ١(بلغ)/٣٠٢
(٥)جمهرة اللغة ١٠(فصح)/٥٤١
(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(فصح) ٣٩١/١
(٧) مقاييس اللغة(فصح) ٤/ ٥٠٦

فقد تكررت على ألْسن الكثير من الشُعَراء منهم الشاعر عنترة بن شداد بقوله :

فَلِئنْ بَقيتُ لأَصْنَعَنَّ عَجَائِباً ولأُبْكمنَنَّ بَلاَغَةَ الفُصحَاءِ (١)

وكذلك نراها عند الشاعر ابن الروميّ:

هكذا المنظر الصقيل يؤدي ما يوازي به بليغا فصيحا (٢)

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في قصيدته هذه ؛ لشيوعها في اللغة ، وكانت الإفادة منها وصف الإمام علي (عليه السَّلام) بهذا الوصف ، فهو سيّد البلغاء ، وإمام الفصحاء.

٣-جَنَّةِ المَأْوَى:

ورد في ديوان المديح والرثاء لقصيدة عن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) جاء فيها :

وَأَصِيحُ فَاطِمَتَاهُ مِنْ وَلَهٍ كَيْمَا أَفُوزَ بِجَنَّةِ المَأْوَى(٣)

الجنَة " ما يصير إليه المسلمون في الآخرة ، وهو ثواب مستور عنهم " (٤).

المأوى " مكان كلّ شيء يأوي إليه ليلاً أو نهاراً " (٥) ومعنى المأوى وهي من الفعل أوى، ومنه أوى فلانًا :أنزله عنده مطمئنًّا "أوَى اللاجئَ أوَاه، أنزله عنده وشمِله رعايته " (٦) نحو قوله عزَّ وجلَ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾الضحى الآية: ٦.

يتميَّز هذا المركب بإضافة محضة (معنوية) ، وهذا المركب يمتلك علاقة وثيقة بين طرفيه ،وكلُّ طرفٍ يستدعي طرفه الآخر ، وهذه الميّزة جعلته يكوّن مصاحبة بين لفظي هذا التركيب، من صفاتها أنَّها متوقعة بصورة عالية ، الأمر الذي جعلها تشيع في الاستعمال اللغوي كثيرًا .

---

(١) شرح ديوان عنترة بن شداد ٢٢
(٢)ديوان ابن الرومي ، ٣٢١
(٣)ديوان المديح والرثاء :٥٥
(٤)مقاييس اللغة (جنَّ): ٤٢١/١
(٥)مقاييس الغة (أوى): ١٥١/١
(٦)معجم اللغة العربية المعاصرة (أوى):١٤٢/١

فنراها قد ذُكرت في كتاب الله الكريم في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾ النجم الآية : ١٥ ، ومنه كذلك قوله تعالى :﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ السجدة الآية: ١٩ وكذلك تتكرر بغير كتاب الله لدى الشُعَراء منهم الشاعر ابن نباتة المصري بقوله :

وفارقته بعد التوطن سارياً إلى جنة المأوى فسبحان من أسرى [١]

وقد تكررت عند شاعرنا (السّيد سلمان) لشيوعها هذا ، وقد أفاد استعماله لها أن الّذي يلهج بذكر سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السَّلام) يتبرّك بذلك الإسم الطاهر فهو فائز بالجنة التي وعد الله بها عباده المؤمنين وهي جنة المأوى.

٤-حَوْمَةِ الحَرْبِ:

ورد في ديوان المديح والرثاء لقصيدة عن العباس بن علي (عليهم السَّلام) جاء فيها:

صَرَعَتْكَ الحُتُوفُ فِي حَوْمَةِ الحَرْبِ فَأَمْسَيْتَ مُثْخَنًا بِالجِرَاحِ[٢]

"الحوم: مصدر حامَ يحومُ حوماً ، وَحَامَ الطَّائِرُ فِي الْهَوَاءِ يحومُ حوماً إذا دَار كالجولان، وحومة الْحَرْب: مَوضِع الوقيعة" [٣]، وحَوْمةُ القتال: مُعظمه" [٤].

الحرب نقيض السلم" [٥]، "والْحَرْبُ، وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الْحَرَبِ وَهُوَ السَّلْبُ، يُقَالُ حَرَبْتُهُ مَالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالَهُ، أَيْ سُلِبَهُ، حَرَبًا، وَالْحَرِيبُ: الْمَحْرُوبُ. وَرَجُلٌ مِحْرَابٌ: شُجَاعٌ قَوُومٌ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُبَاشِرٌ لَهَا"[٦] .

تعدّ هذه الإضافة من الإضافات المحضة (المعنوية) ؛كون طرفاه مرتبطان بعلاقة وثيقة ، فكونت هذه الإضافة مصاحبة لفظية، تعدّ من المصاحبات ذات علاقة وثيقة بين طرفيها ،

---

(١)ديوان ابن نباتة المصري: ٢٢٠
(٢)ديوان المديح والرثاء : ١٢٧
(٣)جمهرة اللغة(حوم) :٥٤٧/١
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (حوم): ١٩٠٨/٥
(٥)العين (حرب):٢١٣/٣
(٦)مقاييس اللغة(حرب) : ٤٨/٢

فجعلها هذا تشيع في الاستعمال اللغوي كثيرًا ،فنجدها متكررة لدى الشُعراء منهم الشاعر عنترة بن شداد بقوله:

في حَوْمَةِ الحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ (١)

وكذلك يذكرها الشاعر لسان الدِّين الخطيب بقوله :

إلى عمرِ هندٍ حيثُ يخْتَصِمُ العلا ويَشْهَدُ نَصْلُ السَّيفِ في حَومَة الحرب (٢)

نرى أن شاعرنا (السّيد سلمان) قد كرر استخدام هذه المصاحبة، نظرًا لشيوعها في الاستعمال اللغوي. وقد ساعد هذا التعبير في إيصال صورة عن هول معركة الطف، مظهراً ما تحمَّله العباس بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) من آلام حتى استشهاده (عليه السّلام)

٥- شَمُّ الجِبَالِ:

جاء الاسم المضاف (شمُّ) مضافاً إلى (الجبالِ). وقد ورد هذا التركيب في ديوان المديح والرثاء ضمن قصيدة بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلّى الله عليه وآله)، جاء فيها:

قَدْ حَبَاهُ اللَّهُ فَخْرًا سَامِقًا تَتَوَارَى دُونَهُ شَمُّ الجِبَالِ(٣)

شمُّ من" الشمم : وهو الارتفاع في الانف ،والنعت اشم وشماء ، وجبلُ اشم طويل الرأس" (٤)"رجلٌ اشم بيّن الشمم ،هو الّذي تعتدل قصبة انفه وتشرف ارنبته ، والجمع شمُّ "(٥) " شمُّ الجبلِ ارتفع أعلاه ،جبلُ اشم شاهق ، شمُّ الرجلُ ترفَّعَ وتكبرّ ،شمَّ عن المعاصي "(٦) .

نلحظ مما تقدَّم إنَّ هذا التركيب من الإسم النكرة (شمُّ) مضافاً إلى المعرفة (الجبالِ) والتي قد أفادت الإضافة هنا تخصيص النكرة ، وهذه الإضافة هي إضافة محضة (معنوية)

(١)شرح المعلقات السبع للزوني :١٢٩
(٢)ديوان لسان الدِّين الخطيب :١١٧
(٣)ديوان المديح والرثاء :١٢
(٤)العين(شم) ٢٢٤/٦
(٥)جمهرة اللغة(شمم) ١٤٠/١، وينظر: تاج العروس(شم) ٣٢/ ٤٧٤
(٦)معجم اللغة العربية المعاصرة(شم) :١٢٣٧/٢

، فالتركيب يلازم بعضه بعض ، وهذا قد شكَّل مصاحبة لفظية متوقعة بصورة عالية ، وهذا الأمر جعل من هذه المصاحبة شائعة الاستعمال في الاستعمال اللغوي.

شيوع المصاحبة أدَّى إلى استعمالها الكثير من الشعراء منهم الشاعر عنترة بن شداد بقوله:

وإنَّي لحمالٌ لكلّ ملمةٍ تخرُّ لها شمُّ الجبالِ وتزعجُ[١]

وكذلك يقول الشاعر المتنبي:

بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِي مَثَّلَهُ شَمُّ اَلْجِبَالِ وَمَثَلِهِنَّ رَجَاءُ[٢]

ونلحظ تكرار هذه المصاحبة على لسان شاعرنا (السّيد سلمان) لما تتمتع به من شيوع في الاستعمال، وقد أفاد استعمالها المجازي تشبيه فخر النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بشمِّ الجبال فهو فخر لا يضاهيه فخر .

٦-بيتُ اللهِ :

ورد المركب الإضافي (بيتُ اللهِ) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى مولد الإمام علي (عليه السَّلام) جاء فيها:

وُلِدْتَ بِبَيْتِ اللَّهِ حَيْثُ تَبَارَكَتْ بِكَ المَكْرُمَاتُ الغُرُّ طَافِحَةً خَيْرًا [٣]

" البيت: مأوى الإنسان بالليل، لأنه يقال: بَاتَ: أقام بالليل، كما يقال: ظلّ بالنهار ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل فيه، وجمعه أَبْيَات وبُيُوت ، وبيت الله والبيت العتيق: مكة"[٤] يقول الله في محكم التنزيل :﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ

(١)ديوان عنترة بن شدّاد : ٣٤
(٢)ديوان المتنبي: ١٢٦
(٣)ديوان المديح والرثاء : ٣٧
(٤)المفردات في غريب القرآن : ١٥١

ٱلْعَتِيقِ ﴾ الحج الآية : ٢٩ ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران الآية :٩٦ .

المركبُ الإضـــافي يعدّ من المركبات التي يرتبط طرفاه مع بعضـــهم ،فيشـــكلون وحدة دلالية ذات معنى واحد وهو (الكعبة المشـــرفة) وهذا قد كوّن تصـــاحب لفظي بين هذين اللفظين ، وتتميّز بتوقعٍ عالٍ ، مما أدّى إلى تواتر اســـتعمالها في اللغة فنرى قد اســـتعملها الشعراء كثير ، من هؤلاء نذكر ما قاله الشاعر حسّان بن ثابت :

ومناةُ ربي خصهمْ بكرامةٍ ، حجابُ بيتِ اللهِ ذي الأستارِ (١)

وكذلك تتكر على لسان الشاعر الفرزدق

كَتَبْتُمْ زَعَمْتُمْ أنّها ظَلَمَتْكمْ، كَذَبْتُمْ، وَبَيْتِ الله، بل تَظلمونَها (٢)

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه كونها قد تواتر استعمالها ،فضلًا عن ارتباط طرفيها مع بعض ، وقد أفاد استعمالها مكان ولادة الإمام علي (عليه السَّلام) ، فهو يسمّى وليد الكعبة .

٧ **عَبَقُ المِسْكِ:**

ورد التركيب الإضافي من المضاف (عبق) والمضاف إليه (المسكِ) في ديوان المديح والرثاء ،في قصيدة لرثاء الامام الحسين (عليه السَّلام) يقولُ فيها :

خَضَّبُوهُ بِدَمِ النَّحْرِ وَقَدْ شَعَّ مِنْهُ عَبَقُ المِسْكِ فَفَاحَا (٣)

العبق وهو " لزوق الشيء بالشيء وامرأة عبقة ورجلٌ عبق إذا تطيب بأدنى طيبٍ فبقي ريحه أيامًا" (٤)،"وعبق الطّيب بِالثَّوْبِ وَغَيره إذا لصقت رَائِحَته بِهِ، وَمن ذَلِك قَوْلهم:

(١)ديوان حسّان بن ثابت : ١٢٢
(٢)ديوان الفرزدق :٦٣٨
(٣)ديوان المديح والرثاء: ١٠٧
(٤)العين : ١(عبق)/١٨٢

عبق هَذَا الْكلام بقلبي"[١] ،و أَصْل عبق كما قال ابن فارس : "هُوَ لُزُومُ الشَّيْء لِلشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ عَبِق الطِّيبُ بِه "[٢].

"المِسْكُ: الطِّيبُ " [٣] ،"والمِسْكُ من الطيبِ فارسيٌّ معرَّب، وكانت العرب تسمِّيه المشموم" [٤]

يعدُّ هذا التركيب الإضافي من الإضافات المحضة (المعنوية) ؛لارتباط عنصريه مع بعض إذ أنَّ كليهما دالٌّ على الطيب والرائحة الذكية الفواحة، وهذا قد شكَّل تصاحب لفظي بينهما ،مما أدّى إلى تواترها في الاستعمال اللغوي ،فنجد هذه المصاحبة قد أُستعمِلت من لدن الكثير من الشُعَراء منهم الشاعر الشريف الرضي بقوله :

وفاحوا عَبَقَ المسكِ على بُعدٍ ومن قُربِ [٥]

وكذلك يكررها الشاعر ابن نباتة المصري بقوله :

أعبق من ذكره ولا عبق المس ك المسمى أقل خدامه [٦]

لذلك نجد شاعرنا (السّيد سلمان) قد اختارها ، وأراد بها أن يصوِّر لنا ماحل بالإمام الحسين (عليه السَّلام) من آلام وجراح انتهت باستشهاده (عليه السَّلام) ،وقد فاحت من جسده الطاهر رائحة المسك وكيف لا وهو سيّد الشهداء.

٨-ضوء النهار:

مركب إضافي ورد في ديوان المديح والرثاء في قصيدة لرثاء الإمام علي (عليه السَّلام) جاء فيها :

وَتَوَارَى ضَوْءُ النَّهَارِ كَئِيبًا، وَتَعَالَتْ أَطْيَارُهُ بِالنِّيَاحِ [٧]

---

(١)جمهرة اللغة(عبق) :١/ ٣٦٤
(٢)مقاييس اللغة٤(عبق) /٢١٢
(٣)تهذيب اللغة(مسك) :١٠/٥٠
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(مِسك) :١٦٠٨/٤، ينظر مقاييس اللغة(مسك)، :٣٢٠/٥ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (مسك):٧٣٤/٦
(٥)ديوان الشريف الرضي :١٦٨/١
(٦)ديوان ابن نباتة المصري :٤٥٨
(٧)ديوان المديح والرثاء:٤١

ضوء: "الضَّادُ وَالْوَاوُ وَالْهَمْزَةُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى نُورٍ. مِنْ ذَلِكَ: الضَّوْءُ وَالضُّوءُ بِمَعْنًى، وَهُوَ الضِّيَاءُ وَالنُّورُ" [١]، وأَضاءَت بِمَعْنى، أَي استنارَتْ وصارَتْ مُضِيئَةً " [٢] ، الضياء، وهو ما تدركه حاسَّةُ البصر، كضوء النَّهار، وضوء الشمس [٣]

النهار: ضد الليل [٤] ، والنَّهارُ: ضِيَاء مَا بَين طُلُوع الْفجْر إِلَى غرُوب الشَّمْس، وَقيل: من طُلُوع الشَّمْس إِلَى غُرُوبهَا. وَقَالَ بَعضهم: النَّهَار: انتشار ضوء الْبَصَر وافتراقه [٥]

يعدّ المركب هذا من المركبات التي يكون طرفاه متعلقين مع بعضهم ؛لذا عدَّ من الإضافات المحضة (المعنوية) فما إن تذكر ضوء ، ذكرت النهار معها ، وهذا الأمر قد كوَّنَ تصاحب لفظي لهذين اللفظين ، مما أدّى إلى تواتر استعمالهما في اللغة ، وهذه المصاحبة متوقعة بصورة كبيرة ، وقد يتصاحب الضوء مع الفاظ دالة على مصدر للإنارة نحو (ضوء الشمس) (ضوء القمر) فضلًا عن المصاحبة (ضوء النهار).

كما ذكرنا بأنَّ هذه المصاحبة متواترة في الاستعمال اللغوي ،لذا وجدنا العديد من الشعراء قد استعملوها ،نذكر منهم الشاعر المتنبي :

والباعِثُ الجَيشَ قد غالَتْ عَجاجَتُه ضَوْءَ النّهارِ فصارَ الظُّهرُ كالطّفَلِ [٦]

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر الفرزدق:

أوْ يَسْتَقِيمَ إلى أبِيهِ، فَإنّهُ ضَوْءُ النّهَارِ جَلا دُجَى الأظْلامِ [٧]

نجد استعمال شاعرنا (السِّيد سلمان) في ديوانه؛ بعد تواترها في الاستعمال، مضافًا إليها درجة توقعها تلك وقد استطاع شاعرنا أن يعبر عن فقد الإمام علي(عليه السَّلام) بتشبيهه بزوال ضوء النهار حزنًا على فراقه (عليه السَّلام).

---

(١)مقاييس اللغة (ضوأ):٣/٣٧٥-٣٧٦
(٢)تاج العروس (ضوأ)١/٣٢٠
(٣)ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة (ضوأ)٢/١٣٧٣
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (نهر) ٢/٨٣٩
(٥)المحكم والمحيط الأعظم (نهر) ٤/٣٠٢
(٦)ديوان المتنبي :٢٧٥
(٧)ديوان الفرزدق :٥٩٢

٩-جنة الخلدِ :

يرد هذا المركب في ديوان المديح والرثاء لقصيدة عن حبيب بن مظاهر الاسدي (عليه السَّلام) جاء فيها :

ضَرِيحُكَ المُشْرِقُ المَهِيبُ مِنْ جَنَّةِ الخُلْدِ يَا حَبِيبُ (١)

الجنة:" الدرع، وكل ما وقاك فهو جُنَّتُك" (٢) ، وَالْجَنَّة: الأَرْض ذَات الشّجر وَالنَّخْل. وَلَا تسمى جنَّة حَتَّى يجنها الشّجر أَي يَسْتُرهَا"(٣) ، الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ (السَّتْرُ) فَالْجَنَّةُ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ " (٤)

" الخُلْدُ: من أسماء الجنان، والخُلُود: البقاء فيها، وهم فيها خالِدونَ ومُخَلَّدون " (٥) ، ، "الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الثَّبَاتِ وَالْمُلَازَمَةِ، فَيُقَالُ: خَلَدَ: أَقَامَ، وَأَخْلَدَ أَيْضًا، وَمِنْهُ جَنَّةُ الْخُلْدِ " (٦) .

نلحظ على هذا المركب وجود علاقة وثيقة بين طرفيه ،فهو من الإضافات المحضة (المعنوية) ؛لذا تكوَّنت مصاحبة لفظية ، بين (الجَّنة) و الفاظ دالة على ما يوصف بها ، نحو (جنات عدن) (جنات النعيم) فضلًا عن مصاحبتها للخلد ، فهي متوقعة بصورة عالية يُسهِم ذلك بتواتر هذه المصاحبة في الاستعمال اللغوي، فنجد هذه المصاحبة مذكورة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴾ الفرقان الآية :١٥ ، ولهذه المصاحبة نصيب من غير القرآن كذلك نذكر ما قاله الشاعر عمر بن أبي ربيعة :

واللهِ، والبيتِ العتيقِ، لقد سَاوَيْتِ عِنْدي جَنَّةَ الخُلْدِ(٧)

وكذلك نذكر ما قاله الشاعر بشار بن برد :

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٧٣
(٢)العين (جن) ٢٢/٦
(٣)جمهرة اللغة (جن) ٩٣/١
(٤)مقاييس اللغة (جن)٤٢١/١
(٥)العين (خلد) ٢٣١/٤ ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (خلد) ٤٦٩/٢
(٦)مقاييس اللغة (خلد) ٢٠٧/٢
(٧)ديوان عمر بن أبي ربيعة :٥٥

يَخَوِّفُنِي مَوْتَ الْمُحبِّينَ صَاحِبي فَطُوبَى لَهُمْ سيقُوا إِلَى جَنَّة الخُلْد[1]

وقد ذكرها شاعرنا (السِّيد سلمان) في ديوانه، لتواترها هذا ، و قد أفاد هنا من استعمالها هنا يُشَبِّه الشاعر الضريح بجنة الخلد، أي المكان الأبدي والمبارك في الحياة الآخرة، وهذا يعطي إشارة قوية إلى المكانة العظيمة والتكريم الذي يستحقه حبيب بن مظاهر الاسدي (عليه السَّلام)

(1)ديوان بشار بن برد :٣١٣/٢

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

الْمَصَاحِبَات اللَّفْظِيَّةُ فِي بَعْضِ الظَّوَاهِرِ الدَّلَالِيَّة في ديوان المديح والرثاء

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْمَصَاحِبَاتُ وَ التَّقَابُلُ الدَّلَالِيّ

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْمَصَاحِبَاتُ وَالْفُرُوقُ اللُّغَوِيَّة

توطئة

في هذا الفصل، سنتناول المصاحبات اللفظية في سياق بعض الظواهر الدلالية التي تظهر في ديوان المديح والرثاء للسيد سلمان آل طعمة. هذه الظواهر تشمل التقابل الدلالي والفروق اللغوية، وهي من الظواهر التي تعكس عمق اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن المفاهيم المتقابلة والمتشابهة بشكل دقيق ومؤثر.

دراسة هذه الظواهر تساعدنا على فهم كيفية استخدام اللغة العربية للتعبير عن المفاهيم المعقدة والمتقابلة، وكيف يمكن للشاعر أن يستغل هذه الظواهر لإثراء نصه الشعري، كما أنَّ هذه الدراسة تسلط الضوء على الجوانب الدلالية التي تجعل اللغة العربية لغة غنية ومتعددة الأبعاد .

و هذا الفصل يتكوَّن من مبحثين :

المبحث الأول يسلط الضوء حول ظاهرة لغوية معروفة ألا وهي القابل الدلالي .

المبحث الثاني يسلط الضوء على ظاهرة الفروق اللغوية .

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْمَصَاحِبَات وَ التَّقَابُل الدَّلَالِيّ

التقابل في اللغة يأتي من الجذر (ق ب ل) يقول ابن فارس :إنَّ أصل هذا الجذر" يدلُّ على مواجهة الشيء بالشيء " [١]، وجاء في كتاب المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده "قابل الشيء بالشيء مقابلةً وقبالاً عارضه ،فمقابلة الكتاب للكتاب وقباله ومعارضته "[٢] ، فالمقابلة هي المواجهة ،وهو قبالك ،وقبالتك ،أي هو باتجاهك [٣] ومنه قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ الصافات الآية : ٤٤ .

أمَّا في الاصطلاح ، لم يُعرف هذا المصطلح عند علماء اللغة القدماء ،وإنَّما اكتفوا في ذكره تحت باب الالفاظ المتضادة ، فهم لم يخصّوا هذه الظاهرة بتأليف مستقل بذاته [٤] .

فنجد سيبويه يذكره في باب ثنائية اللفظ فيقول : " اعلم أنَّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[٥]

وقد ذكر ابن الانباري (ت٣٢٨هـ) إنَّ أكثر ضروب كلام العرب أنْ يوقع العربيّ اللفظين المختلفين على المعنيين المختلفين ، كقولك: الرجل والمرأة ،الجمل والناقة [٦] .

نلحظ من الكلام الّذي ذكره ابن الانباريّ، كان معروفاً قديماً بالأضداد، فيقول أبو الطيّب اللغوي (٣٥١هـ): الأضداد جمع ضد، وضد كلّ شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسّخاء والبُخل، والشجاعة والجُبن، وليس كلّ ما خالف الشيء ضداً له ..."[٧] .

أمَّا مصطلح التضاد لدى اللغويين المحدثين: كلُّ لفظين يحمل كلّ منهما معنى عكس الّذي يحمله اللفظ الاخر نحو الخير والشر ،الحب والكراهية [٨] .

---

(١)مقاييس اللغة : (قبل) ٥١/٥
(٢)المحكم والمحيط الأعظم (قبل): ٤٢٩/٦
(٣)ينظر :لسان العرب : (قبل) ٥٤٠/١١
(٤)ينظر : المصاحبات اللغوية تطبيق على ديوان الشريف الرضي :: ١٢٣
(٥) الكتاب : ٢٤/١
(٦) ينظر كتاب الاضداد للأنباري :٦
(٧) الأضداد في كلام العرب أبو الطيّب اللغوي: ٣٣
(٨) ينظر: ظاهرة التقابل في علم الدلالة :١٥

أو هو اختلاف دلالة لفظين أو أكثر اختلافًا عكسيًا تضاديًا متناقضًا ، أو هي ثنائيات لفظية مختلفة تقابل ثنائية دلالية تقابلاً مضادا متناقضاً [١] .

هذه الظاهرة مثلها مثل باقي المصطلحات كالترادف والمشترك والتضاد، إلاَّ إنَّ اللغويين قد غفلوا عنها وتناسوها ، لذلك يرى اللغويون أنَّ هذه الظاهرة متممة للترادف ، غير أنَّ الوصف الشامل المرضي لها لم يولد بعد ؛ كون اللغويين انصرفوا عنها [٢] .

بالمقابل ما وجدناه لدى علماء اللغة العرب القدماء والمحدثين ، نجد اعتناء علماء الغرب بهذا المصطلح ، وقد تعدد مفهومه لديهم ، فمنهم اطلق عليه (التناقض) (Contradictiopn) ، ومنهم من اطلق عليه التضاد (Antonymy) ، ومنهم من يطلق عليه الالفاظ الثنائية (Opposition) [٣]،

وللتقابل أنواع التقابل وهي : [٤]

١-التقابل الحاد Ungradabls أو غير المتدرج Nongtradabls نحو (ميت – حي) ، و(متزوج – اعزب) ، وهذا النوع من التقابل يقسم عالم الكلام دون التطرق إلى درجات أقل أو أكثر ، فإنْ قلت :إنَّ فلاناً غير متزوج فهذا يعني الاعتراف بأنَّه أعزب ،فلا يمكن الوصف بألفاظ (جداً) أو (قليلاً) كونه لا يمثل التدرج بالوصف.

٢-التقابل المتدرج gtradabls ،وهذا يكون وقوعه بين نهايتين لمعيار متدرج ،أو بين ازواج من المتضادات نحو (حار – ساخن - فاتر - بارد) فلو قلنا الحساء ليس ساخناً ، لا يعني أنَّه بارد ربما يكون فاترًا كذلك .

٣-التقابل العكسي Converseness نحو (زوج - زوجة) (باع - اشترى) فيكون بين علاقة من ازواج الكلمات، فلو قلنا محمد باع منزلاً لعلي ، يعني أنَّ عليا اشترى منزلاً من محمد

(١) ينظر:علم الدلالة التطبيقي: ٥٣٨
(٢) ينظر التقابل الدلالي دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء ،بحث : ١٣٥-١٣٦
(٣)ينظر : علم الدلالة التطبيقي: ٥٣٩
(٤)ينظر المصدر نفسه ،وينظر علم الدلالة ،احمد مختار عمر :١٠٢

٤-التقابل الاتجاهي Directional Opposition وهذا مختصاً بكلّمات دالة على اتجاهات مكانية متضادة افقية كانت أو رأسية، نحو (يمين – شمال)(شرق -غرب)، (اعلى – أسفل).

٥-هناك نوع آخر من التقابل يطلق عليه التقابل الدلالي الصوري [١] ، وهذا النوع يكون ارتباطه بالأساليب البلاغية كالاستعارة والكناية والمجاز، مؤديا إلى توسع في افق التلقي وشحن الصورة، وتنشيط الخيال ورفدها جمالياً [٢]، يأتي هذا النوع من التقابل على ثلاث صور هي :[٣]

١-يأتي بين الأسماء نحوُ:(السلم والحرب) ، (الشجاعة والجبن).

٢-يأتي بين الأفعال نحوُ:(يهدي ويضل) ، (أضحك وأبكى).

٣-يأتي بين الأسماء والافعال نحوُ(احل حراماً)، (حرم حلالاً) .

وسيبيّن الباحث أهم الفاظ التقابل الواردة في ديوان المديح والرثاء وهذه الالفاظ هي :

١-أَبْيَضُهُ أَوْ أَسْوَدُهُ:

لفظتان متضادتان ، فالأبيض مع الاسود تنتج بينهما علاقة تقابلية ، وهذه العلاقة قد وردت في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الإمام علي (عليه السَّلام) جاء فيها:

فَالنَّاسُ سَوَاسِيَةٌ دِينًا إِنْ أَبْيَضُهُ أَوْ أَسْوَدُهُ[٤]

"(بيض) البياض: لون الأبيض. وقد قالوا بياض وبياضة، وقد بيضت الشيء تبييضا، فابيض ابيضاضا، وابياض ،وجمع الابيض بيض"[٥] ، أصل (بيض) هو اللون الأبيض [٦] ، وبيض ضد السواد وهو موجود في الحيوان والنبات [٧] .

([١])ينظر: المصاحبات اللفظية في خطب الرسول (ص): ١١٠

([٢])ينظر : ثنائية التقابل الصوري بين المؤمن والكافر في سورة النساء ٤٨٤

([٣]) ينظر :المصاحبات اللفظية في خطب الرسول (صلى الله عليه وآله): ١١٠- ١١١

([٤])ديوان المديح والرثاء :٤٠

([٥])الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٠٦٧/٣(بيض)

([٦])ينظر : مقاييس اللغة(بيض) : ٣٢٦/١

([٧])ينظر لسان العرب (بيض) : ١٢٢/٧

الأسود فهومن الضد من البياض و"السواد: نقيض البياض، وسودت الشيء غيرت بياضه سوادا "[١]،"السين والواو والدال أصل واحد، وهو خلاف البياض في اللون ،فالسواد في اللون معروف، وعند قوم أن كلّ شيء خالف البياض، أي لون كان، فهو في حيز السواد "[٢]

لاحظنا مما تقدم اجتماع المفردتين معاً في دلالة على العلاقة التضادية بينهما ، وهذه العلاقة قد كوّنتْ نوعا من التقابل ، وهو ما يعرف بالتقابل الحاد ، وهذه العلاقة الدلالية قد أنتجت مصاحبة لفظية بين هذين الاسمين ، وهذه المصاحبة من المصاحبات ذات درجة كبيرة من التوقع ، فالبياض متصاحب دوما مع السواد .

وهذا التصاحب جعل منها تواتر في الاستعمال فنراها قد ذُكرت في آيات كريمةٍ عدّيدَّة نحوُ قوله تعالى ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ البقرة من الآية : ١٨٧ ، وقوله تعالى : ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ آل عمران من الآية ١٠٦ .

وكذلك غير القرآن الكريم نذكر ما قاله الشاعر المتنبي :

لَبَسَ الثُّلُوجُ بها عَليّ مَسَالِكي فَكَأنّها بِبيَاضِها سَوْداءُ [٣]

ويكررها الشاعر مهيار الديلمي بقوله :

صبغوا الوفاءَ بياضه بسوادهِ و المكرماتِ هبوبها بسباتها [٤]

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه لتواتر استعمالها في اللغة ،فضلًا عن درجة توقعها العالية ، وقد أفاد هذا التعبير إنَّ الناس سواسية ، فلا تفريق بين أبيضه وأسوده ،

(١)العين(سود) :٧/ ٢٨١
(٢)مقاييس اللغة : ١١٤/٣ (سود)
(٣)ديوان المتنبي ١٢٦
(٤)ديوان مهيار الديلمي ١٦٣/١

وإنَّما الإنسان بعمله يُثاب ،فيقول جلَّ شأنه ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الحجرات من الآية : ١٣ .

٢-الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ:

يأتي اللفظان (الأرض) و(السماء) متضادين متقابلين ، في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الإمام الهادي (عليه السَّلام) جاء فيها :

طَابَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَفَازَتْ دَعَوَاتُ الوَرَى بِنَيْلِ المُرَادِ[١]

الأرض تسمى بالبسيطة هي التي نعيش عليها [٢]، وتجمع على أرضين ، وكلّ ما يقابل السماء يطلق عليه أرض، والفرس سماؤه: أعاليه، وأرضه: قوائمه[٣]،"الأرض: الجرم المقابل للسماء، وجمعه أرضون، ولا تجيء مجموعةً في القرآن "[٤].

"السماء هي سقف كلّ شيء " [٥] ، "والسماء: كلّ ما علاك فأظلّك، ومنه قيل لسقف البيت: سَماءٌ "[٦] ، أصل "سمو يدلُّ عَلَى الْعُلُوِّ. يُقَالُ سَمَوْتُ، إِذَا عَلَوْتَ. وَسَمَا بَصَرُهُ علا "[٧] ،وقد يسمى المطر بالسماء؛ لأنه ينزل منها [٨] ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾ الأنبياء الآية ٣٢.

نلحظ بأنَّ هذين الاسمان بينهما علاقة تقابلية ، وهذا النوع يسمى بالتقابل غير المتدرج (الحاد) ، والمفردتان قد كونتا مصاحبة لفظية من النوع الّذي يمتلك درجة قوية للتوقع ، فما

(١)ديوان المديح والرثاء : ١٧٤
(٢)ينظر جمهرة اللغة (بسط):٣٣٦/١
(٣)ينظر : مقاييس اللغة(ارض) :٨٠/١
(٤)المفردات في غريب القران(ارض) :٧٣/١
(٥)العين (سما):٣١٩/٧
(٦)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (سما):٢٣٨١/٦
(٧)مقاييس اللغة : ٩٨/٣ (سمو)
(٨)النهاية في غريب الحديث والاثر(سما):٤٠٦/٢

إنْ تذكر الأرض يتبادر إلى ذهنك السماء والعكس صحيح ، وهذا الأمر يجعل من هذه المصاحبة تشيع في الاستعمال اللغوي ، فتطغى على هذه المصاحبة الصبغة الدّينية ، فكثيرا ما نجدها واردة في كتاب الله العزيز ومنها قوله عزَّ وجلّ ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ النمل الآية :٧٥ وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ إبراهيم الآية : ٤٨ ، وكذلك قوله عزَّ وجلَّ : ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ طه الآية : ٤ .

وقد تكررت في غير القرآن على الْسُن الشعراء منهم الشاعر أبو العتاهية بقوله :

وَقَامَتِ الأرْضُ والسّماءُ بهِ، وَما دَحَى منهُما وَما سَمَكَا(١)

وأيضًا يذكرها الشاعر بشار بن برد بقوله :

وأطْبقَ حُبُّهُنَّ علَى فُؤادِي كما انْطبقتْ على الأَرضِ السَّماءُ (٢)

نرى استعمال هذه المصاحبة من قبل شاعرنا (السّيد سلمان) كونها قد تواتر استعمالها ، وأفاد من هذا الاستعمال، بأنَّ الأرضَ والسماءَ والكونَ كلُّه قد طاب بالميلاد المبارك للإمام الهادي (عليه السَّلام).

٣-البَاطِلُ–الحَقُّ :

اسمان بينهما علاقة تقابلية عكسيَّة ، هما (الحق) و(الباطل) وردا في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد سيّد الكائنات محمد (صلّى الله عليه وآله) جاء فيها :

فَإِذَا البَاطِلُ مَهْزُوزُ القُوَى وَإِذَا الحَقُّ كَأَصْدَافِ اللئالي(٣)

(١)ديوان ابي العتاهية :٣٠٣
(٢)ديوان بشار بن برد ١٢٩/١
(٣)ديوان المديح والرثاء : ١٢

"الباطل: نقيض الحق ، وأبطلته: جعلته باطلا. وأبطلت: جئت بكذب، وادعيت غير الحق"[١]الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه، يقال: بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا، وسمي الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله، وكلّ شيء منه فلا مرجوع له ولا معول عليه "[٢]

"الحق نقيض الباطل، حق الشيء يحق حقا أي وجب وجوبا "[٣] ، و"الحقة أيضًا: حقيقة الأمر، يقال: لما عرف الحقة مني هرب، وقولهم: لحق لا آتيك "، هو يمين للعرب "[٤] .

نلاحظ أنّ كلا الاسمين في التركيب يمثل نقيض الآخر، وهو ما يسمى بالتضاد، ويعد من العلاقات التقابلية العكسية. بينهما مصاحبة لفظية، حيث يتمم كلّ اسم معنى الآخر، فلا ينفصلان عن بعضهما. وهذا يشير إلى أن هذه المصاحبة ذات درجة عالية من التوقع.

إن لنشوء هذه المصاحبة دورًا في تكرارها في الاستعمال اللغوي، إذ وردت في القرآن الكريم في عدة آيات كريمة، مثل قوله تعالى... : ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الاسراء الآية ٨١ وقوله تعالى أيضًا : ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة الآية : ٤٢ . نلحظ بأنَّ هذه المصاحبة قد طغت عليها الصبغة الدينية ، ومع هذا فقد ذكرها العدَّيد من الشعراء في شعرهم منهم الشاعر الشريف المرتضى بقوله :

والرّخصُ عندك كلّه فى باطلٍ والحقُّ غالِ[٥]

وكذلك يكررها الشاعر مهيار الديلمي :

---

(١)العين (بطل):٤٣١/٧
(٢)مقاييس اللغة : (بطل) ٢٥٨/١
(٣)العين (حق): ٦/٣
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(حق) : ١٤٦٠/٤
(٥)ديوان الشريف المرتضى :١٨٦/٣

واحتكموا بالعدل في دولةٍ تحكُّمَ الحقِّ على الباطلِ[١]

وقد كرر شاعرنا (السّيد سلمان) هذه المصاحبة لما تتمتع به من تواتر في الاستعمال ، وقد أفادت تلك المصاحبة بأنَّ الباطل وإنْ أستمرَّ فهو زائل ، أمَّا الحق فهو دائما بارز ينير طريق الّذي يسلكه وهو منتصر على الباطل لا محال .

٤-جسد وروح :

علاقة تقابلية أخرى وردت في ديوان المديح و الرثاء وهي (جسد) و(روح) في قصيدة في رثاء الإمام الجواد (عليه السَّلام) جاء فيها :

لَكَ الجَلَّى وَمَجْدُكَ لَيْسَ يَبْلَى رَفِيعٌ غَالَهُ جَسَدٌ وَرُوحٌ [٢]

"الجسد للإنسان، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض "[٣] ، والعرب يطلقون على الدم بالجسد ، فيقال دم جسيّد إذا كان جافا [٤] ، "الجيم والسّين والدّال يدلّ على تجمّع الشّيء أيضًا واشتداده، من ذلك جسد الإنسان "[٥]، "وجسم الإنسان كلّه جسد والشّاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنّه قطع شيء من جسده " [٦] .

الروح قيل عنها : النّفس التي يحيا بها البدن. يقال: خرجت روحه، أي: نفسه" [٧] ، "وُسمّى القرآن روحا، وكذلك جبرّيل وعيسى عليهما السلام " [٨] روح "يدلّ على سعة وفسحة واطّراد، وأصل ذلك كلّه الرّيح ، فالرّوح روح الإنسان، وإنّما هو مشتقّ من الرّيح ، ويقال أراح الإنسان، إذا تنفّس "[٩].

---

(١)ديوان مهيار الديلمي : ٢٢٠/٣
(٢)ديوان المديح والرثاء :١٦٩
(٣)العين(جسد) : ٤٨/٦
(٤)ينظر :جمهرة اللغة(جسد) :٤٤٧/١
(٥)مقاييس اللغة (جسد): ٤٥٧/١
(٦)الفروق اللغوية (الفرق بين الجسد والبدن):١٦٠
(٧) العين(روح) ٢٩٢/٣
(٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (روح): ٣٦٧/١
(٩) مقاييس اللغة (روح): ٤٥٤/٢

الملاحظ هنا أن كلا الجسد والروح هي في الإنسان نفسه ، وهذه قد نتجت عنه هذه العلاقة التقابلية فالاسمان متضادان فيما بينهما عن طريق العطف بالواو ، والعلاقة التقابلية هنا تسمى بالتقابل غير المتدرج (الحاد) .

هذان الاسمان كوّنا مصاحبة فيما بينهما ، وهذه المصاحبة نستطيع القول بأنَّها تتمتع بتوقعٍ عالٍ جدًا ، مما جعل هذه المصاحبة يتواتر استعمالها في اللغة ، فقد ذُكِرت على لسان النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله "إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كان نورا لصحيفته، وإن جسده وروحه ليجدان لها روحا عند الموت "[1] ،وذكرها العدّيد من الشعراء منهم الشاعر الشريف المرتضى :

نحنُ أجسادٌ وأنتَ الد دَهْرَ في الأجساد روحُ[2]

وكذلك الشاعر بدوي الجبل :

و ميّز الشام بالنعمى و دلّلها فمن ثرى الشام صاغ الرّوح و الجسدا [3]

وهذا الشيوع لهذه المصاحبة جعل شاعرنا (السّيد سلمان) يستعملها في ديوانه ، وقد افاد ذكر (الجسد مع الروح) لأنَّ الجسد وحده عبارة عن شيء لا حياة فيه فتصاحب الروح معه ليعطي الحياة لهذا الجسد .

٥-الشِّرْكَ - التَّوْحِيدِ:

هاتان المفردتان (الشرك) و(التوحيد) بينهما علاقة تقابلية ، وردتا في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى ولادة أمير المؤمنين علي (عليه السَّلام) جاء فيها :

فَتَنَفَّسَ الإِسْلَامُ فِي أَرْجَائِهَا هَدْيًا يُبِيدُ الشِّرْكَ بِالتَّوْحِيدِ [4]

(١)تهذيب الكمال في أسماء الرجال :١٩٦/٣٥
(٢)ديوان الشريف المرتضى :٢٥٩/١
(٣)ديوان بدوي الجبل :١٧٣
(٤)ديوان المديح والرثاء :٣٠

والشـرك في اللغة من جذر (شـرك) فالّذي يشـرك بالله يجعل له شـريكا في ملكه [١] ، والشـرك معناه الكفر [٢]"والشّـرك: أن يجعل لله شـريكاً في ربوبيته، تعالى الله عن الشّـركاء والأنداد "[٣].

التوحيد فهو على النقيض من الشرك"التّوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له، والله الواحد الأحد ذو التّوحّد والوحدانيّة "[٤] ،الواو والحاء والدّال: أصل واحد يدلّ على الانفراد "[٥] ،:"توحّد الله بربوبيته وجلاله وعظمته: تفرّد بها "توحّد برّأيه"[٦] .

في ضوء ما تقدَّم ذكره يتبيّن أن للفظتين علاقة تقابلية ، كون الشرك والتوحيد متضادين في المعنى ، والعلاقة التقابلية هذه تسمى بالتقابل العكسيّ ، و قد تصاحب هذان اللفظان مكونان مصاحبة لفظية يستدعي كل طرفٍ طرفه الآخر ،وهذا قد جعل من هذه المصاحبة أن تتواتر في الاستعمال اللغوي ، إذ تكررت على الْسن الشُعَراء كثيرًا فمنهم الشاعر المتنبي إذ يقول :

وَلَسْتَ مَليكاً هازِماً لِنَظِيرِهِ وَلَكِنّكَ التّوْحيدُ للشّرْكِ هَازِمُ[٧]

وأيضًا نجدها على لسان الشاعر أبو العلاء المعريّ :

تَباينَ في الدّينِ المقالُ، فجاحدٌ، وصاحبُ تَوحيدٍ، وآخَرُ مُشرِكُ[٨]

ونلحظ استعمال هذه المصاحبة عند شاعرنا (السّيد سلمان) لما تمتعت به هذه المصاحبة من تواتر في الاستعمال ، وأفادت في هذه القصيدة بأنَّ الشرك يزول بالتوحيد ،وما يقصده الشاعر هنا بالمعركة المشهورة (الخندق) التي قُتِل فيها عمرو بن ود العامري على يد الإمام علي (عليه السَّلام) .

---

(١)ينظر :المحكم والمحيط الأعظم (شرك): ٦٨٤/٦
(٢)ينظر :النهاية في غريب الحديث والاثر :٤٦٦/٢ (شرك)
(٣)لسان العرب (شرك):٤٤٩/١٠
(٤) العين (وحد): ٢٨١/٣
(٥)مقاييس اللغة (وحد): ٩٠/٦
(٦)معجم اللغة العربية المعاصرة(وحد) : ٢٤٠٩/٣
(٧)ديوان المتنبي : ٣٨٩
(٨)اللزوميات ابي العلاء المعري :١٤٨/٢

٦- صُبْح – ليْل :

هذان الاسمان بينهما علاقة تقابلية متضادة ،وقد وردا الاسمان (صبح) و(ليل) في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الإمام الحسيّن (عليه السَّلام) جاء فيها :

أَحُسَيْنُ يَا صُبْحَ التُّقَى يَا شُعْلَةً تَجْتَاحُ لَيْلَ الزُّمْرَةِ الرَّعْنَاءِ[١]

والصبح في معناه المعجم ، "الصبح: الفجر، والصباح: نقيض المساء ،أصبح الرجل، وصبّحه الله، وصبّحته، أي قلت له: عم صباحا. وصبّحته أيضًا، إذا أتيته صباحا "[٢] ، "الصّاد والباء والحاء أصل واحد مطرد، وهو لون من الألوان قالوا: أصله الحمرة، قالوا: وسمّي الصّبح صبحا لحمرته ، والصّباح: نور النّهار " [٣] .

الليل: "اللّام والياء و اللّام كلمة، وهي اللّيل: خلاف النّهار. يقال ليلة وليلات"[٤] والعرب سموا الليالي الظلماء بعدّة اسماء ،:"اللَّيْلاء: لَيْلَةُ ثلاثينَ، والدَّهْماء: لَيْلَةُ تِسعٍ وَعشْرين، والدَّعْجاء: لَيْلَةُ ثمانٍ وعِشرين "[٥] .

لاحظنا أنَّ هذين الاسمين قد تضادا ، مكونين علاقة من التقابل بينهما ، كون الصبح هو نقيض الليل فالصبح يطغى عليه صفة النور ، بينما الليل يطغى عليه صفة الظلام ، هذه العلاقة التقابلية قد نشأ منها تصاحب بين اللفظتين ،مما أدَّى إلى شيوعها في الاستعمال اللغوي ، فقد ذُكرت على لسان الكثير من الشعراء منهم الشاعر أمرؤ القيس بقوله :

أَلا أَيُّها اللَيلُ الطَويلُ أَلا اِنجَلي بِصُبحٍ وَما الإِصباحُ مِنكَ بِأَمثَلِ[٦]

وكذلك كررها الشاعرالمتنبي بقوله :

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٠٣
(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : (صبح) ٣٧٩/١
(٣)مقاييس اللغة (صبح): ٣٢٨/٣
(٤)مقاييس اللغة (ليل): ٢٢٥/٥ ،وينظر: المحكم والمحيط الأعظم(ليل) : ٣٩٦/١٠
(٥)تاج العروس (ليل): ٣٧٥/٣٠
(٦)ديوان أمرؤ القيس : ١٨

بفَرْعٍ يُعيدُ اللّيْلَ والصّبْحُ نَيّرٌ ووَجهٍ يُعيدُ الصّبحَ واللّيلُ مُظلِمُ[١]

واستعملها شاعرنا (السّيد سلمان) بعد هذا التواتر اللغوي ، واصفًا الإمام الحسين(عليه السَّلام) بالمصباح الذي يضيء الظلمة ، فهو "مصباح الهدى وسفينة نجاة"[٢] ،كما يقول عنه النبيّ الاكرم (صلى الله عليه وآله) .

٧- غُدُوًّا وَرَوَاحًا:

الاسمان (غدواً)و(رواحاً) ، اسمان متضادان متقابلان في المعنى ،وردا في ديوان المديح والرثاء في قصيدة لرثاء الإمام الحسين (عليه السَّلام) جاء فيها :

يَا لَصَيْدٍ عَانَقُوا السُّمرَ وَلَمْ يَثْنِهِمْ خَطْبٌ غُدُوًّا وَرَوَاحًا[٣]

والغدو من الفعل (غدا): نقيض الرواح، وقد غَدا يَغْدو غدواً" [٤] ، الغَدْوَة: "الْمرةُ مِنَ الغُدُوّ، وَهُوَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ"[٥] وهو أيضًا "أَصلُ الغَدِ، وَهُوَ اليومُ الّذي يأْتي بعدَ يومِك"[٦] ، "وغدا أي ذهب وقتَ الغداة ،غدا العاملُ إلى عمله اليوم ،بكَّر إليه "[٧] ومنه قوله عزَّ وجلّ ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ﴾ غافرمن الآية : ٤٦ .

والرواح وهو ضد الغدو ،:" والرّواحُ من لدن زوالِ الشَّمسِ إلى الليل. رحنا رواحاً، يعني السير والعمل بالعشيّ"[٨] ،: "والرّواح: العشيّ وسمّي بذلك لروح الرّيح، فإنّها في الأغلب تهبّ بعد الزّوال "[٩].

(١)شرح ديوان المتنبي للواحدي :٢ /٥٥٧
(٢)عيون اخبار الرضا ، للشيخ الصدوق :٦٢/١
(٣)ديوان المديح والرثاء :١٠٦
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (غدا): ٢٤٤٤/٦
(٥)النهاية في غريب الحديث والاثر(غدا) : ٣٤٦/٣
(٦) لسان العرب : (غدا) ١١٦/١٥
(٧)معجم اللغة العربية المعاصرة (غدا): ١٥٩٩/٢
(٨) العين ٢٩١/٣(روح)
(٩)مقاييس اللغة (روح): ٤٥٤/٢ ، وينظر : لسان العرب(روح) : ٤٦٤/٢

نلاحظ أنَّ المفردتين بينهما علاقة دلالية تقابلية كونهما متضادتين في المعنى فالغدو أول النهار ، والرواح آخره ، وهذا التقابل من النوع الحاد (غير المتدرج)، وقد كونت هاتين المفردتان بمعية حرف العطف الواو مصاحبة لفظية متوقعة ، فالسامع للغدو لابد من أن يذكر معه الرواح، الأمر الذي جعل من هذه المصاحبة متواترة الاستعمال في اللغة ، فقد ذُكرت على الْسن العديد من الشُعَراء منهم الشاعر ابن حيوس بقوله :

يَحْمِلُونَ الرَّاحَ بَالرَّا حِ غُدُوّاً وَرَوَاحا[١]

وكذلك ما قاله الشاعر ابن الرومي :

سلبَ الزمانُ جمالَه عن نفسهِ فغدا وراحَ وما عليه جمالُ[٢]

نلحظ استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لهذه المصاحبة كونها متواترة في الاستعمال اللغوي، وكان استعماله لها هو لبيان شجاعة الامام الحسين(عليه السَّلام) واصحابه الذين قاتلو قتال الشجعان من أول النهار إلى آخره .

٨-الكَثِيرِ قَلِيلًا

ورد الاسمين (الكثير) و(القليل) المتضادين في المعنى في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الرسول الأعظم محمد (صلّى الله عليه وآله) جاء فيها :

وَتُنَازِلُ الأَبْطَالَ دُونَ هَوَادَةٍ فَوَجَدْتَ فِي العَدَدِ الكَثِيرِ قَلِيلًا[٣]

كثر : "الكَثْرَةُ: نماء العدد" [٤]،"وَكثر الشَّيْء: جعله كثيرا "[٥] " الْكَثْرَة زِيَادَة الْعدَد ، تَقول حظوظ كَثِيرَة وَرِجَال كَثِيرَة"[٦] منه قوله عزَّ وجلَّ ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ طه الآية ٣٣

(١)ديوان ابن حيوس : ١٣٦/١
(٢)ديوان ابن الرومي :١٠٧/٣
(٣)ديوان المديح والرثاء :٢٢
(٤)العين (كثر)،: ٣٤٨/٥وينظر: مجمل اللغة(كثر) ١٧٧٨
(٥)المحكم والمحيط الأعظم(كثر) : ٧٩٢/٦
(٦)الفروق اللغوية (الفرق بين الكثير والوافر): ٢٥٢

القليل ، "قل الشيء فهو قليلٌ، ورجلٌ قليلٌ: صغير الجثة "[١] ، قل "أصل يدل على نزارة الشيء"[٢]، "وَشَيْءٌ قَلِيلٌ، وَجَمْعُهُ قُلُل "[٣] .

لاحظنا أن الكثير خلاف القليل، وهاتان المفردتان أعطت صورة دلالية من التقابل الحاد (غير المتدرج) مكوّنا تصاحباً لفظياً يمكن القول عليه بأنَّه تصاحبٌ بدرجة عالية من التوقع ، فالسامع لمفردة الكثير يتبادر في ذهنه مباشرة مفردة القليل ،وهذا كلُّه أدَّى إلى تواتر هذه المصاحبة في الاستعمال اللغوي ، إذ استعملت في القرآن الكرين وفي الشعر العربي .

من النصوص القرآنية التي ذُكرت فيها هذه المصاحبة قوله تعالى :﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ ﴾ البقرة من الآية : ٢٤٩ ، وقوله تعالى كذلك : ﴿ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ الأعراف من الآية : ٨٦ ، فضلاً عن القرآن الكريم هناك العديد من الشعراء ممن استعملوا هذه المصاحبة منهم الشاعر البحتري :

وقد كّثُرَت مِنْك المعاصي للصبي ولو أنَّها قلت لضرت قليلها[٤]

وكذلك ما قاله الشاعر الأيبوردي :

أيها الصدور والصدور كثير والذي يشرحُ الصدور قليل [٥]

نلحظ استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لتلك المصاحبة ، بعد تواترها لغويًا ، وهذا تعبير أراد به بالفئة القلية التي غلبت الفئة الكثيرة في معركة بدر الكبرى بقيادة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله).

(١)العين (قل):٢٥/٥
(٢) مقاييس اللغة (قل): ٣/٥
(٣)لسان العرب (قل): ٥٦٤/١١
(٤)ديوان البحتري :١٨٦/٢
(٥)ديوان الايبوردي :٢٨٧

٩- مَبْدَأً وَخِتَامًا:

اللفظان (مبدأ وختام) بينهما علاقة تقابلية ، وردا في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في رثاء طفلي مسلم بن عقيل (عليهم السَّلام) جاء فيها :

وَرِثَا فَضْلَ (مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ) لَهُمَا الخُلْدُ مَبْدَأً وَخِتَامًا[١]

(مبدأ) من الفعل (بدء) "وبدأ الشيء يبدأ أي يفعله قبل غيره، والله بدأ الخلق وأبدأ واحدٌ " [٢] ، "الباء والدّال والهمزة من افتتاح الشّيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء " [٣] ،"في اسماء الله تعالى «المبدئ» هو الّذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثالٍ" [٤] ، ومنه قوله عزَّ وجلّ ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ يونس الآية : ٣٤ .

ختام فجذرها من (ختم) وخاتم كلّ شيء :آخره [٥] ، "وختمت القرآن: بلغت آخره، واختتمت الشيء: نقيض افتتحته "[٦] ، أصل هذا الجذر :هو بلوغ آخر الشيء ،والنبيّ الأكرم(صلّى الله عليه وآله) هو خاتم الأنبياء كونه آخرهم [٧] ، وخاتمة الشيء عاقبته [٨] .

نلحظ على اللفظين المتقابلين بعلاقة تضاد عكسي وهذا نوع من التقابل والّذي يسمى بالتقابل الحاد، ، فهما مرتبطان مع بعضهما بهذه العلاقة ، مما أدَّى إلى نشوء تصاحب لفظي بين اللفظين ، وهذا التصاحب يتمتع بتوقع كبيرٍ جدًا ؛ لهذا فقد شاعت هذه المصاحبة في الاستعمال اللغوي ، فقد استعملها العديد من الشعراء العرب منهم الشاعر الفرزدق بقوله:

قَدَّمٌ بعد ذِكْرِ الله ذِكْرُهُمُ، في كلّ بَدْءٍ، وَمَختومٌ به الكلّمُ[٩]

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١٣٣
(٢)العين (بدأ): ٨٣/٨
(٣)مقاييس اللغة (بدأ):٢١٢/١
(٤)النهاية في غريب الحديث والاثر (بدأ) ، ١٠٣/١
(٥)ينظر :العين(ختم) : ٢٤١/٤
(٦)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ختم) : ١٩٠٨/٥
(٧)ينظر مقاييس اللغة (ختم): ٢٤٥/٢
(٨)ينظر :لسان العرب : (ختم) ١٦٣/١٢
(٩)ديوان الفرزدق :٥١٣

وكذلك جاءت على لسان الشاعر لسان الدّين الخطيب :

والشُّكرُ للهِ في بدْءٍ ومُخْتَتَم .فالله أكرَمُ من أعْطى ومَنْ وَهَبا[١]

نلحظ قد كررها شاعرنا (السّيد سلمان) لشيوعها في اللغة كثيرًا ، وقد أفادت المصاحبة معنى المبدأ هنا الدنيا ، والختام فهي الآخرة ، فالشاعر هنا يتحدث عن طفلي مسلم بن عقيل (عليهم السَّلام)وهنا يعني خلودهما في المبدأ ،أي في الدنيا فذكرهم خالدًا على مرَّ الأزمان ، فضلاً عن خلودهما الأخروي.

١٠- مُغَرّبٌ وَمُشَرّقٌ:

ورد اللفظان (مغرّب) و(مشرّق) بعلاقة تقابلية متضادة اتجاهية في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في مدح الإمام الباقر(عليه السَّلام) جاء فيها :

بِالْمَكْرُمَاتِ غَدَوْتَ تَسْمُو لِلذُّرَى وَالفَضْلُ فِيكَ مُغَرّبٌ وَمُشَرّقٌ[٢]

"والشّرق خلاف الغرب، والشّروق كالطلوع، وشرق يشرق شروقا، ويقال لكلّ شيء طلع من قبل المشرق " [٣] :"وشجرة شرقية: تطلع عليها الشمس من شروقها إلى نصف النهار، وهو يسكن شرقيّ البلد وغربيّه " [٤].

المغرب "الغرب: المغرب، والغروب: غيبوبة الشمس "[٥] ،"والغرب خلاف الشرق ، وغربت الشّمس غروبا "[٦]، نسبة تسمية الغروب بهذا الاِسم "والغربة: البعد عن الوطن، يقال: غربت الدّار. ومن هذا الباب: غروب الشّمس، كأنّه بعدها عن وجه الأرض " [٧].

---

(١)ديوان لسان الدّين الخطيب :١١٨
(٢)ديوان المديح والرثاء :١٤٧
(٣)العين ٣٩/٥(شرق) ا، وينظر: لمحكم والمحيط الأعظم (شرق): ١٦٢/٦
(٤) أساس البلاغة : ٥٠٥/١(شرق)
(٥)العين :٤١٢/٤(غرب)
(٦)جمهرة اللغة (غرب): ٣٢١/١، وينظر: تهذيب اللغة(غرب) : ١١٦/٨
(٧) مقاييس اللغة (غرب) :٤٢١/٤

نلاحظ مما سبق ذكره بأنَّ هذين الاسمان يدلان على مكان شروق الشمس وغروبها ،فالدلالة هنا دلالة مكانية ، وهذان الاسمان وقع بينهما علاقة تضادية تقابلية وهذا النوع يسمى بالتقابل الاتجاهي ، وتكون العلاقة هنا إما افقية ،أو عمودية ، وهذه العلاقة قد كوَّنت مصاحبة لفظية بينهما وهذه العلاقة التصاحبية لا تنفكّ عن الاخر فالسامع لكلمة المشرق يتبادر في ذهنه المغرب والعكس صحيح ، فالمصاحبة هنا مصاحبة ذات درجة عالية من التوقع كون توقع الاسمين عالٍ جداً ، أدّى هذا الأمر إلى كثرة شيوعها في اللغة ، فقد وردت في القرآن الكريم فضلاً عن الشعر العربي .

نذكر قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ الشعراء الآية : ٢٨ ، وقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾البقرة الآية : ١١٥ ، وهناك آيات عديدة لا يسع البحث لذكرها.

ومن غير القرآن هناك ممن استعمل هذه المصاحبة من الشعراء العرب منهم الشاعر الشريف الرضي بقوله :

ما كنتُ أحظَى في الدّنُوّ فكَيفَ بي واليوم نحن مغرّب ومشرق[١]

وكذلك نجدها لدى الشاعر ابن نباتة المصري :

ملك أقام على حماه وذكرهُ بالمكرمات مغرّبٌ ومشرق[٢]

وقد كررها شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه لتواترها هذا ، وأفادت هنا بيان حال الإمام الباقر (عليه السَّلام) فهو ذو مكرمات وفضلٍ على العالمين سواءٌ في بلاد الشرق ام في بلاد الغرب .

(١)ديوان الشريف الرضي :٣٦/٢
(٢)ديوان ابن نباتة المصري :٣٣٩

الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْمَصَاحِبَات وَالْفُرُوقِ اللُّغَوِيَّة

ظاهرة الفروق اللغوية من الظواهر التي اخذت اعتناء اللغويون لها ، وهذه الظاهرة لها علاقة وطيدة مع المصاحبات اللغوية مثلها مثل الظواهر اللغوية الأخرى ؛ كون هذه الظاهرة بين لفظين ، والمصاحبة كذلك ، فعن طريق المصاحبة نتعرف على اهم الفروق اللغوية بين اللفظين ، لذا سيتطرق الباحث إلى أهمية المصاحبة في إيجاد الفروق اللغوية.

والفرق لغةً ،من جذر (فرق) قال الخليل : "تفريق شيئين فرقاً حتى يفترقا ويتفرقا" [١]، أو هوكلّ شيءٍ فصلت بينهما فقد فرقتهما فرقاً [٢]،أو هو "الفلق إذا انفلق " [٣] ، نحو قوله تعالى ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ الشعراء الآية: ٦٣ .

أمَّا في اصطلاح اللغويين ، في اللغة العربية يوجد الكثير من الالفاظ التي تتقارب معانيها وتتشابه دلالاتها ، ومسألة كثرة الاستعمال لهذه الالفاظ وتطور دلالاتها ، يجعل الناس يستعملونها بمعنى واحد ، غير معيرين أي اعتناء لبعض الفروق الدقيقة ، ونسبة التباين بحسب أصلها في اللغة ، وهذين الأمرين نشآ نتيجة الإهمال أو الجهل بها ، وبدوره يؤدي تسمية الالفاظ الكثيرة لمعنى واحد ، ما يطلق عليه بترادف الالفاظ ، الأمر الّذي اشكلّ عليه علماء اللغة وعدّوه ضربا من ضروب الفسادِ اللغوي ،واللحن المستكره ، فوقفوا بوجه هذا التيار لحرصهم على تقنية اللغة ،وحفظ اصالتها ، محتجين بدلالات الالفاظ القديمة ، ومعتمدين على ما ذكره الأقدمون من اللغويون ، ومعتمدين على ما ورد عن العرب في زمن الاحتجاج [٤] .

إنَّ أهمية هذه الظاهرة تمثل وجهًا من وجوه الدلالة والتي تقوم بتوضيح علاقة الكلمة بمعناها، وهذه العلاقة ليست ثابتة بل متغيرة [٥]، وقد حرص العلماء على إظهار الفروق

---

(١)العين (فرق): ١٤٧/٥
(٢)جمهرة اللغة (فرق): ٧٨٤/٢
(٣)مقاييس اللغة : (فرق) ٤٩٤/٤
(٤)ينظر : الترادف في اللغة العربية ،:٢٢٢
(٥)ينظر :الفروق اللغوية في العربية ،:٤٧

الدقيقة بين الالفاظ المستعملة، فهم عقدوا فصولاً لأشياء مختلفة الأسماء على اختلاف الأحوال [١] ، من هؤلاء العلماء الّذين اعتنوا بهذه الظاهرة، هو ابن قتيبة (٢٧٦هـ) الّذي خصص فصلاً في كتابه (ادب الكاتب) سماه باب معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه ، ومن هذه الالفاظ التي كان الناس لا يفرقون بينها فيستعملونها بمعنى واحد وهي : (الظل والفيء) ، (الآل والسَّراب) ، (الخلف والكذب) ،(الفقير والمسكين) وغيرها من الالفاظ [٢] .

وجاء بعده أبو هلال العسكري ، والّذي سار على نهج ابن قتيبة ، فيعزو تأليف كتابه (الفروق اللغوية) ، فيذكر في مقدمته : وبعد الثناء والحمد " إنَّي ما رأيت نوعاً من العلوم ، وفناً من الآداب إلاَّ وقد صُنِفَ فيه كتب تجمع أطرافه ،وتنظم أصنافه إلاَّ الكلام في الفرق بين معانٍ تقاربت حتى اشكلّ الفرق بينها نحو العلم والمعرفة ،والفطنة والذكاء ، والإرادة والمشيئة ...، فإنَّي ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني واشباهها كتاباً يكفي الطالب ،ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجوه الكلام ،والوقوف على حقائق معانيه "[٣]

يعدّ أبا هلال العسكري من الّذين اشكلّوا على ترادف المعنى ، وقد ذكر في كتابه سبب رفضه هذا فيقول : "الشاهد على أنَّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني : إنَّ الإسم كلمة تدلّ على معنى الإشارة ، وإذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرِف ، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة " [٤] .

وهذا الأمر لا يقتصر على علماء اللغة ، فمفسري القرآن قد أولوا أهمية قصوى ، بوصف القرآن مصدر تشريع الأحكام، وأنَّ أيَّ خطأٍ في تفسيره يؤدي إلى الوقوع في المحرمات ، فثلما خاف أهل اللغة على فساد معاني الالفاظ الدقيقة ،كذلك خاف المفسرون ، وأهل معاني القرآن على طمس تلك المعاني ، فسعوا إلى الكشف عنها ، والتفريق بين الالفاظ المتقاربة ،

(١)ينظر :دراسات في فقه اللغة ،: ٢٩٨
(٢)ينظر ادب الكاتب: ٢٣- ٢٨-٢٩-٣٣-٣٤
(٣)الفروق اللغوية: ٢١
(٤)المصدر نفسه : ٢٢

وخطورة الأمر في القرآن تكون أشد ، فقد يبنى على الفرق حكم شرعيّ ، كمعنى الاحصار ، وما يندرج تحته في مناسك الحج ، وذلك بإيجاد الفرق بينه وبين الحصر الخاص بحبس العدو [١]، من مفسري القرآن الّذين اعتنوا بالفروق اللغوية ، الراغب الاصفهاني ، والّذي الَّف كتابه المعروف (المفردات في غريب القرآن) يقول في مقدمة كتابه :" واتبع هذا الكتاب إنْ شاء اللهُ تعالى ونسأَ في الاجل ، بكتابٍ ينبئُ عن تحقيق الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يُعْرفُ اختصاص كلّ خبرّ بلفظٍ من الالفاظِ المترادفة دون غيره من اخواته ،نحو ذكرِه القلب مرة ، والفؤاد مرة ، والصدر مرة .." [٢]

هناك عدّة أمور ذكرها أبو هلال العسكري في كتابه نستطيع عن طريقها تحديد الفروق اللغوية الدقيقة هي : [٣]

١- اختلاف استعمال اللفظين اللذيّن يراد التفريق بينهما .

٢- معرفة صفات المعنيين المطلوب التفريق بينهما .

٣- معرفة ما يؤول إليه المعنيان .

٤-التعرف على الحروف التي تتعدى بها الأفعال .

٥-معرفة حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة ، ونقيضهما واشتقاقهما

،ونحن في مبحثنا هذا سنقف على أبرّز الألفاظ المتقاربة، في المعنى وبيان الفروق الدقيقة بينها في ديوان المديح والرثاء ومن هذه الالفاظ :

---

(١) ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ١٤
(٢)المفردات في غريب القرآن : ٥٥
(٣)ينظر الفروق اللغوية : ٢٥-٢٦

١ـ الشَجَاعَة وَالبَسَالَة:

وردا اللفظتان (البسالة) و(الشجاعة) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في رثاء الإمام الحسين(عليه السَّلام) يقول فيها :

بِشَجَاعَتِهِ وَبَسَالَتِهِ وَبِنَهْضَتِهِ سَارَ المَثَلُ[١]

الشجاعة والشجاع وجذرها (شجع) "الشجاعة قوة القلب حين البأس "[٢]، "وتشجع الرجل: أظهر ذلك من نفسه وتكلّفه وليس به، وشجعه: جعله شجاعا أو قوى قلبه " [٣]

البسالة فهي من (بسل) "بسل يبسل بسولاً فهو باسل، وهو عبوسة الشجاعة والغضب " [٤]، "والباسل هو الشجاع " [٥] ، بسل أصلها المنع والحبس ، ومنه يقولون بسل الحرام ، فكلّ شيءٍ بسل امتنع ، ولهذا يقولون البسالة الشجاعة ؛لأنَّها الامتناع على القرن [٦].

للوهلة الأولى ترى هاتين اللفظتين مترادفتين بالمعنى ، إلا إنَّ مجيء اللفظتين متصاحبتين ، نفى عنهما الترادف فهما يفترقان الواحدة عن الاخرى بفروق دقيقة .

وهذه الفروق يعبِّر عنها أبو هلال العسكري : بوصف البسل الحرام ، فكأنَّ الباسل حرام أنْ يصاب في الحرب بمكروه لشدته وبأسه ، في حين أنَّ الشجاعة الجرأة ، فالشجاع هو المقدام في الحرب ضعيفاً كان أم قوياً ، وهذه الجرأة تتأتى من قوة القلب ،إذن الشجاعة تُنبئ عن الجرأة ، بينما البسالة تُنبئ عن الشدة والقوة [٧].

فاللفظيين لهما تقاربٌ في المعنى ، وهذا أدَّى إلى تواترهما في الاستعمال اللغوي ، فنرى قد استعملت من قبل العديد من الشُعَراء العرب منهم الشاعر أبو العلاء المعري:

---

(١)ديوان المديح والرثاء :١١٠
(٢) العين : (شجع) ٢١٢/١
(٣)لسان العرب (شجع): ١٧٣/٨
(٤)العين : (بسل) ٢٦٣/٧
(٥)الغريب المصنف (باب الشجاعة وشدة البأس) ، ٨١/١
(٦)ينظر مقاييس اللغة (بسل): ٢٤٨/١
(٧)ينظر :الفروق اللغوية : ١٠٨-١٠٩

أنتَ الجبانُ، إذا المَنيَّةُ أعرَضَتْ، وعلى ثَنيّتِكَ الشّجاعُ الباسل[١]

وكذلك الشاعر احمد شوقي يذكرها بقوله :

والباسِلان: شجاعُ قلبٍ في الوَغى وشجاعُ رأيٍ في وغى الأفكار[٢]

وقد استعمل شاعرنا (السّيد سلمان) تلك المصاحبة في قصيدته ،وقد عُطِفت بالواو وهذا يرشدنا إلى أنَّهما افترقا في المعنى ؛ بسبب المصاحبة بينهما، وقد أفادت ببيان قوة الإمام الحسين(عليه السَّلام) وجرأته في الحرب .

٢-تَجُورُ وَتَظْلِمُ:

ورد الفعلان (تجور) و(تظلم) متعاطفان في ديوان المديح والرثاء في قصيدة ترثي الإمام الحسين (عليه السَّلام)جاء فيها :

يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ، كَمْ لَكَ وَقْفَةٌ فِي الطَّفِّ، وَالدُّنْيَا تَجُورُ وَتَظْلِمُ؟[٣]

الجور: "نقيض العدل "[٤] ،:"والجور: ضد الْقَصْد ، وَيُقَال: جَار عَن الطَّرِيق إِذا مَال عَنهُ. وكلّ مائل عَن شَيْء فَهُوَ جَائِر عَنهُ وَمِنْه جور الْحَاكِم إِذا مَال عَن الْحق" [٥] ، وفي المجاز يقال عنده من المال الجور، يقصد به المال الكثير [٦] .

"الظلم: أخذك حق غيرك"[٧] ،والظلم هو "وضع الشيء في غير موضعه "[٨] ويذكر الاصفهاني : "الظُّلْمُ يقال في مجاوزة الحقّ الّذي يجري مجرى نقطة الدّائرة" [٩] .

---

(١)ديوان اللزوميات : ١٨٩/٢
(٢)الشوقيات ٦٧٤
(٣)دوان المديح والرثاء :٨٩
(٤)العين(جور) :١٧٦/٦
(٥)جمهرة (جور):٤٦٧/١
(٦)ينظر: أساس البلاغة(جور) :١٥٥/١
(٧)العين(ظلم) :١٦٣/٨
(٨)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(ظلم) :١٩٧٧/٥
(٩)المفردات في غريب القران (ظلم):٥٣٧

في الحقيقة أنَّ الاستعمال الشائع لهذين الفعلين بمعنٍ واحد، لكن نلاحظ في هاتين اللفظتين فروقاً دقيقة قد دلّنا عليها مصاحبة الفعلين، وهذه الفروق ذكرها أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية ، فالجورُ خلاف الاستقامة في الحكم ، فتقول جار الحاكمُ في حكمه ، إذا فارق الاستقامة ، بينما الظلم هو ضرر لا يستحق ولا يعقب عوضاً فتعدّ خيانة الدانق والدرهم من الظلم وليس من الجور ،إذا كان ذلك على وجه القهر أو الميل ، فأصل الظلم نقصان الحق ، ونقيضه الانصاف ،أي بإعطائك الحق على التمام وأمَّا نقيض الجور العدل فهو العدول بالفعل إلى الحق[١] .

لهذين الفعلين شيوع في الاستعمال ؛ لمصاحبتهما معاً ، فنرى قد استعملت هذه المصاحبة في اللغة كثيرًا .

نذكر مثلاً ما قاله الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) : "لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً" [٢].

وكذلك استعملها الشعراء العرب من بينهم الشاعر البحتري في قوله :

يُخَوّفُني من سُوءِ رأيِكَ مَعشَرٌ، وَلاَ خَوْفَ إلاّ أنْ تَجُورَ وَتَظْلِمَا [٣]

وكذلك ما يقوله الشاعر صريع الغواني :

أَأَظلِمُ قَلبي لَيسَ قَلبي بِظالِمٍ وَلَكِنَّ مَن أَهوى يَجورُ وَيَظلِمُ [٤]

وقد استعملها شاعرنا (السّيد سلمان) في قصيدته معطوفين بحرف العطف (الواو) وهذا يؤيد ما ذهبنا إليه بوجود الفروق بين الفعلين ، وقد أفادت في إظهار ما وقع على الإمام الحسين (عليه السَّلام) من ظلم وجور.

---

(١)ينظر :الفروق اللغوية : ٢٣١
(٢)الملاحم والفتن لابن طاووس: ١٦٢-١٦٣ ، وينظر: الاربعون حديثاً:٢١٦ ، وينظر :أعيان الشيعة :٤٩/٢
(٣)ديوان البحتري:٢٢٧/٢
(٤)ديوان صريع الغواني: ١٧٨

٣-الحَمْدَ وَالشُّكْرَا:

وردت لفظتا (الحمد) و(الشكر) في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الإمام علي(عليه السَّلام) جاء فيها :

تَطُوفُ عَلَيْهَا مِنْ وَلَائِكَ نَشْوَةٌ بِهَا تَنْطِقُ الإِحْسَانَ وَالحَمْدَ وَالشُّكْرَا (١)

"الحَمْدُ: نقيض الذَّمّ، يقال: بَلَوته فأحْمَدْتُه أيْ وجَدْتُه حَميداً محمودَ الفِعَال "(٢) ، وأحمد الرجل إذا أرى منه الفعل المحمود ، واسم النبي الأعظم محمد(صلّى الله عليه وآله) مشتقٌ من الحَمْد (٣) ، "والحَمْد أعم من الشُكْر، والمُحَمْد: الذى كثرت خصاله المحمودة "(٤).

"الشُكْر: عرفان الإحسان " (٥) ، الشكر " الثَّنَاءُ عَلَى الإنسان بِمَعْرُوفٍ يُولِيكَهُ " (٦) "الشُكْر: تصوّر النّعمة وإظهارها" (٧) .

من الملاحظ عما سبق ذكره في المعنى اللغوي لهاتين اللفظتين أنَّهما مترادفتان ، لكن في الحقيقة هناك فروقاً دقيقةً بينهما يدلُّنا عليها مصاحبة اللفظتين .

يذكر الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ): الشُكْر يكون على النعمة الخاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح، والحَمْد باللسان فقط ، فالحَمْد نقيض الذمِّ ، والشُكْر نقيض الكفر (٨)

فعلى هذا القول يتضح أنَّ اللفظتين بينهما عموم وخصوص من وجهين :

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٣٧
(٢)العين(حمد) : ١٨٨/٣
(٣)ينظر جمهرة اللغة (حمد): ٥٠٥/١
(٤)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (حمد): ٤٦٦/٢
(٥)العين(شكر) : ٢٩٢/٥
(٦)مقاييس اللغة : (شكر) ٢٠٧/٣
(٧) المفردات في غريب القران(شكر) :٤٦١/١
(٨)ينظر :الكشاف: ١/ ٢٥-٢٦

فالحَمْد اعمُّ من الشُكْر ؛ كونه يشمل الثناء لنعمة سابقة أو بغيرها ، في حين الشُكْر لنعمة خاصة ، وكذلك يكون الشُكْر أعمُّ من وجهٍ ؛ كونه يكون بالقلب واللسان والجوارح ، بينما الحَمْد الثناء باللسان وحده [١].

وهذان اللفظان بعد تصاحبهما قد شاع استعمالهما كثيرًا في اللغة ، فنرى العديد من الشُعَراء العرب قد استعملوا تلك المصاحبة من بينهم الشاعر ابن الرومي بقوله :[٢]

اذا زينةُ الدنيا من المالِ أعرضت فأَزيَنُ مِنها عِندنا الحَمْد والشُكْر

وكذلك ما قاله الشاعر مهيار الديلمي :

ما أربى في ضمانكم لي والحمدُ والشكرُ في ضمانِ[٣]

وشاعرنا (السّيد سلمان) استعمل هذه المصاحبة بعلاقة التعاطف ،وهذا يقوي ما ذهبنا إليه بوجود الفروق الدقيقة بين هذين الفعلين ليُبيَّن أنَّ اشعاره تطوف حول الكعبة ملبية الحَمْد والشُكْر ، للمولد المبارك الإمام علي (عليه السَّلام) .

٤-دَاعٍ أَوْ مُبْتَهِلٌ:

ورد اللفظان (داعٍ) و (مبتهل) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في رثاء سيَّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السَّلام) يقول فيها :

قَوْمٌ فِي اللَّيْلِ لَهُمْ نَجْوَى مِنْهُمْ دَاعٍ أَوْ مُبْتَهِلٌ [٤]

---

(١)ينظر معجم الفروق الدلالية في القران الكريم ،: ٢١٥
(٢)ديوان ابن الرومي : ٣٥٩
(٣)مهيار الديلمي ٤٦/٤
(٤)ديوان المديح والرثاء : ١٠٩

الدعاء "هو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء"[١] ، والدعاء :"الرغبة إلى الله عز وجل"[٢] الدعاء : الاستغاثة ،أو العبادة [٣] .

الابتهال :"باهلت فلانا، أي: دعونا على الظالم منا. وبهلته: لعنته "[٤] ، وقد يكون الابتهال : بمعنى الإخلاص في الدعاء لله تعالى[٥] ، التبهل :"العناء بالطلب، وأبهل الرجل: تركه، ويقال: بهلته وأبهلته إذا خليته وإرادته"[٦] .

نلحظ أنَّ اللفظتين مترادفتين يحملان المعنى نفسه وهو الدعاء، فكلّاهما كلام موجه للباري عزَّ وجلَّ .

غير إنَّنا نقولُ غير ذلك ، فوجود اللفظين متصاحبين معاً ينفي عنهما الترادف ، فهذين اللفظين لهما فروقًا دقيقة .

وقد وردت هاتان اللفظتان في القرآن وحملت كلّ لفظة معنى معين ، فالابتهال ذُكِرَ في القرآن مرةً واحدةً بمعنى اللعن ، فيقول فيها تبارك وتعالى اسمه ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ آل عمران الآية ٦١ .

والدعاء ذُكِر بعدّة بمعانٍ مختلفة، فمنه قوله عزَّ وجلَّ :﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا... ﴾ النور الآية : ٦٣ فجاءت اللفظة هنا بمعنى التسمية ، وقد يأتي بمعنى السؤال نحوُ قوله تعالى : ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ﴾ البقرة الآية : ٦٨وهناك الكثير من المعاني لايسع البحث لذكرها قد ذكرها الراغب الاصفهاني في المفردات [٧].

---

(١)مقاييس اللغة (دعو): ٢٧٩/٢
(٢)المحكم والمحيط الأعظم (دعو): ٣٢٥/٢
(٣)ينظر لسان العرب (دعو:٢٥٧/١٤)
(٤)العين(بهل) :٥٤/٤
(٥)ينظر :جمهرة اللغة (بهل): ٣٨٠/١
(٦)لسان العرب(بهل) :٧١/١١
(٧)ينظر : المفردات في غريب القرآن (دعو): ٣١٥

ممّا سبق ذكره رأينا أنَّ للفظتان استعمالات يحددها السياق القرآني ، وهذا يجعل للفظتين فروقا لغوية دقيقة نستنتجها عن طريق الاستعمال القرآني للفظتين ، وهاتان اللفظتان شكلّتا مصاحبة لفظية ، وهي شائعة الاستعمال في اللغة ، فقد ذُكرت على ألْسن العديد من الشعراء العرب من بينهم الشاعر ابن حيوس :

ظهرتَ فينا فأقررتَ العيونَ وما يعدو بقاءكَ منْ **يدعو ويبتهلُ**[١]

وأيضًا يكررها الشاعر أبي تمام الطائي :

عَبْدُكَ **يَدْعُو** باسِطاً خَمْسَهُ **مبتهلاً يدعو** فلا تنسهُ[٢]

وقد ذكر تلك المصاحبة شاعرنا (السّيد سلمان) في هذه القصيدة ،وقد أفادت المصاحبة هنا حالة الإمام الحسين واصحابه ليلة عاشوراء قُبيل معركة الطف .

٥-وَسِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ:

وردت لفظتا (سرهم) و(نجواهم) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في ذكرى استشهاد الإمام الصادق (عليه السَّلام) يقول فيها :

وَأَنْتَ إِمَامُ المُتَّقِينَ وَسِرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ سِرٌّ لِكُلِّ العَجَائِبِ[٣]

السر"السين والراء تجمع حروفها إخفاء الشيء ،والسر: خلاف الإعلان، يقال أسررت الشيء إسرارا، خلاف أعلنته" [٤] ، " والسِّرُّ هو الحديث المكتم في النّفس " [٥] نحْوُ قوله تعالى ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ طه الآية : ٧ .

(١)ديوان ابن حيوس: ٥١٣
(٢)ديوان أبي تمام الطائي : ٤٤٨
(٣)ديوان المديح والرثاء : ١٥٤
(٤)مقاييس اللغة (سر):٦٧/٣
(٥)المفردات في غريب القران(سر) : ٤٠٤

النجوى و"النجو: كلام بين اثنين كالسر والتسار" [1] نحوُ قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ المجادلة الآية ٧ ، "نجوته نجوا أي سارررته، وكذلك ناجيته"[2] .

لهاتين اللفظتين دلالة الخفاء ، لكن في الحقيقة أنَّ لكلٍّ منهما دلالة مختلفة ، فوجودهما متصاحبين مع بعض يوجد فروقاً دقيقةً بينهما .

السرُّ يكون أخفى من النجوى وأعم منه ، فكلّ نجوى هي سرٌّ ، ولا كلّ سرٍّ نجوى ؛ كون النّجوى لا تكون غير حديثٍ منتظم الألفاظ ، في حين السرّ حديث النفس المكتم في السريرة ، فالسرّ ما يخفى من حديث النفس ، والنّجوى ما يخفى من اللسان[3].

بفعل تصاحب هاتين اللفظتين مع بعضه استطعنا كشف الفروق بينهم، وكذلك هذا التصاحب ساعد في شيوع هذه المصاحبة في الاستعمال اللغوي كثيرًا ، فقد ذُكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ التوبة الآية ٧٨ ، وقوله تعالى أيضًا :﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ الزخرف :٨٠

فضلاً عن القرآن الكريم فقد ذُكرت أيضًا عند الشُعَراء في قصائد عدّيدّة من هؤلاء الشاعر ابن شهاب الديّن في قوله :

ويسري إلى أرواح آلك سرها وصحبك والأتباع في السر والنجوى[4]

وكذلك قول الشاعر أبي تمام الطائي :

منيعُ نواحي السرِّ فيهِ، حصينُها إذَا صَارَتِ النَّجْوَى المُذَالَةُ محفِلا[5]

---

(١)العين(نجو) :١٨٧/٦
(٢)لسان العرب (نجو):٣٠٨/١٥
(٣)ينظر :اسرار الترادف في القران: ٦٢
(٤)ديوان ابن شهاب الدين :٢٥
(٥)ديوان أبي تمام :٢٥٣

واستعملها شاعرنا (السّيد سلمان) بعد هذا الشيوع في اللغة ، وقد أفادت هنا بوصف الإمام الصادق(عليه السَّلام) بأنه إمام المتقين الّذي يلهجون بقلوبهم وبألسنتهم باسمه (عليه السَّلام) .

٦-شَرَفٌ وَعِزّ:

وردت لفظتا (شرف) و(عز) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة بذكرى شهادة الإمام الكاظم (عليه السَّلام) يقولُ فيها :

فَكَمْ لَكَ فِي العُلَى شَرَفٌ وَعِزٌّ وَفَخْرٌ يَصْنَعُ المَجْدَ الأَثِيلَا[١]

شرف" يدلّ على علوّ وارتفاع. فالشّرف: العلوّ، والشّريف: الرّجل العالي "[٢]،" الشَّرَفُ الحَسَبُ بالآباءِ"[٣] ، "ومن المجاز: لفلان شرف وهو علو المنزلة، وهو شريف من الأشراف "[٤] .

العزّ: ،العزّة لله تبارك وتعالى، من اعتزّ بالله أعزّه الله "[٥] ، " والعزُّ خلاف الذلّ ،وعزّ فلان يعزّ عزّا ، أي صار عزّيزا، أي قوي بعد ذلّة " [٦]،العزّ" أصل صحيح واحد، يدلّ على شدّة وقوّة وما ضاهاهما، من غلبة وقهر"[٧]، ويقول الراغب الاصفهاني :"العزّة: حالة مانعة للإنسان من أن يغلب، والعزّيز: الّذي يقهر ولا يُقهر "[٨] ومنه قوله تبارك وتعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ الشعراء الآية : ٦٨ .

الحقيقة أنَّ دلالة اللفظين واحدة ، إلاّ أنَّ الأمر عكس ذلك ، إذ إنَّ تصاحب اللفظين معًا يجعل لكل منهما دلالة خاصة بها ، بمعنى أنَّ اللفظين بينهما فروقٌ دقيقةٌ .

---

(١)ديوان المديح والرثاء: ١٦٠
(٢)مقاييس اللغة (شرف): ٢٦٣/٣ ، وينظر: لسان العرب(شرف) : ١٦٩/٩
(٣)المحكم والمحيط الأعظم (شرف):٤٤/٨
(٤)أساس البلاغة (شرف)،:٥٠٣/١ وينظر القاموس المحيط(شرف): ٨٢٣/١
(٥)العين (عز):٧٧/١
(٦)الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(عز) : ٢٦٣/٣
(٧)مقاييس اللغة (عز):٣٨/٤
(٨)المفردات في غريب القرآن(عز) :٥٦٣/١

فالشرف في الأصل هو شرفُ المكانِ ، ومنه قولهم اشرف فلان على الشيء حين صار فوقه ، ومنه جاءت تسمية شرفة القصر ، بعدها استعملت هذه اللفظة لكرم النسب ؛ لذلك يقال للقرشي شريف ، وعلى هذا لا يقال لله جلَّ شأنه شريف ، والعزّ يتضمن في معناه الغلبة والامتناع ومنه قولهم عزّ الطعام ،أي قلَّ ، حين لا يقدر عليه أحد ، ويأتي التشبيه هذا لمن لا يُقدر عليه لقوته ومنعته ؛ لذلك يمكن اطلاق هذه الصفة على الله عزّ وجلَّ [١].

فالمصـاحبة هنا كشـفت عن هذه الفروق ، وكذلك عملت على شـيوعها في الاسـتعمال اللغوي ، فقد استعملها الكثير من الشعراء العرب منهم الشاعر الشريف المرتضى بقوله :

وتحلّقوا شرفاً وعزّاً باهراً والموتُ حطّهمُم الأجبالِ[٢]

وكذلك استعملها الشاعر المتنبي بقوله :

وقَبضُ نَوالِهِ شَرَفٌ وعِزّ وقبضُ نَوالِ بعضِ القومِ ذامُ[٣]

فضلاً عن استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لها في ديوانه كونها شائعة الاستعمال ، وقد أفاد الاستعمال فعبرّ عن هاتين الصفتين واللتين فوصف بهما إمامنا الباقر (عليه السَّلام).

٧-الغَيْثُ وَالمَطَرُ:

من الالفاظ التي وردت في ديوان المديح والرثاء لفظتا (الغيث) و(المطر) لقصيدة بذكرى استشهاد الإمام الجواد (عليه السَّلام) يقول فيها :

أَبَا الهَادِي وَقَبْرُكَ بَاتَ مَنْجًى سَقَاهُ الغَيْثُ وَالمَطَرُ السَّفِيحُ[٤]

لفظتان تتداولان على أنَّهما يحملان المعنى نفسه إلاَّ أنهما مختلفتان الواحدة عن الأخرى، لوجودهما متصاحبتين بحرف العطف (الواو) ، وهذا ما سنبيَّنه .

---

(١)ينظر: الفروق اللغوية :١٨١
(٢)ديوان الشريف المرتضى :١٧٨/٣
(٣)ديوان المتنبي :١٠٣
(٤)ديوان المديح والرثاء : ١٧٠

الغيث لغةً المطر النازل من السماء [١] ، أو هو الكلأ من النبات [٢] ، وأمَّا المطر فلا يختلف معناه في اللغة عن سابقه (الغيث) فيقول الخليل : المطر :"الماء المنسكب من السحاب"[٣]، وعند ابن فارس أصل كلمة مطر :"الغيث النازل من السماء"[٤]، ففي اللغة اللفظتان تعطيان دلالة واحدةً وهو الماء النازل من السماء ،

لو رجعنا للقرآن الكريم نجد غير ذلك ، فمصـــطلح الغيث في القرآن لا يأتي إلاَّ مع الرحمة للناس كما جاء في قوله تبارك وتعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ الشورى الآية :٢٨ ، في حين نجد مصطلح المطر يقترن ذكره مع العذاب نحوُ قوله تعالى﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ الأعراف الآية ٨٤ ، وقوله تعالى أيضًا : ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ الحجر الآية : ٧٤ .

هذان اللفظان اللَّذَان تقاربا في المعنى وكما شاهدنا استعمالهما في القرآن فدلَّنا على الفروق اللغوية بينهما ، نستطيع القول بأنَّ تصاحبهما أيضًا يؤيد ما ذهبنا إليه من الفروق وهذا ما نلاحظه باستعمال الشعراء لها منهم الشاعر البحتري:

وأزْرَقُ الفَجْرِ يَأتي قَبلَ أبيَضِهِ، وَأوّلُ الغَيثِ مطرٌّ، ثمّ يَنسَكِبُ[٥]

وكذلك ما قاله الشاعر ذو الرمّة :

أسودٌ إذا ما أبدتِ الحربُ ساقها وفي سائرِ الدَّهرِ الغيوثُ المواطرُ[٦]

وكذلك استعمال شاعرنا (السّيد سلمان) لها متصاحبة أيضًا ،لكنَّه يعدَّهما لفظة واحدة هنا فهو لم يُقِر بالفروق بينهما ، وهذا ما يبينه سياق البيت الشعريّ ،بأنَّ الغيثَ والمطرَ ينزلان

(١) ينظر : العين (غيث): ٤٤٠/٤ ،وينظر مقاييس اللغة(غيث) : ٤٠٣/٤
(٢)ينظر :المحكم والمحيط الأعظم (غيث): ١١/٦
(٣)العين (مطر): ٤٢٥/٧
(٤)مقاييس اللغة (مطر): ٣٣٢/٥
(٥)ديوان البحتري :٦٥/٢
(٦)ديوان ذي الرمة :١١٩

على قبر الإمام الهادي (عليه السَّلام) فلو كان معنى الغيث هو للعذاب ،كيف ينزل على قبر إمامٍ معصومٍ ؟ فهذا محال .

٨ـمَحَبَّةٍ وَوِدَادٍ:

وردت لفظتا (محبة) و(ودادا) في ديوان المديح والرثاء في قصيدة بذكرى مولد الإمام الهادي (عليه السَّلام) يقول فيها

أَيُّ عِيدٍ يَزُفُّ فَرْحَتَهُ الكُبْرَى بِدُنْيَا مَحَبَّةٍ وَوِدَادٍ؟[١]

المحبة من: الحب وهو نقيض البغض[٢] ،والمحبَّة: إرادة ما تراه أو تظنّه خيرا وهي على ثلاثة أوجه : محبة للذَّة ، ومحبة للنفع ، ومحبة للفضل [٣] ، تحبب فلان إلى فلان أي تودد إليه [٤] ، ومنه ما جاء في الكتاب العزّيز: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ طه الآية : ٣٩ .

المودة في اللغة من ود ، " الوَدُّ مصدر وَدِدْتُ، وهو يَوَدُّ من الأمنِية ومن المَودّة ، والوَدادُ مصدر مثل المَوَدّة،" [٥] ، "الواو وَالدَّال: كلمَة تَدُل عَلَى مَحَبَّة، وَدِدْتُه: أَحْبَبْتُه، وَوَدِدْتُ أَنَّ ذَاكَ كَانَ، إِذَا تَمَنَّيْتَهُ" [٦] ، الودود من اسماء الله الحسنى ، وهي من المحبة [٧] وقد ذُكِرت هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ النساء الآية : ٧٣ .

لاحظنا أنَّ اللفظتين لهما الدلالة نفسها وهي المحبة ، لكن بوجود التصاحب فيما بينهما ، جعل بين اللفظتين فروقاً دقيقة وقد تمثلت باللزوم والثبات في لفظة الحبّ ، وهذه اللفظة قد وردت في القرآن بأكثر من معنى غير ما استعمل للفظة المودة كالتعظيم والخضوع ، أمَّا

(١)ديوان المديح والرثاء :١٧٣
(٢)ينظر :العين (حب):٣١/٣
(٣)ينظر :المفردات في غريب القرآن(حب) : ٢١٤
(٤)ينظر :تاج العروس(حب) :٢١٤/٢
(٥)العين(ودد) : ٩٩/٨
(٦)مقاييس اللغة (ودد): ٧٥/٦
(٧)ينظر:النهاية في غريب الحديث والاثر (ودد):١٦٥/٥

المودة فيها دلالة الشعور الخالص بالحب والاقبال فضلاً عن شيءٍ من التمني ، أمَّا تقاربهما فهو بالميل وتعلق القلب [١] .

وهذا التصاحب جعل من اللفظين أن يشيعا في الاستعمال اللغوي عند العديد من الشعراء العرب ،ومن هؤلاء الشاعر البويصري :

بَعَثَتْ إِليكَ بها بواعِثُ خاطِرٍ مُتَحَبِّبٍ لِجَنابكُمْ مُتَوَدِّد[٢]

وأيضًا يكرر هذه المصاحبة الشاعر ابن حميدس :

ولربّما فَرَشَتْ لزائر لحظِهِ وردَ الخدودِ مَحَبَّةً ووداداً[٣]

وورودهما في هذه القصيدة كان لبيان حالة الفرح التي عمت الدنيا بالولادة الميمونة للإمام (عليه السَّلام) فهي تبعث بالمحبة والتودد بين الناس .

٩-يَذِلُّ وَيَخْضَعُ:

ورد الفعلان (يذلّ) و(يخضع) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة يُذكر فيها عمُّ النبيِّ (صلّى الله عليه وآله) أبو طالب (عليه السَّلام) جاء فيها :

قَدْ شَدَّ أَزْرَ «مُحَمَّدٍ» فِي دِينِهِ كَادَ الضَّلَالُ لَهُ يَذِلُّ وَيَخْضَعُ[٤]

هاتان اللفظتان لهما دلالة الخضوع: قيل التذلل :الخضوع [٥]، غير أنَّهما مختلفتان ؛ كونهما قد تصاحبتا معاً بحرف العطف (الواو) لذا سنبيَّن الفروق الدقيقة بينهما .

---

(١)ينظر: معجم الفروق الدلالية في القران الكريم: ١٩٣- ١٩٦
(٢)ديوان البويصري :٧٨
(٣)ديوان ابن حميدس : ١٤٣
(٤)ديوان المديح والرثاء : ٢٥
(٥)ينظر لسان العرب : ٢٥٧/١١

الذل لغةً: "الذلُ ضد العزّ " [١] ، والمذلُ من أسماء الله ، هو الّذي يذل من يشاء من عباده ، وينفي العزّ عنهم [٢] .

يخضع من الخضوع ، " الخضوع: الذل والاستخذاء. والتخاضع: التذلل والتقاصر " [٣] ، "ورجل أخضع: راض بالذل ،وخضعت الشمس والنجوم: مالت للمغيب "[٤] .

بعد عرضنا للمعنى اللغوي لهاتين اللفظتين ظاهراً أنَّهما بدلالة واحدة ، لكن نجد أبا هلال العسكري قد فرَّق بينهما ، فيقول الذلُّ :" الانقياد كرها ونقيضه الْعزّ " [٥]فيكون الذلُّ دون إرادة الشخص وإنَّما على كره ، بينما الخضوع على رأي أبا هلال العسكريّ : الخضوع هُوَ " التطامن والتطأطؤ " [٦] ، فيكون الخضوعُ برّغبة الشخص وليس كراهةً منه ، نستطيع القول بأنَّ التذلل ليس الخضوع .

الذي دلَّنا بهذه الفروق الدقيقة هو مصاحبة اللفظين مع بعضِهما ، وهذا التصاحب كذلك ساعدَ على شيوع هذين اللفظين ،فاستعملا من قبل العديد من الشعراء ،ومن هؤلاء الشعراء نذكر قول الشاعر ابن حيوس :

وَلَقَدْ أَضَفْتَ إِلى التَقِيَّةِ هَيْبَةً جَبَرَتْ عَدُوَّكَ أَنْ **يَذِلَّ وَيَخْضَعا**[٧]

وكذلك ما قاله الشاعر المتنبي :

تذلّلْ لها **وَاخضَعْ** على القرْبِ والنّوَى فَما عاشِقٌ مَن لا **يَذِلّ وَيَخْضَعُ**[٨]

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم (ذلل): ٤٨/١٠
(٢)ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر(ذلل) :١٦٦/٢
(٣)العين(خضع) : ١١٣/١
(٤)أساس البلاغة : ٢٥٣/١
(٥)الفروق اللغوية : ٢٤٩
(٦)الفروق اللغوية:٢٤٨
(٧)ديوان ابن حيوس : ١/ ٣٥٢
(٨)شرح ديوان المتنبي للواحدي :١٩٧/١

وقد استخدم هذه المصاحبة شاعرنا (السّيد سلمان) في ديوانه ، لشيوعها في اللغة ، وقد أفادت باستعمالها بنفي هاتين الصفتين عن أبي طالب (عليه السَّلام).

١٠- يَهْدِيهِ وَيُرْشِدُهُ:

ورد الفعلان (يهدي) و(يرشد) في ديوان المديح والرثاء لقصيدة في ذكرى مولد الإمام علي (عليه السَّلام) يقول فيها :

رَشَأٌ أَهْوَاهُ وَأَعْشَقُهُ مَنْ ذَا يَهْدِيهِ وَيُرْشِدُهُ؟[١]

يهدي من هدى ، وتعني في اللغة الرشاد والدلالة [٢] ، يقول ابن فارس:"هديته الطريق هداية، أي تقدمته لأرشده. وكلّ متقدم لذلك هادٍ " [٣] .

(يرشد) ومصدره الرشاد وهو نقيض الغي ، ونقيض الضلال ، وهو الدلالة والهداية [٤]، والرشيد من اسماء الله الحسنى :أي الّذي يرشد الخلق إلى مصالحهم ويدلهم عليها[٥] .

في ضوء ما تقدَّم من معانٍ لغوية لهذين الفعلين ، يتبيَّن أنَّهما يحملان المعنى نفسه، كما قال الراغب الاصفهانيَّ :"والرُّشْدُ: خلاف الغيّ، يستعمل استعمال الهداية"[٦].

إلاَّ إنَّ تصاحب هذين الفعلين دلَّنا على أنَّهما قد اختلفا في المعنى.

فلو امعنا النظر في كتاب الله العزّيز نجد أنَّ اللفظتين لهما عدّة معانٍ فمثلًا في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ الكهف الآية : ١٠ ، يقول ابن عاشور(ت ١٩٣٧م) في تفسيره لهذه الآية الرشد بمعنى "الخير واصابة الحق والنفع والصلاح"[٧]. وهناك معانٍ ذكرت للرشد لا يسع البحث لذكرها .

---

(١)ديوان المديح والرثاء : ٣٨
(٢) ينظر :الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(هدى) : ٢٥٣٣/٦
(٣)مقاييس اللغة(هدى) : ٤٢/٦
(٤)ينظر :العين (رشد): ٢٤٢/٦
(٥)ينظر :لسان العرب (رشد): ١٧٥/٣
(٦)المفردات في غريب القران (رشد):٤٣٥
(٧)التحرير والتنوير:٢٦٧/١٥

أمَّا الهدى فقد ذكر في القرآن بعدّة معانٍ أيضًا ، فيقول الراغب الاصفهاني للهداية أربعة معانٍ ومن هذه المعاني : " الهداية التي عمّ بجنسها كلّ مكلّف من العقل، والفطنة، والمعارف الضّروريّة"[1] كما جاء في قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ طه الآية : ٥٠ .

نلحظ في ضوء ما ذكرنا من معانٍ لهذين الفعلين هناك فروقٌ دقيقة بينهما لا يمكن أنْ تظهر إلاَّ عن طريق السياق القرآني لهما .

وأيضا، هذه الفروق ظهرت عند تصاحب هذين الفعلين مع بعضِهما ، وهذا التصاحب قد أدَّى إلى شيوعهما في اللغة ،فقد ذكرهما متصاحبين العديد من الشعراء ، من هؤلاء الشُعَراء الشاعر البحتري :

يابنَ الهُداةِ الرّاشِدِينَ، وَمَنْ بهمْ أرْسَتْ قَوَاعدُ ديننَا، فتأثّلا[2]

وأيضًا يذكرهما الشاعر بهاء الدين زهير :

ويا أيّها الأحبابُ ماذا أرَى بكُمْ وَإنّي بحَمدِ الله أهدَى وَأرْشَدُ[3]

واستعملها شاعرنا (السِّيد سلمان) في ديوانه ؛ كونها شائعة الاستعمال ، وبهذا قد أفاد استعمالها هنا للتعبير عن حالته ، الّذي يقف فيها متسائلا من يهديه ويرشده لمحبوبه ؟

(١)ينظر :المفردات في غريب القران (هدى): ٨٣٥
(٢)ديوان البحتري:١٦٩/٢
(٣)ديوان بهاء الدين زهير :٨٥

الْخَاتِمَةُ وَنَتَائِجُ الْبَحْث

الخاتمة ونتائج البحث

في ضوء دراستنا لموضوع المصاحبة اللفظية ، و الديوان المعنيّ بالدراسة نستنتج الآتي :

١- بعد دراســتنا لديوان المديح والرثاء في موضــوع المصــاحبة ، تبيّن أنّه حوى الكثير من القصائد التي تضمنت مصاحبات متعدّدة ، كالمصاحبات الفعلية ، والأسمية ، والدلالية

٢- تغلب على قصــائد الديوان الطابع الدّيني ، فنجد أغلب هذه المصــاحبات قد اسـتمدت من القرآن الكريم نحو (جنة المأوى) وغيرها من المصاحبات .

٣- يتبيّن استعمال الشاعر لحروف الجر في أغلب المصاحبات الفعليّة المصاحبة لحروف الجر في الديوان لمعنى غير معناها المعتاد الّذي وضــعت له ، وبذلك يتغيَّر معنى المصــاحبة تبعاً لمعنى الحرف المصاحب للفعل .

٤- اعتماد الشاعر على اجتهاده الشخصي في بعض الأحيان للمصاحبات الفعلية في عطف الفعل على الفعل بلا واسطة العطف ، فهو لم يستخدم حروف العطف المشهورة ، فضلاً عن استعماله لحروف العطف أيضًا .

٥- استعمال الشاعر في أغلب المصاحبات الأسمية في عطف الاِسم للاسم الآخر على حرف العطف الواو ، فهذا الحرف قد طغى على اغلب المصاحبات العطفية ، بوصفه الأصل في حروف العطف ، وهذا الحرف يســمى احيانًا بواو النســق ؛ لأنّه يفيد الاشــتراك في حكم المتعاطفين.

٦- نرى في المصاحبات الأسميّة المتعاطفة ، قد نشأت علاقات دلالية كالتقارب في المعنى ، وعلاقة التكامل ،وغيرها من العلاقات .

٧-المصاحبات الأسميّة المكونة من المضاف والمضاف إليه اغلبها من الإضافات المحضة (المعنوية) ؛لأن كلّ اسم مرتبط بالآخر ارتباطاً معنوياً .

٨- وللمصــاحبة أيضًــا أثر في معرفة الفروق الدقيقة بين الالفاظ التي تعدّها أغلب الناس أنّها تحمل المعنى نفسه ، لكن عند مصاحبتها بواسطة حروف العطف يؤدي ذلك إلى معرفة الفروق الدقيقة بين اللفظتين .

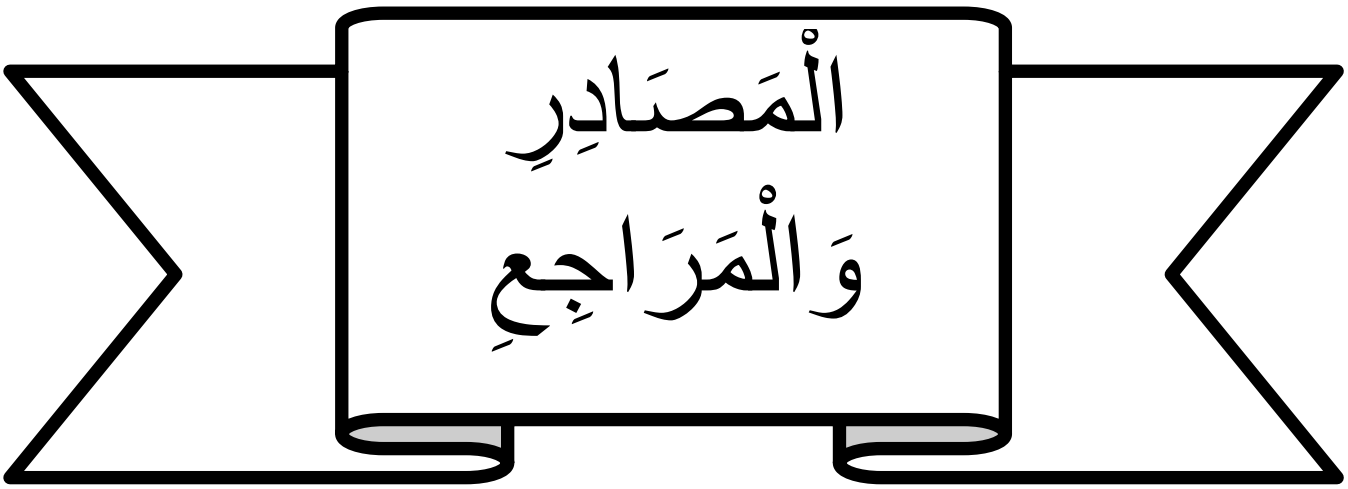
الْمَصَادِرِ
وَالْمَرَاجِعِ

المصادر والمراجع

أولاً قائمة الكتب

❖ القرآن الكريم

١. إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي : د. محمّد العبد ،دار المعارف ، ١٩٨٨.

٢. أدب الكاتب : ابي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري (ت٢٧٦هـ) ، شرحه وكت هوامشه وقدَّم له :الأستاذ علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٣. الاربعون حديثاً في اِثبات اِمامة أمير المؤمنين : للعلَّامة الفقيه المحدّث الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني (ت١١٢١هـ) ،تحقيق : السيِّد مهدي الرجائي ،مطبعة الأمير ، قم المقدسة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٤. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: برّهان الدّين إبرّاهيم بن محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٦٧ هـ) تحقيق: د. محمّد بن عوض بن محمّد السهلي ،أضواء السلف – الرياض ،الطبعة: الأولى، ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤ م.

٥. الأزمنة وتلبية الجاهلية : أبي علي محمّد المُستنير (قطرب) (ت ٢٠٦هـ) ، تحقيق : د .حاتم صالح الضامن ،مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥مـ.

٦. أساس البلاغة : الكتاب: أساس البلاغة ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمّد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٧. أسرار الترادف في القرآن الكريم : د. علي اليمني دردير ، دار أبن حنضل ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥مـ .

٨. الأضداد : محمّد بن القاسم الأنباري ،تحقيق : محمّد أبو الفضل إبرّاهيم ،المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ،١٤٠٧هـ ١٩٨٧ مـ .

٩. الأضداد في كلام العرب : أبو الطيِّب اللغويالحلبي (ت٣٥١هـ) ،تحقيق : د. عزة حسن ، المجمع العلمي بدمشق ،الطبعة الأولى ،١٩٦٣ .

١٠. أعيان الشيعة : الإمام السيِّد محسن الأمين ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

١١. الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى بن حمّاد الهمدانيّ ، قدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه :د. إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ ١٩٩١مـ .

١٢. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : الإمام أبي محمّد عبد الله جمال الدِّين بن يوسف بن هشام الانصاريّ (ت٧٦١هـ) دار ابن حزم ،الطبعة الأولى ،١٤٢٩هـ ٢٠٠٨مـ .

١٣. الإيضاح في علل النحو : أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧ هـ) ،تحقيق :د. مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ،١٣٩٩هـ ١٩٧٩ مـ .

١٤. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : العلامة الحجة فخر الامة الشيخ باقر المجلسي (قدس الله سرَّه)(١٠٣٧ هـ ١١١٠مـ) ،دار إحياء التراث العربيّ ،بيروت –لبنان ،الطبعة الثالثة المصححة .

١٥. البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن الجاحظ (١٥٠–٢٥٥ هـ) ،مكتبة الخانجي ،القاهرة – مصر ،الطبعة السابعة ،١٤١٨هـ ١٩٩٨مـ .

١٦. البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون : موسى إبرّاهيم الكرباسي ، ساعدت نقابة المعلمين المركزية على طبعه ، ١١٠٠هـ ١٩٦٨ مـ .

١٧. تاج العروس : محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت (١٣٨٥ – ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م) .

١٨. تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس١٩٨٤ هتحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،وبإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

١٩. التحليل الدلالي إجراءاته ومنهاجه : د. كريم زكي حسام الدّين ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة –مصر ٢٠٠٠م .
٢٠. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية :د. محمود عكاشة ،دار النشر للجامعات ، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م .
٢١. الترادف في اللغة: حاكم مالك الزيدي، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م .
٢٢. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
٢٣. الجمل في النحو : الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق : د. فخر الدّين قباوة ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥ مـ .
٢٤. جمهرة اللغة :أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
٢٥. الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المراديّ ،تحقيق : د. فخر الديِّن قباوة ، محمّد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢ م.
٢٦. جواهر الألفاظ :أبو فرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي ،تحقيق محمّد محي الدِّين عبد الحميد ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،١٣٠٥هـ – ١٩٣٢ مـ .
٢٧. حروف المعاني :أبو القاسم عبد الرحمن بن اِسحاق الزجاجي (ت٣٤٠هـ) تحقيق د. علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ،بيروت –لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ مـ.
٢٨. دراسات في فقه اللغة :د. صبحي الصّالح ، دار العلم للملايين ،٢٠٠٩ مـ.
٢٩. دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني : د. محمّد ياس خضر الدُّوري ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان .
٣٠. دلالة السياق في النصّ القرآني :علي حميد خضيَّر ،الاكاديمية العربية في الدنمارك (رسالة ماجستير) ١٤٣٥هـ ٢٠١٤ مـ .
٣١. ديوان إبرّاهيم ناجي ، دار العودة بيروت – لبنان ،١٩٨٠م .

٣٢. ديوان ابن الخياط : أبو عبد الله محمّد بن علي التغلبي المعروف بابن الخيّاط الدمشقي (ت٥١٧هـ) ،رواية تلميذه أبي عبد الله محمّد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني (ت ٥٤٨هـ) تحقيق خليل مردم بك ،المطبعة الهاشمية بدمشق ،١٣٧٧هـ ١٩٥٨ مـ .

٣٣. ديوان ابن الرومي :شرح الأستاذ أحمد حسن بسيج ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الثالثة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢مـ .

٣٤. ديوان ابن الصبَّاغ الجُذامي ، تحقيق د. محمد زكريا اعناني ، د. أنور السنوسي ،دار الأمين ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٣٥. ديوان ابن الفارض : دار صادر بيروت – لبنان

٣٦. ديوان ابن المعتز ،دار صادر بيروت – لبنان .

٣٧. ديوان ابن حيوس : الأمير مصطفى الدولة أبي الفتيان محمّد بن سلطان المشهور بابن حيوس الدمشقي (ت٤٧٣ هـ) عني بنشره وتحقيقه :خليل مردم بك ،دار صادر بيروت – لبنان ،١٤٠٤ هـ ١٩٨٤مـ .

٣٨. ديوان ابن درّاج القسطلي(ت٤٢١هـ) ،حققه وعلّق عليه وقدّم له : د. محمود علي مكي ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨١ هـ – ١٩٦١م .

٣٩. ديوان ابن زمرك الاندلس ،محمد بن يوسف الصريحي ، تحقيق :د. محمد توفيق النفر ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

٤٠. ديوان ابن شهاب الدِّين العلوي ، مكتبة التراث الإسلامي ، ودار التراث اليمني ،اليمن الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

٤١. ديوان ابن نباتة المصري :الشيخ جمال الدّين بن نباتة المصري الفاروقي (ت٧٦٨هـ) ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٤٢. ديوان ابن هاني الاندلسي ، دار بيروت للطباعة والنشر ،بيروت –لبنان ،١٤٠٠هـ ١٩٨٠ م.

٤٣. ديوان أبي اسحاق الالبيري الاندلسي(٤٦٠هـ) ، تحقيق :د. محمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر ،بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٤٤. ديوان أبي العتاهية: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ ١٩٦٨م .
٤٥. ديوان أبي المظفر محمد الابيوردي (ت٥٥٧هـ) طبع برخصة نظارة المعرف الجليلة ، المطبعة العثمانية ،لبنان ١٣١٧ هـ .
٤٦. ديوان أبي تمام الطائي (ت ٢٣١هـ) فسَّر الفاظه اللغوية ووقف على طبعه محي الدِّين الخياط ، طبع مرخصاً من نظارة المعارف العمومية الجليلة نومرو .
٤٧. ديوان أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧هـ) رواية ابي عبد الله الحسين بن خالويه(ت٣٧٠هـ) :عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه سامي الدّهان ،دار الغواص ١٣٦٣هـ ١٩٤٤ م.
٤٨. ديوان أبي نوّاس ، دار صادر بيروت –لبنان
٤٩. ديوان الاحوص بن محمّد الانصاري :تحقيق د. إبرّاهيم السامرائي ، مطبعة النعمان – النجف الاشرف ،١٣٨٨هـ – ١٩٦٩ م.
٥٠. ديوان الأخرس السيّد عبد الغفار عبد الواحد بن وهب البغدادي البصري (ت ١٢٩١هـ) حققه وعلّق عليه الخطاط وليد الأعظمي ، الطبعة الثانية ٢٠٠٨ .
٥١. ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس ،شرح وتعليق د. محمّد حسين ، مكتبة الآداب بالجمايزت ،المطبعة النموذجيّة .
٥٢. ديوان البحتري :عُني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه :حسن كامل الصّيرفي ،دار المعارف ،الطبعة الثالثة .
٥٣. ديوان البهاء زهير : شرح وتحقيق : محمّد طاهر الجبلاوي، ومحمّد أبو الفضل إبرّاهيم ،دار المعارف –القاهرة ،الطبعة الثانية .
٥٤. ديوان البهاء زهير ، تحقيق :د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، د. محمد طاهر الجبلاوي ، دار المعارف القاهرة –مصر ، الطبعة الثانية .
٥٥. ديوان البوصيري : شرف الدّين أبي عبد الله محمّد بن سعيد البوصيري، تحقيق محمّد سيّد كيلاني ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ،الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

٥٦. ديوان السِّيد الحميري ،سرحه وضبطه وقدَّم له ضياء حسين الاعلمي ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م .

٥٧. ديوان السيّد حيدر الحلي: (ت١٣٠٤هـ) تحقيق د. مضر سليمان الحلي ، شركة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت –لبنان ،الطبعة الأولى ،١٤٣٢هـ ٢٠١١م

٥٨. ديوان الشاب الظريف ، شمس الدّين محمد بن عفيف التلمساني ، حققه واعدّ تكملته وفسَّر الفاظه شاكر هادي شُكر ،مطبعة النجف ، النجف الاشرف ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧ م .

٥٩. ديوان الشريف الرّضي :شرح د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م .

٦٠. ديوان الشريف المرتضى : شرح محمّد التونجي ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٧هـ –١٩٩٧م.

٦١. ديوان الفرزدق :شرحه وضبط وقدّم له أ . علي فاعور ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م.

٦٢. ديوان المازني ، إبراهيم عبد القادر المازني ، مؤسسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،٢٠١٢م .

٦٣. ديوان المتنبي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣ م .

٦٤. ديوان المديح والرثاء في محمّد وآل بيته النّجباء : السيّد سلمان آل طعمة ، مؤسسة الفكر الإسلامي ، الأمين للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٦٥. ديوان امرئ القيس : تحقيق محمّد أبو الفضل إبرّاهيم، دار المعارف ، القاهرة ،الطبعة الرابعة

٦٦. ديوان بدر شاكر السياب ، دار العودة ،بيروت –لبنان ، الطبعة ٢٠١٦ .

٦٧. ديوان بدوي الجبل ، دار العودة ،بيروت –لبنان .

٦٨. ديوان بديع الزمان الهمذاني : تحقيق يسري عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٦٩. ديوان بشار بن برّد : لناشره ومقدمه وشارحه ومكمله :محمّد الطاهر ابن عاشور ، علّق عليه ووقف على طبعه ، محمّد رفعت فتح الله ، و محمّد شوقي أمين ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،القاهرة ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤ م .

٧٠. ديوان بشر بن أبي خازم الاسدي ، عني بتحقيقه د. عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ١٣٧٩هـ –١٩٦٠م .

٧١. ديوان بن حُميدس : (ت٥٢٧هـ) ،صححه وقدّم ل د. أحسان عبّاس ، دار صادر بيروت.

٧٢. ديوان حسّان بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدّم له أ. عبد الله مهنا ،دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،الطبعة الثانية ،١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٧٣. ديوان ذي الرُّمة : قدّم له وشرحه :أحمد حسن بسيج ، دار الكتب العلمية –بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٧٤. ديوان شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدِّين جمال الكاتب ،أبي الفتح المعروف بسبط ابن التعاويذي ، اعتنى به وصححه دزس مرجليوث ، مطبعة المقتطف بمصر ،١٩٠٣ م .

٧٥. ديوان صفيّ الديّن الحلّي: دار صادر ،بيروت –لبنان .

٧٦. ديوان عمر بن أبي ربيعة ،دار القلم بيروت –لبنان .

٧٧. ديوان قيس بن الملَوّح مجنون ليلى ، رواية أبي بكر الوالبي ، دراسة وتعليق يسرى عبد الغني ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

٧٨. ديوان قيس بن ذريح (قيس لبنى) ، اعتنى بشرحه :عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت –لبنان ،الطبعة الثانية ،١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٧٩. ديوان لسان الدِّين الخطيب السلماني ، صنعه وحققه وقدَّم له د. محمد مفتاح ،دار الثقافة ،الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

٨٠. ديوان مهيار الدّليميّ : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ،الطبعة الأولى ،١٣٤٤هـ – ١٩٢٥م.

٨١. ديوان نابغة بني شيبان : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٠م .
٨٢. رسالة المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : للإمام جمال الدّين أبي محمّد بن هشام المصري (ت٧٦١هـ) ،حققها والحق بها دراسة حول خبرّ اسم الشرط :د. مازن المبارك ،دار ابن كثير ، دمشق ،الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
٨٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدّين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) ، تحقيق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
٨٤. الزاهر في معاني كلمات الناس ،أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن ،الطبعة الثانية ١٩٨٧ م.
٨٥. سجع الحمامة أو ديوان المغفور لهُ المعلم بطرس كرامة رحمه الله ، المطبعة الأدبية ، بيروت لبنان ،١٨٩٨ ، ١٤شوال ١٣١٥ .
٨٦. شرح الاشموني على ألفية ابن مالك :أبي الحسن نور الدّين علي بن محمّد بن عيسى (ت ٩٠٠هـ) ، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه :حسن حَمَد ، إشراف د. اميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م .
٨٧. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، وهو شرح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمّد باسل عيوت السُّود ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٨٨. شرح الكافية الشافية :العلّامة جمال الدّين أبي عبد الله بن مالك الطائي ، حققه وقدّم له د. عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ،الطبعة الأولى ١٤٠٢–١٩٨٢م.
٨٩. شرح المعلقات السبع : للإمام الأديب القاضي المحقق ابن عبد الله الحسين الزوزني ، مكتبة النهضة – بغداد .

٩٠. شرح المفصل : موفّق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش ، قدّم ووضع هوامشه وفهارسه :د. إميل بديع يعقوب ،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١ م .

٩١. شرح الواحدي لديوان المتنبي : ضبطه وشرحه وقدّم له وعلق عليه وخرّج شواهده :د. ياسين الأيّوبي ، و د. قصي الحسين ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٩م .

٩٢. شرح ديوان عنترة بن شداد ابن معاوية العبسي ،عني بتصحيحه :أمين سعيد ، المكتبة التجارية الكبرّى ،القاهرة .

٩٣. شعر القُحَيف العُقيلي : تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، فرزه من :مجلة المجمع العلمي العراقي جزء ٣ مجلد ٣٧ ، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦ م.

٩٤. الشوقيات : أمير الشعراء أحمد شوقي ،مؤسسة هنداوي – القاهرة ٢٠١٢ م .

٩٥. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها : للعلّامة الإمام أبي الحسين أحمد بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدّم له :د. عُمر فاروق الطبّاع ،مكتبة المعارف ،بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٩٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ،١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م

٩٧. صناعة المعجم العربي الحديث :أحمد مختار عمر ،عالم الكتب ، القاهرة الطبعة الثانية ٢٠٠٩م .

٩٨. صور ودراسات أدبية في شعراء وادباء كربلاء :حسين فهمي الخزرجي ، دار القارئ ،الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

٩٩. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام : محمد عبد العزيز النجّار ، مؤسسة الرسالة ناشرون ،الطبعة الأولى ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م

١٠٠. ظاهرة التقابل في علم الدلالة : د. أحمد نصيّف الجنابي ،كلّية الآداب –الجامعة المستنصرية .

١٠١. العربية الفصحى (دراسة في البناء اللّغوي):هنري فليش ،تعريب وتحقيق وتقديم :د. عبد الصبور شاهين ،مكتبة الشاب .

١٠٢. عشائر كربلاء وأسرها: سلمان هادي آل طعمة ، دار المحجة البيضاء ، ودار الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله) ، الطبعة الأولى ،١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

١٠٣. العلل في النحو : لأبي الحسن محمّد بن عبد الله المعروف بالورّاق ،تحقيق : مها مازن مبارك ، دار الفكر ،دمشق ن٢٠٠٠م .

١٠٤. علم الدلالة : ف – بالمر ،ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة ، الجامعة المستنصرية ،١٩٨٥م.

١٠٥. علم الدلالة :أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ،القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٩٩٨ م.

١٠٦. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي : د. هادي نهر ،دار الامل للنشر والتوزيع ، اِربد – الأردن ،الطبعة الأولى ،١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.

١٠٧. عيون اخبار الرضا (عليه السَّلام) : الشيخ الأكبرّ أبي جعفر الصدوق ، انتشارات الشريف الرّضي قم –إيران ، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ.

١٠٨. الغريب المصنف : أبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : د. محمد المختار العبيدي ، دار مصر للطباعة – القاهرة ،الطبعة الثانية ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م.

١٠٩. فتح ربّ البرّية في شرح نظم الآجرومية :للعلّامة محمّد أب القلاوي الشنقيطي ، شرح فضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي ، مكتبة الاسدي ،مكة المكرمة .

١١٠. الفروق اللغوية : للإمام الأديب اللغوي أبي هِلال العسكريّ ، حققه وعلّق عليه :محمّد إبرّاهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع ،القاهرة .

١١١. القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)

١١٢. القرآن الكريم وتفاعل المعنى دراسة دلالية لتعلق حرف الجر بالفعل وأثره في المعنى في القرآن الكريم : د. محمّد محمود دأود ، دار غريب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٢ م.

١١٣. الكتاب ،كتاب سيبويه : أبي بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبرّ (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السَّلام محمّد هارون ، مكتبة الخانجي –القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١١٤. كتاب الاضداد : محمّد أبو القاسم الأنباري ،تحقيق : محمّد أبو الفضل إبرّاهيم ، المكتبة العصرية ،صيدا – بيروت ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧ م .

١١٥. كتاب الأفعال ، أبي القاسم المعروف بابن قطاع (ت٥١٥هـ) ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤٠٣– ١٩٨٣م ،

١١٦. كتاب العين :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي، و د. إبرّاهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.

١١٧. كتاب اللامات : أبي القاسم عبد الرحمن بن اِسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق :مازن المبارك ، دار الفكر دمشق ، الطبعة الثانية ،١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

١١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة – دار الكتاب العربي ببيروت ، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م

١١٩. الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ،(١٠٤٩هـ) ، قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهارسه : د. عدنان درويش ، ود. محمّد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

١٢٠. اللباب في علل البناء والإعراب : أبي البقاء العكبريّ(٦١٦هـ) ، تحقيق: محمد عثمان ، مكتبة الثقافة الدّينية ،الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م

١٢١. اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء :أبو العلاء المعري ، تحقيق أمين عبد العزيز الخانجي ،مكتبة الهِلال – بيروت ،ومكتبة الخانجي –القاهرة.

١٢٢. لسان العرب : محمّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدّين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

١٢٣. لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) :محمّد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ١٩٩١م.

١٢٤. اللغة العربية معناها ومبناها : د. تمام حسّان ، دار الثقافة –القاهرة ١٩٩٤ م .

١٢٥. اللمحة في شرح الملحة : محمّد بن الحسن الصايغ (ت ٧٢٠هـ) ، دراسة وتحقيق :إبرّاهيم بن سالم الصاعدي ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ

١٢٦. المجال الدلالي للفعل ومعنى حرف الجر المصاحب له ،دراسة تطبيقية على القرآن الكريم : د. إبرّاهيم الدسوقي ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة الطبعة الأولى ٢٠٠٨.

١٢٧. مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

١٢٨. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

١٢٩. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبرّاهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٣٠. مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمي حجازي ، دار قِباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

١٣١. المصاحبة المعجمية المفهوم والأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمُنجز اللّساني : لواء عبد الحسن عطيّة ، دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ،٢٠١٨ م .

١٣٢. المصاحبة في التعبير اللغوي :د. محمّد حسن عبد العزيز ،دار الفكر العربي ١٩٩٠ م

١٣٣. المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : د. محمّد أحمد أبو الفرج ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م .

١٣٤. معجم التعريفات : للعلّامة علي بن محمّد السيِّد الشريف الجرجانيّ (ت ١٤١٣هـ) ، تحقيق : محمّد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع –القاهرة .

١٣٥. معجم التعريفات ، للعلامة علي بن محمد السَّيد الشريف الجرجاني ، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي ،دار الفضيلة ،القاهرة .

١٣٦. معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم :د. محمّد محمّد داوود، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع –القاهرة ،٢٠٠٨م .

١٣٧. معجم اللغة العربية المعاصرة : د . أحمد مختار عمر ، و بمساعدّة فريق عمل، عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٣٨. معجم المصطلحات الألسنية _فرنسي – إنكلّيزي – عربي) : د. مبارك مبارك ، دار الفكر اللبناني – بيروت ،الطبعة الأولى ١٩٩٥ م .

١٣٩. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة : (إبرّاهيم مصطفى – أحمد الزيات– حامد عبد القادر – محمّد النجار) ، واشرف على طبعه (حسن علي عطية – محمّد شوقي أمين) دار الدعوة .

١٤٠. معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٤١. المعجميّة العربية بين النظرية والتطبيق ،د. علي القاسمي ،مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٣ م.

١٤٢. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداوودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

١٤٣. مكارم الأخلاق ،الشيخ الجليل رضي الدّين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي ،مكتبة الالفين ،الكويت .

١٤٤. الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر (عجَّل الله فرجه) : للعالم العامل رضي الدِّين أبي القاسم بن محمّد بن طاووس (ت٦٤٤هـ) ، منشورات الرضيّ ، قم – إيران ، الطبعة الخامسة ،١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م .

١٤٥. المنجد في اللغة:علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت ٣٠٩هـ)

١٤٦. الموسوعة الكبرّى عن فاطمة الزهراء تنظيم موضوعي لكافة الاحاديث والنصوص في سيرة سيّدة النساء (عليها السَّلام) ومكانتها مع المصادر والاسانيد : إسماعيل الانصاري الزنجاني الخوئي ، منشورات دليل ما – قم المقدسة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩هـ

١٤٧. النحو المصفّى : د. محمّد عيد ، مكتبة الشباب – القاهرة .

١٤٨. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن ، دار المعارف بمصر ،الطبعة الثالثة .

١٤٩. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية : د. مصطفى حميدة ، مكتبة لبنان ،والشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م .

١٥٠. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدّين أبو السعادات المبارك بن محمّد بن محمّد بن الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ،تحقيق: طاهر أحمد الراوي – محمود محمّد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

١٥١. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : للإمام جلال الدّين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ،تحقيق : أحمد شمس الدّين ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

ثانيًا قائمة البحوث والمجلات

١.أمن اللبس في النحو العربي دراسة في القرائن : بكر عبد الله خورشيد ،(أطروحة دكتوراه) ، كلّية التربية – جامعة الموصل ،١٤٢٧ –٢٠٠٦ مـ

٢.التقابل الدلالي (دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء) د. نوال بنت إبراهيم بن محمد ، كلية التربية – قسم اللغة العربية –الرياض ، بحث منشور في الكتاب الدوري –علوم اللغة– دار غريب للطباعة والنشر –القاهرة .

٣.ثنائية التقابل الصوري بين المؤمن والكافر في سورة النساء :وسن عبد المنعم ياسين ،الكلّية التربوية المفتوحة – ديالى ،مجلة كلّية الآداب العدد ٩١ .

٤.جهود سلمان هادي طعمة في توثيق تراث كربلاء : أ.م.د. ايمان صالح مهدي ، مركز إحياء التراث العلمي العربي – جامعة بغداد ، مستخلص بحث منشور في مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ،العدد ٤ م/ ١ ٢٠٢٠ م

٥.حروف المعاني وتوجيهها في كتاب بلوغ المرام (حروف الجر) دراسة نحوية – وصفية تحليلية ، بكاري مكامي فقيه ،إشراف محمد أحمد الشامي ، أطروحة دكتوراه الخرطوم ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م .

٦.دلالة السياق في النصّ القرآني :علي حميد خضيَّر ،الاكاديمية العربية في الدنمارك (رسالة ماجستير) ١٤٣٥هـ ٢٠١٤ مـ .

٧.سلمان هادي آل طعمة ومنهجه في كتابة التاريخ (تراث كربلاء انموذجاً) م٠م آلاء عبد الكاظم جبار ،كلّية العلوم الإسلامية –جامعة كربلاء ، ملخص بحث من مجلة دراسات تاريخية ،العدد ٥١

٨.ظاهرة التقابل الدلالي في علم الدلالة :أحمد نصيف الجنابي، كلية الآداب –الجامعة المستنصرية ،بحث منشور في مجلة آداب المستنصريّة ،١٩٨٤م .

٩.المصاحبات اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية : حمادة محمّد عبد الفتّاح الحسيني (أطروحة دكتوراه) كلّية الدراسات الإسلامية والعربية – جامعة الازهر ،١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

١٠.المصاحبات اللغوية في صحيح البخاري (دراسة وصفية دلالية) ساجدة إبراهيم قوتة ،(رسالة ماجستير) كلية الآداب – قسم اللغة العربية الجامعة الإسلامية – غزة ، ١٤٣٧هـ –٢٠١٥م .

١١.المصاحبات اللفظية في الخطبة الشقشقية (دراسة دلالية) :م.د ميثم كريم كاظم ، مديرية تربية ذي قار ، بحث منشور في مجلة المبين ، السنة التاسعة –العدد ٢٠ ، ١٤٤٥هـ – ٢٠٢٤م .

١٢.المصاحبات اللفظية في خطب الرسول (صلّى الله عليه وآله) كتاب اِتحاف الانام بخطب رسول الإسلام دراسة دلالية : رشا وحيد كاظم ،كلّية التربية للبنات – جامعة بغداد (رسالة ماجستير) ١٤٤٤هـ – ٢٠٢٢م .

١٣.المصاحبة اللّغوية تطبيق على ديوان الشّريف الرّضي: علي سعيد جاسم الخيكاني ، كلّية التربية للعلوم الإنسانية –(أطروحة دكتوراه) جامعة بابل ،١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣م .

١٤.معاني حروف الجر الثنائية في القرآن الكريم (دراسة نحوية صرفية) : د. صديق خالد الحاج الإمام ، جامعة أم درمان الإسلامية ،مجلة كلّية اللغة العربية ، العدد العاشر ،١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م .

١٥.معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر : مارينا النجّار ، (رسالة ماجستير) دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأنى –الجامعة الأمريكية ،١٩٨٦م .

الملخص بالانكليزية

Abstract:

Collocation is a lexical term that means a companying and concomitance the expression. Verbal collocations is a general linguistic phenomenon. It is considered one of the linguistic phenomenon in our Arabic language. Thus, our Arabic language is characterized by the accuracy and high styled collocation in choosing the collocation by expressions. Establishment of this term belongs to the linguist firth who called attention to this term. He means that we can predict coming the two collocated words due to the use, as well the extent of their suitability.

Therefore, the word 'melt' for example may collocate with words as iron, copper, gold, and silver, but it is not possible to collocate with words as skin or paper due to unsuitability between melting and the skin or paper materials. There are many names for this term according to the translation. Thus, some translated into ' compactness', others into 'alignment ', another into successive as well other multiple translations.

However, I chose Seyed Selman's collection when my supervisor had suggested to me to study under the title verbal collocation. Hence, this study is considered the first for this collection due to its implication for many poetic witnesses to be practical examples for our research topic; that is the verbal collocation whether on the nominal level, verbal level, or the semantic level. So, the study contained a preface and three chapters where every chapter consisted of three sections.

The preface sheds the light on the term of collocation linguistically and terminologically; in addition to the opinions of the old scholars and the modern ones. This included old Arab scholars. He proved that this phenomenon was found in publications of old Arabs. Therefore, we found what supports this in their publications like Sibeywah, Al Jahidh, and other scholars ending with the old Arab scholars and the modern ones. This is in addition to the West scholars' opinions. Then, we stated the poet's life, origin, study, and writings including the collection under the investigation.

The study adopted the analytical descriptive approach. Thus, in every section, we take the theoretical part of the topic to be studied, then, we practice it on the poet's collection by inducting the lexical meaning of the mentioned collocation in it. Later, we connect this meaning with the terminological meaning that the poet intended for that collocation. Thus, the study mainly relied on lexicography books, holy Quran interpretations as well other various references.

Dr. Tawfeeq Majeed

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic Language

Verbal Collocations in Praise and Elegy Collection of Mohammed and his Honored Progeny by Seyed Selman Aal Tu'ma

by:

Felah Mehdi Salih Mohammed Al Nesrawi

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for Requirements of Master Degree in Arabic and its Literature/ Literature

The supervisor:

Asst. Prof. Dr. Alya' Nasrat Hassan

2024 A.D.

1446 H.